وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الايراني ١٩٨٩- ٢٠٠٥

دراسة تاريخية

رسالة تقدّمت بها الطالبة

هبة حسن ياسر الموسوي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير/ في التاريخ الحديث والمعاصر

بأشراف

أ.د. نعيم جاسم محمد الدليمي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الانفال/ آية (٦٠)

إقرار المشرف

أشهد إنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الايراني ١٩٨٩– ٢٠٠٥ دراسة تاريخية)** التي تقدّمت بها الطالبة **(هبة حسن ياسر راضي الموسوي)** قد جرى تحت أشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

المشرف: أ. د نعيم جاسم محمد

التاريخ : / / ٢٠٢٣

توصيات رئيس قسم التاريخ

اشارة الى التوصية المقدمة من قبل الاستاذ المشرف أحيل هذه الرسالة الى لجنة المناقشة لدراستها وبيان الرأي فيها.

التوقيع

رئيس قسم التاريخ

الاسم: أ. م. د. عطارد تقي عبود

/ / ٢٠٢٣م

إقرار الخبير اللغوي

أشهد إنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الايراني ١٩٨٩- ٢٠٠٥ دراسة تاريخية)** التي تقدّمت بها الطالبة **(هبة حسن ياسر راضي الموسوي)** قد جرى تقويمها لغوياً، وقد وجدتها صالحةً من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الخبير اللغوي:

/ / ٢٠٢٣م

إقرار الخبير العلمي

أشهد إنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الايراني ١٩٨٩- ٢٠٠٥ دراسة تاريخية)** التي تقدّمت بها الطالبة **(هبة حسن ياسر راضي الموسوي)** قد جرى تقويمها علمياً، وقد وجدتها صالحةً من الناحية العلمية.

التوقيع:

الخبير العلمي:

/ / ٢٠٢٣م

إقرار الخبير العلمي

أشهد إنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الايراني ١٩٨٩- ٢٠٠٥ دراسة تاريخية)** التي تقدّمت بها الطالبة **(هبة حسن ياسر راضي الموسوي)** قد جرى تقويمها علمياً، وقد وجدتها صالحةً من الناحية العلمية.

التوقيع:

الخبير العلمي:

/ / ٢٠٢٣م

الاهداء

إلى ... من لا ينفصل اسمي عن اسمه سندي بعد الله تعالى والدي الحبيب.

إلى ... من جعل الله الجنة تحت اقدامها أمي الحبيبة رفيقة روحي.

إلى ... من قال الله تعالى فيهم (سنشد عضدك بآخيك) اخي واخواتي.

إلى ... زوجي ورفيق دربي ... محبة أبنائي حماهم الله من كل شر

إلى ... من جمعني بهم منبر العلم والصداقة

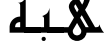

الشكر والامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين ومن سلك سبيله وأهتدى بهداه الى يوم الدين ونشكره عز وجل شكراً كثيراً على أنهاء هذه الرسالة بقلب ملئ بالامتنان والعرفان وبعد:

بعد أن قطعت رحلة طويلة في كتابة رسالتي قد من الله علي بكرمه وجعل في طريقي من كان عوناً لي في مسيرتي، اعترافاً لاهل الفضل بفضلهم اتقدم بوافر الشكر وجزيل الأمتنان الى معلمي وملهمي مشرفي العزيز الذي احاطني بكرمه وأخلاقه وبحر علمه علمني وما زال يعلم الجميع مما تعلم الاستاذ الدكتور نعيم جاسم محمد حفظه الله تعالى واطال في عمره .

كما اتقدم بوافر الشكر والامتنان لجميع اساتيذي في قسم التاريخ / في كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل الذين تتلمذت على ايديهم في سنوات الدراسة الاولية والسنة التحضيرية في مرحلة الماجستير فجزاهم الله خير الجزاء .

واود ان أشكر الدكتور أحمد فليح حسين الجبوري الذي أمدني بتوجيهات سديدة ومصادر عن موضوعي جزاه الله خير الجزاء ، كما اشكر الاستاذ طارق البزور من المملكة الأردنية الهاشمية الذي ساعدني في الحصول على وثائق ومصادر مهمة عن موضوع الدراسة وترجمتها ، فله جزيل الشكر وعظيم الأمتنان.

ختاماً اقف عاجزة عن تقديم حبي وشكري واعتزازي لاسرتي الكريمة التي شدت من أزري واوصلتني لما أنا علية والى كل من كان عوناً لي خلال مشواري العلمي، وما توفيقي الا من عند الله عز وجل.

الباحثة

قائمة المختصرات

أولاً- العربية

المصطلح	المختصر
دون تاريخ طبع	د.ت
دون مكان طبع	د.م
جزء	ج
طبعة	ط
صفحة	ص

ثانياً- الانكليزية

المصطلح	المختصر
International Atomic Energy Agency	IAEA
Opera Citato	Op. cit.
Ibiden	Ibid
Number	No.
Volume	Vol.
Page	P

ثالثاً- الفارسية

المصطلح الفارسي	المختصر بالعربي
سال	سنة
شمارة	العدد
جلد	جزء

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والامتنان	ت
قائمة المحتويات	ث
المقدمة (نطاق البحث وتحليل المصادر) :	١-٦
التمهيد: لمحة تاريخية عن الاهتمام الايراني بالبرنامج النووي حتى عام ١٩٨٩	٧-٢٠
الفصل الاول الاهتمام الايراني في البرنامج النووي في عهد الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧	٢١-٧١
المبحث الاول: تولي علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئاسة الجمهورية ومساعيه لاكمال البرنامج النووي	٢١-٥١
التعاون الايراني – الروسي	٢٩
التعاون الايراني – الصيني	٣٨
التعاون الايراني – الباكستاني	٤٤
التعاون الايراني – قيرغستان	٤٥
التعاون الايراني – كازاخستاني	٤٦
المواقع النووية الايرانية	٤٧
مركز اصفهان	٤٨
مركز خرج	٤٩
مركز بوناب (يوتاب) لبحوث الطاقة النووية	٤٩
موقع استي جلال	٥٠
مركز جامعة الشريف	٥٠
مجمع بوشهر النووي	٥٠

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: المعوقات التي واجهت البرنامج النووي الايراني في ظل العقوبات الامريكية ١٩٨٩-١٩٩٧	٥٢-٧١
العقوبات الاقتصادية(المالية)	٦٧
العقوبات التجارية	٦٨
العقوبات الذكية	٦٩
اسلوب المفاوضات المباشرة	٦٩
الفصل الثاني البرنامج النووي الايراني في المرحلة الاولى من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ١٩٩٧-٢٠٠٠	٧٢-١٠٤
المبحث الاول: البرنامج النووي الايراني ١٩٩٧-٢٠٠٠.	٧٢-٩١
التعاون النووي مع روسيا	٧٩
التعاون النووي مع الصين	٩٠
المبحث الثاني: مواقف بعض الدول من البرنامج النووي الايراني (١٩٩٧-٢٠٠٠)	٩٢-١٠٤
موقف الولايات المتحدة الامريكية	٩٣
موقف الكيان الصهيوني	١٠٠
موقف باكستان	١٠٢
الفصل الثالث تطورات البرنامج النووي الايراني في المرحلة الثانية من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ٢٠٠١-٢٠٠٥	١٠٥-١٥٧
المبحث الأول: المساعي الايرانية لتطوير البرنامج النووي في ظل العقوبات الدولية (٢٠٠١ - ٢٠٠٥)	١٠٥-١٣٠

الموضوع	الصفحة
المراكز والمنشأت النووية الايرانية ٢٠٠١- ٢٠٠٥	
محطة بوشهر	١٢٦
منجم غشين	١٢٦
منشأة لشقر اباد	١٢٧
منشأة جابر بن حيان	١٢٧
مركز نطنز	١٢٨
المبحث الثاني: المواقف الاقليمي والدولي من تطورات البرنامج النووي الايراني (٢٠٠١-٢٠٠٥)	١٣١-١٥٧
موقف الولايات المتحدة الامريكية	١٣١
موقف الكيان الصهيوني	١٣٥
موقف الترويكا الاوربية	١٣٨
الموقف الروسي	١٤١
الموقف الصيني	١٤٣
موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية	١٤٤
موقف تركيا	١٤٩
موقف باكستان	١٥٢
الموقف الاقليمي والعربي من البرنامج النووي الايراني	١٥٣
موقف مصر	١٥٤
موقف دول مجلس التعاون الخليجي	١٥٤
الخاتمة	١٥٨-١٦٠
الملاحق	١٦١-١٦٢
قائمة المصادر	١٦٣-١٨٦
الملخص باللغة الانكليزية	A-C

المقدمة

المقدمة (نطاق البحث وتحليل المصادر) :

عد البرنامج النووي الايراني من المواضيع المثيرة للجدل على الساحة الدولية، نظراً لإصرار ايران على امتلاك السلاح النووي، رغم تأكيدها في الوقت نفسه أنه من أجل أغراض سلمية، في حين كانت الدول الاخرى ترى أنه مقدمة للوصول الى قوة إقليمية في منطقة الشرق الاوسط، وقد تنبع اهمية هذا البرنامج من خلال ما أثاره من تناقضات وتباين في وجهات النظر بين ايران من جهة والتي تصر على كونه مخصصاً للأغراض السلمية، اما الجانب الآخر الولايات المتحدة الامريكية فتوجه الاتهام الى ايران فيما يتعلق ببرنامجها النووي، فانها ترى أنه يحوي في ثناياه او يواكبه بخط متوازٍ معه برنامج نووي عسكري سري يهدف في محصلته النهائية الى امتلاك السلاح النووي وما البرنامج السلمي الا غطاء يتم التستر من خلاله على هذا البرنامج السري.

أثار البرنامج النووي الايراني صراعاً حاداً بين ارادات مختلفة الأطراف المعنية، وتضمن قدراً عالياً من التعقيد والتشابك في الاسباب والدوافع المحركة له، واثار مخاوف من جر المنطقة الى حرب كارثية، فما السر وراء اصرار ايران على الاستمرار في تطوير برنامجها النووي رغم وجود مخاطر لا تتعلق بمستقبل النظام السياسي فيها فحسب، بل بمنطقة الشرق الأوسط بكاملها.

كان الهدف من الرسالة تقديم معلومات شاملة و وافية بعيداً عن التشتت بمعلومات عن البرنامج النووي الايراني منذ عام ١٩٨٩ ولغاية ٢٠٠٥ والمواقف الدولية منه سواء أكانت مؤيدة أم معارضة للبرنامج على الرغم من ندرة المصادر او صعوبة توفرها بسب السرية والتعتيم من قبل ايران على هذه المعلومات.

وقد تم اختيار عام ١٩٨٩ كونه بداية حكم الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني (١٩٨٩-١٩٩٧) الذي يعد من ابرز الشخصيات السياسية في ايران التي عملت بجد باتجاه تطوير البرنامج النووي بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية وتوليه الحكم في عام ١٩٨٩، اما اختيار عام ٢٠٠٥ فقد مثل نهاية حكم الرئيس الايراني (الاصلاحي) محمد خاتمي الذي بدأ

حكمه بعد نهاية حكم هاشمي رفسنجاني من عام ١٩٩٧ وحتى عام ٢٠٠٥، والذي اكمل مشواره سلفه في تطوير البرنامج النووي الايراني بخطوات هادئة بعيدة عن التوتر.

وقد دفعت أهمية الموضوع الباحثة لطرح تساؤلات عدة من بينها : ما الخطوات التي اتبعتها الحكومات الايرانية المتعاقبة في تطوير البرنامج النووي ؟ ما اسباب الاندفاع الايراني باتجاه تطوير البرنامج النووي ؟ اين تتركز المواقع النووية الايرانية؟ لماذا أتبعت ايران السرية في أخفاء المواقع النووية؟ هل نجح كل من الرئيسين هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي في تطوير البرنامج النووي الايراني خلال مدة حكمهما؟ من الدول التي ساعدت ايران في تطوير برنامجها النووي ؟ اسباب العقوبات الامريكية على الدول التي كانت تساعد ايران في تطوير برنامجها النووي ؟ هل أثرت العقوبات الامريكية على ايقاف العمل بالبرنامج النووي ؟

اعتمدت الدراسة على منهجية وفقاً لتسلسل الاحداث الزمني وتوضيح مواقف الدول من البرنامج النووي الايراني متتبعين مسار تطور البرنامج خلال مدة حكم الرئيسين الايرانيين علي أكبر هاشمي رفسنجاني(١٩٨٩-١٩٩٧) ومحمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥)، مع اعتماد المنهج التحليلي من خلال تحليل للأحداث التي وردت في ثنايا الرسالة .

اقتضى موضوع الدراسة تقسيمه على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر التي تم الاعتماد عليها، اذ جاء التمهيد ليوضح نشأة البرنامج النووي الايراني وبدايات العمل به منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين ومن ثم ايقافه بعد اندلاع الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، وما تلا ذلك من احداث بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠، وما رافق تلك الحرب من تداعيات، الذي جعل القيادة الايرانية تعيد العمل ببرنامجها النووي بعد عام ١٩٨٤، واستمر العمل به بخطوات بطيئة لغاية عام ١٩٨٩ .

جاء عنوان الفصل الأول **(مساعي الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني في تطوير البرنامج النووي ١٩٨٩- ١٩٩٧)** وقسم على مبحثين، أشار المبحث الأول الى تولي علي هاشمي رفسنجاني رئاسة الجمهورية ومساعيه لإكمال البرنامج النووي، واشتملت على مواضيع تضمنت تعاون ايران مع بعض الدول لتطوير برنامجها النووي، لاسيما روسيا والصين وعرض المواقع النووية الايرانية التي تخص المدة (١٩٨٩- ١٩٩٧)، ابرزها مركز اصفهان ومركز خرج

ومركز بوناب ومواقع أستي جلال ومركز جامعة الشريف ومجمع بوشهر النووي، أمَا المبحث الثاني فقد تضمن المعوقات التي واجهت البرنامج النووي الايراني في ظل العقوبات الامريكية (١٩٨٩- ١٩٩٧) الذي اثر الى حد كبير في تطوير البرنامج النووي، لكن الحكومة الايرانية استمرت بخطوات جريئة لتطويره اعتمادا على الدول الصديقة، لا سيما روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، فضلاً عن الصين وباكستان ودول اخرى .

تحدث الفصل الثاني عن (**البرنامج النووي الايراني في المرحلة الأولى من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ١٩٩٧-٢٠٠٠**)، واحتوى على مبحثين، كرس المبحث الأول لدراسة البرنامج النووي الايراني في المدة المذكورة، واشتمل على مواضيع تعاون ايران مع كل من روسيا والصين، أما المبحث الثاني فقد تطرق الى مواقف بعض الدول من البرنامج النووي الايراني (١٩٩٧- ٢٠٠٠)، وابرزها موقف الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني فضلاً عن جمهورية باكستان، ودول الترويكا الاوربية (المانيا – فرنسا – بريطانيا) ودول أخرى .

سلط الفصل الثالث الضوء على (**تطورات البرنامج النووي الايراني في المرحلة الثانية من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ٢٠٠١- ٢٠٠٥**)، واحتوى على مبحثين، اشار الاول الى المساعي الايرانية لتطوير البرنامج النووي في ظل العقوبات الدولية في المدة المذكورة، وتضمن عدد من الاتفاقيات التي عقدتها الدول الاوربية مع ايران لوقف برنامجها النووي، واهم المراكز والمنشآت النووية الايرانية التي جرى تطويرها خلال المدة نفسها وابرزها محطة بوشهر ومنجم غشين ومحطة نطنز ومنشآة لشقر اباد ومنشاة جابر بن حيان، أما المبحث الثاني فأشار الى المواقف الاقليمية والدولية من تطورات البرنامج النووي الايراني (٢٠٠١- ٢٠٠٥)، إذ كَرس لدراسة المواقف الدولية والعربية من هذا البرنامج وتم فيه التطرق الى موقف الولايات المتحدة الامريكية و الكيان الصهيوني و الترويكا الاوربية وروسيا والصين وموقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وموقف الهند وباكستان واخيراً مواقف الدول العربية .

اعتمدت الرسالة على جملة من المصادر، ياتي في مقدمتها الوثائق الخاصة بالبرنامج النووي الايراني الصادرة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية (International Atomic Energy Agency)، إذ احتوت على العديد من التقارير الخاصة حول البرنامج النووي الايراني التي مدت

الدراسة بالمعلومات الكثيرة لاسيما في الفصل الثالث، إذ تضمنت تقارير مندوبي ايران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودفاعهم المستميت عن حق ايران للحصول على الطاقة السلمية وردودهم على الاتهامات الموجهة الى ايران بتهمة تطوير السلاح النووي والكشف عن المواقع النووية للأغراض السلمية في انحاء ايران.

الى جانب الرسائل والاطاريح التي لها أهمية كبيرة في رفد الرسالة بمعلومات مهمة لا يمكن الاستغناء عنها ومنها، رسالة الباحث اكرم محمود قشطة المعنونة: (سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه البرنامج النووي الايراني) التي بيّنت الموقف الخليجي من تطور البرنامج النووي الايراني، لا سيما وان ايران ترتبط بحدود طويلة برية وبحرية مع دول الخليج العربي، وكان هناك تخوف خليجي من حصول ايران على السلاح النووي الذي قد يؤدي الى اخلال في توازن القوى في المنطقة، ورسالة الباحث عمر سعد خالد الزهيري التي تحمل عنوان(أثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية – الايرانية حقبة ما بعد الحرب الباردة) التي تحدثت عن نشأة البرنامج النووي الايراني وطبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وايران ومفادها انه كلما سعت ايران نحو تطوير قدراتها النووية ازداد توتر العلاقات بين الدولتين، واعتمدت الدراسة على أطروحة الدكتوراه للباحث عبد الوهاب لوصيف المعنونة (تفاعلات الملف النووي الايراني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي العالمي الولايات المتحدة الامريكية– روسيا– الصين)، إذ افادت بعض فصول الرسالة، لا سيما وانها تحدثت عن الموقف الدولي من البرنامج النووي الايراني وأبرز الاجتماعات التي دارت في اروقة مجلس الأمن الدولي التابع لهيأة الامم المتحدة، فضلاً عن الموقف الدولي في المنظمة الدولية للطاقة الذرية بشأن تفاعلات البرنامج النووي الايراني .

وكان للكتب العربية والمعربة دوراً كبيراً ومهماً في اغناء الدراسة بمعلومات وافية، ويأتي في مقدمتها كتاب (البرنامج النووي الايراني) لمؤلفه عطا محمد زهرة، الذي احتوى معلومات كثيرة عن تطورات البرنامج النووي الايراني واشار فيه المؤلف الى التعاون الذي جرى بين ايران والدول الاخرى والمراحل التي قطعها البرنامج النووي الايراني في مدة الدراسة، وكتاب (البرنامج النووي الايراني ١٩٥٣– ٢٠٠٥ دراسة تاريخية – تحليلية) لمؤلفه أحمد فليح حسين الجبوري،

الذي أفاد الدراسة بمعلومات كثيرة تناولها في فصوله واعتمد فيه المؤلف على مصادر متنوعة، فكانت معلوماته مفيدة في اغلب فصول الرسالة، وكتاب (رحلة ايران النووية الطويلة التكاليف والمخاطر) لمؤلفيه علي فايز وكريم سجادبور، إذ اسهمت في تزويدنا بمعلومات دقيقة عن مراحل تطور البرنامج النووي الايراني وأهم التحديات التي واجهها البرنامج في تلك المدة، فضلاً عن العديد من الكتب المهمة الأخرى.

وأسهمت المصادر المعربة في رفد الرسالة بمعلومات قيمة لا يمكن الاستغناء عنها، ومن أهمها كتاب (المضامين الاستراتيجية للتسلح النووي الايراني) لمؤلفيه كوري انشيل و جوديت اسجاخر، إذ أشار فيها المؤلفان إلى أهمية البرنامج النووي في منطقة الشرق الاوسط وطريقة تعامل الولايات المتحدة الامريكية تجاهه من خلال فرضها العقوبات على الشركات والدول التي تقدم دعما لهذا البرنامج، وهناك العديد من المؤلفات المترجمة التي غطت جوانب مهمة من الرسالة.

اعتمدت الرسالة على العديد من الكتب باللغة الانكليزية المتنوعة التي أضافت معلومات مهمة للرسالة منها كتاب (Understanding and Explaining the Iranian Nuclear Crisis) لمؤلفيه (Halit Tagma and Paul Lenze) تناول المؤلفان في هذا الكتاب البرنامج النووي الايراني وموقف الدول منه، وقد اغنى الرسالة بمعلومات في الفصلين الأول والثالث، وكتاب (Irans Motivations For Mainyaining Its Nuclear Program) لمؤلفه (Bayar Erdal) الذي رفد الرسالة بمعلومات مهمة تضمنت دوافع ايران لامتلاك أسلحة نووية ومخاوف الولايات المتحدة الامريكية بشأن انشطة ايران النووية، وقد تمت الإفادة منه في الفصل الأول من الرسالة

كان للمصادر الفارسية دوراً مهماً في رفد الرسالة بمعلومات قيمة عن البرنامج النووي الايراني، ولعل اهمها (راهبر دهای هسته ای متفاوت ایران تبیینی از دریجه واقع کرایی نئوکلاسیك، دانشیار کروه علوم سیاسی روابط بین الملل دانشکاه کیلان) لمؤلفيه (سيد امير نياكويى، عسكر صفرى) وقد تحدث المؤلفان عن الاهتمام النووي الايراني والسعي الحثيث لامتلاك الطاقة النووية مع تشكيك الولايات المتحدة الامريكية في هذا البرنامج، اذ اعتقدت الاخيرة ان الغرض من البرنامج هو لامتلاك السلاح النووي وليس للاغراض السلمية.

كان للصحف والمجلات نصيباً كبيراً في هذه الدراسة من خلال رفدها بمعلومات مهمة، إذ تناولت جوانب مهمة بشأن البرنامج النووي الايراني أسهمت في أضافة معرفية قيمة للرسالة، من خلال تسليط الضوء على أبرز ما مر به البرنامج النووي الايراني من تطورات خلال المدة الممتدة(١٩٨٩- ٢٠٠٥)، إذ نشرت الصحف أبرز الأحداث والاجتماعات التي عقدها مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن الدولي بشأن التطورات التي جرت بشأن البرنامج النووي الايراني اذ نقلت الاخبار في اعدادها المختلفة، ولا سيما الصحف الفارسية والامريكية ، وصحيفة لوس انجلوس تايمز الامريكية، أما المجلات فقد اضفت للرسالة معلومات مهمة، إذ زودتها بمعلومات كثيرة عن تطورات البرنامج النووي الايراني في كثير من أعدادها، ومن أبرزها مجلة مختارات ايرانية، دراسات تاريخية، اوراق استراتيجية، دراسات ايرانية.

واجهت الباحثة صعوبات عدة، فعلى الرغم من وفرة المادة العلمية وتوفر الكثير من المصادر عن الموضوع، الا ان عملية الحصول على الوثائق الفارسية كان امراً صعباً، بسبب منع إخراج أية معلومة عن موضوع البرنامج النووي الايراني لحساسية الموضوع، كما كان أصدار الأمن القومي الايراني تعميماً يحظر فيه نشر أية أخبار أو تحليلات تتعلق بالبرنامج النووي خارج وسائل الاعلام الرسمية ووكالات الانباء الحكومية عائقاً اخراً صعّب من مهمة الحصول على المصادر الفارسية الأصلية الخاصة بالموضوع .

ختاماً أضع جهدي المتواضع بين أيدي أساتذتي الأعزاء رئيس لجنة المناقشة وأعضائها المحترمين شاكرة لهم سلفاً كرمهم وتفضلهم في تدقيق مادة الرسالة لاظهارها بالمستوى المطلوب، واتمنى أن أكون قد وفقت فيما سعيت، فان أصبت فالحمد لله حمداً كثيراً وهذا من فضله سبحانه وتعالى وان اخطأت فمن نفسي وبه استعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ومن الله التوفيق.

الباحثة

التمهيد

التمهيد

لمحة تاريخية عن الاهتمام الايراني بالبرنامج النووي حتى عام ١٩٨٩

إن السلاح النووي بشكل عام يعد سلاح تدمير فتاك يستخدم عمليات التفاعل النووي، ويعتمد في قوته التدميرية على عملية الانشطار النووي، ونتيجة لهذه العملية تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة أكبر بكثير من قوة انفجار أضخم القنابل التقليدية، إذ بإمكان قنبلة نووية واحدة تدمير أو إلحاق أضرار فادحة بمدينة كاملة، لذا تعد الأسلحة النووية أسلحة دمار شاملّ ويخضع تصنيعها واستعمالها إلى ضوابط دولية حرجة ويمثل السعي نحو امتلاكها هدفا تسعى إليه كل الدول[١].

وفيما يتعلق بطبيعة البرنامج النووي الايراني، فأنه يمكن القول بأن ليس هناك اتفاقٌ حول هذا الجانب، ويلاحظ عموما وجود ثلاثة اتجاهات واضحة، الأول يقر بأن هذا البرنامج سلمي تماما، بينما يصر الثاني على أنه ذو طبيعة عسكرية، أما الثالث فانه يقف حائرا مترددا بين الاتجاهين السابقين[٢].

ولابد من الاعتراف بأنه ليس من السهل تحديد طبيعة هذا البرنامج بمجرد الانحياز الى واحد من هذه الاتجاهات، لاسيما وأن ايران يحيط برنامجها كثير من الغموض والتعتيم على غرار ما فعلت بعض الدول مثل باكستان والهند و(اسرائيل)[٣].

ومما تجدر الإشارة اليه أن إمتلاك ايران قدرة نووية حلما يراود الايرانيين منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) [٤]

---

[١] امل موفق شاكر، البرنامج النووي الايراني بين السياسة والسيادة، رسالة ماجستير، الاكاديمية السورية الدولية، دمشق، ٢٠١٦، ص٩.

[٢] عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الايراني، مركز زيتونة، بيروت، ٢٠١٥، ص٧.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] محمد رضا شاه بهلوي (١٩١٩-١٩٨٠) ولد مع أخته التوأم وكان والده في ذلك الوقت ضابطا في الجيش الايراني برتبة كلونيل فنشأ نشأة عادية ولكن لم يلبث والده رضا ان اصبح شاهاً على ايران في ١٩٢٥ فصدر مرسوم ملكي يقضي بتعين محمد رضا وليا للعهد وقد حدث في ٢٥ آب ١٩٤١ قامت القوات البريطانية والروسية بغزو ايران ووصلت قواتهما الى ضواحي طهران فما كان من رضا شاه الا ان تنازل عن

التمهيد

إن القاء نظرة شاملة على البرنامج النووي الايراني يبين أن هذا البرنامج قد مر – منذ بداية تأسيسه، والى اليوم – بعدد من المراحل بدت وكأنها تعكس طبيعة النظام السياسي الايراني وتفكيره وسياساته الداخلية والخارجية، سواء أكان ذلك في العهد البهلوي أم بعد الاطاحة به ومجي النظام الجمهوري عام (١٩٧٩)، وعليه تم تقسيم المدة ألزمنية الماضية من عمر البرنامج النووي الايراني الى ثلاثة مراحل : الاولى وتغطي الحقبة التي تبدأ منذ أن شرعت ايران بتأسيس برنامجها النووي في ٥ مارس ١٩٥٧ وحتى سقوط النظام البهلوي عام ١٩٧٩، أما المرحلة الثانية؛ فتغطي العقد الاول من عمر الثورة الاسلامية الايرانية[١] والتي شهدت تأرجحآ في نظرتها وتعاملها مع برامج الشاه النووية، فضلا عما افرزته الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨) من ضغوط على النظام السياسي الجديد، بينما عالجت ألمرحلة الثالثة تطورات البرنامج النووي الايراني في الحقبة الممتدة بين انتهاء حرب الخليج الثانية [٢] عام

=العرش لولي عهده محمد رضا شاه وجرت مراسيم نقل السلطة اليه في مجلس الشورى الوطني يوم ١٦ أيلول ١٩٤١، وهكذا يلاحظ أن محمد رضا اعتلى عرش ايران في ظل الاحتلال الاجنبي فلم يجد بدا من السير حسب ارادة المحتلين، ولذلك أعلن الحرب رسميا على دول المحور وأعلن انضمامه الى الحلفاء. للمزيد ينظر: William Sitz, His Imperial Majesty Mohammed Reza Pahlavi Shahanshah Aryamehr An Operational Code, Thesls, University Of California, United States Of America, 1975; محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٤٤.

[١] الثورة الاسلامية الايرانية: تعد الثورة الايرانية حدثا مهما في تاريخ العالم الاسلامي لأنها أنهت حكما دام أكثر من ٢٥٠٠ عام لتكون بداية لتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية اذ انتهت هذه الثورة بزوال حكم الاسرة البهلوية ووصول أية الله الخميني الى السلطه الذي استطاع بحنكته السياسية أن يسلب العقول والقلوب وهو يقود المعركة من خارج الحدود اي (فرنسا). للمزيد ينظر: أمل عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٨، ٣٥٤.

[٢] حرب الخليج الثانية : او ام المعارك او حرب تحرير الكويت وسميت عسكرياً درع الصحراء هي حرب خاضها تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية اثر الاجتياح العراقي للكويت في ٢ اب ١٩٩٠ بعد اتهامه لها بسرقة نفطه والتآمر ضد النظام السياسي في العراق، اذ استمرت هذه الحرب حتى ٢٨ شباط ١٩٩١، وادت الى اخراج القوات العراقية من الكويت وتدمير القدرات العراقية العسكرية والاقتصادية وفرض حصار قاسي على العراق سبب مأساة انسانية كبيرة دامت ثلاثة عشر عاماً. للمزيد ينظر: صلاح عبود محمود، ام المعارك حرب الخليج عام ١٩٩١ الحقيقة على الارض، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦، ص ص ٢٦-٣٣.

١٩٩١ وتفكك الاتحاد السوفيتي و حتى نهاية عام ٢٠٠٥ [١] وسيتم الحديث عن المرحلتين الاولى والثانية ضمن التمهيد ونترك المرحلة الثالثة إلى فصول هذه الدراسة كونها ضمن المدة الزمنية للدراسة للاعوام (١٩٨٩- ٢٠٠٥) .

١- المرحلة الأولى: مرحلة النشاة وإقامة البنية الأساسية في عهد الشاه محمد رضا (١٩٥٧-١٩٧٩)

ترجع البداية الحقيقية للبرنامج النووي الإيراني إلى عهد الشاه "محمد رضا بهلوي" الذي تطلع منذ عام ١٩٥٧ إلى بناء قاعدة علمية توصل بلاده في نهاية المطاف إلى امتلاك السلاح النووي، ولم يكن خافيا على المتتبعين للسياسة الإيرانية في ذلك الحين طموح الشاه، لأن تكون إيران أول دولة تمتلك القنبلة النووية في المنطقة، والسعي الحثيث لإسرائيل وباكستان لامتلاك هذا النوع من السلاح.[٢]

عدت هذه المرحلة سلمية نسبيًا تحت إشراف صارم من الغرب، ولا سيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية بعد "انقلاب" [٣] ناجح رعته الأخيرة مع بريطانيا ضد رئيس الوزراء محمد مصدق[٤] في ١٩ آب ١٩٥٣ وبدأت جهود إيران لتطوير برنامج للطاقة النووية منذ عام

---

[١] رياض الراوي، البرنامج النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط،، دار الاوائل، دمشق، ٢٠٠٨، ص١١٣.

[٢] وسام الدين العكلة، التحدي النووي الايراني حقيقة ام وهم، دار سوريا الجديدة للطباعه والنشر، سوريا، ٢٠١٣، ص١٠.

[٣] وهو ما يعرف ب الانقلاب الامريكي الذي وقع على حكومة الدكتور محمد مصدق وسمي بالفارسية ب (انقلاب ٢٨ مرداد) عندما قامت وكالة المخابرات الامريكية والمخابرات البريطانية بما اطلق عليه عملية (أجاكس)، على رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطياً محمد مصدق الذي قاد الجبهة الوطنية الايرانية وكانت أهدفها تأميم النفط الايراني وتحديداً شركة النفط الأنجلو – ايرانية، اذ قام مصدق بتأميم النفط والغى الامتياز الممنوح لشركة النفط الأنجلو ايرانية، ثم امر بمصادرة أصولها، وعلى أثر ذلك أشتدت خلافات مصدق مع الشاه محمد رضا بهلوي الذي هرب الى ايطاليا، بعد ان امر قائد الجيش بقصف منزل مصدق وتدخل الامريكان والانجليز لإعادة الشاه الى السلطة والحكم بإعدام مصدق الذي خفف الى السجن والإقامة الجبرية. للمزيد ينظر: شيماء محمد صبحي، التطورات السياسية في ايران ١٩٤١-١٩٥٣ من تولي محمد رضا شاه وحتى الانقلاب ضد حكومة مصدق، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٨.

[٤] محمد مصدق(١٨٧٩-١٩٦٧) يعد من الشخصيات البارزة والتي كان لها دور واضح في تاريخ ايران المعاصرة وتقلد عدة مناصب سياسية وادارية، اذ اصبح واليا على خراسان عام ١٨٩٧ ودوره السياسي في الثورة=

١٩٥٧، وفي العام نفسه وقع الشاه اتفاقية تعاون نووي مع الولايات المتحدة الامريكية ومدة الاتفاق عشر سنوات في إطار برنامج "الذرة من أجل السلام" [١] لبناء مفاعل أبحاث بقدرة (٥) ميغاواط في جامعة طهران، وبعد الاتفاق نقلت واشنطن معهد العلوم النووية من بغداد الى طهران. [٢]

تم افتتاح ذلك البرنامج تحت قيادة الرئيس الأمريكي دوايت دافيد أيزنهاور (Eisenhower Dwight David) [٣] في ٨ كانون الاول١٩٥٧ امام الجمعية العامة للامم المتحدة، الذي عرف أيضاً باسم "مؤتمر الذرة من أجل السلام" وهدف المؤتمر إلى تطوير برنامج للاستخدام السلمي للمواد النووية بدلاً من استخدامها في صنع القنابل كما تم الاتفاق على تقديم المساعدة الفنية

=الدستورية (١٩٠٥–١٩١١)، فضلا عن دوره السياسي من عام ١٩٢٥حتى تشكيل حكومته الاولى في نيسان ١٩٥١ ، اذ تعرض للاضطهاد من رضا شاه، و ابعد عن السياسة منذ العام ١٩٢٧وضل تحت الاقامة الجبرية حتى العام ١٩٣٦ ليصبح سجينا حتى تنازل رضا شاه عن العرش لولده محمد رضا عام ١٩٤١ حيث اطلق سراحه وتعد الحقبة من نيسان ١٩٥١–تموز ١٩٥٢ اطارا زمنيا مثيرا في حياة الدكتور مصدق اذ تولى لأول مرة رئاسة الوزارة وشهدت ايران حينها اضطرابات داخلية خطيرة، فضلا عن تبنيه قرار تأميم النفط الايراني، وشكل مصدق حكومته الثانية وتطورات قضية النفط وتأزم الوضع الداخلي واخفاق حكومة مصدق في معالجته ادى ذلك الاطاحة بحكومته الثانية في ١٩ اب ١٩٥٣ ومن ثم محاكمته ونهاية حياته السياسية للمزيد ينظر: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٢١.

[١] عرض الرئيس الامريكي ايزنهاور خطة (الذرة من اجل السلام) في ٨ كانون الاول ١٩٥٣ التي كان هو صاحبها وكانت تلك الخطة بمثابة ثورة في السياسة الأمريكية لحضر انتشار الاسلحة النووية، والتي وضعت حدا للسنوات العشر الماضية التي اتسمت بالسرية النووية التامة، وقد اعرب الرئيس عن امله في ان تصبح الطاقة النووية بمثابة الموجة الثالثة من الثورة الصناعية. للمزيد ينظر: افنر كوهين، اسرائيل والقنبلة النووية، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل، فلسطين، ٢٠٠١، ص٥٤.

[2] Eneyo Violet B, Others, IRAN'S NUCLEAR POLICY: NATURE, AMBITION, AND STRATEGY, Universitas Muhammadiyah Bulu kumba, Indonesia , 2022, p204.

[٣] دوايت دافيد أيزنهاور (١٨٩٠–١٩٦٩): وهو سياسي وجنرال أمريكي شغل منصب قائدا عاما للقوات الأمريكية في أوروبا عام ١٩٤٢ وعين عام ١٩٤٣ قائدا أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا وقائدا عاما لجيش الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية وشغل منصب ألرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية خلال الاعوام (١٩٥٣–١٩٦١) وبعد انتهاء مدة رئاسته انصرف للكتابة العسكرية ومن مولفاته التي ترجمت الى اللغة العربية كتابه حرب صليبية في أوربا. للمزيد ينظر: بسام العسلي، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية أيزنهاور، دار النفائس لطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ١٩٨٩، ص ص ٥–١٧.

وتضمنت عدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب[١] لجميع الدول الأعضاء الموقعة للاستخدام السلمي[٢].

بعد الاتفاق الثنائي مع الولايات المتحدة الامريكية أنشا الشاه مركز طهران للابحاث النووية (Tehran Nuclear Research Center) في جامعة طهران عام ١٩٦٧ لاظهار توجهاته بشان الابحاث النووية منذ ذلك الحين، وكان مركز طهران للابحاث النووية من المراكز المهمة في انشطة ايران النووية في العام التالي، ثم وقعت على معاهدة (Treaty on The Non-Proliferation of Nuclear Weapons) عدم انتشار الأسلحة النووية في ١ تموز ١٩٦٨ [٣].

بدأ مشروع طهران النووي في تلقي كمية صغيرة من اليورانيوم المخصب لبدء مفاعل بحثي بقدرة (٥) ميغاواط من نوع المياه يتم توفيره من قبل الشركة النووية الأمريكية، في ٧ تموز ١٩٧٤، وفي العام نفسه تأسست منظمة الطاقة الذرية الايرانية (Iranian Atomic Energy

---

[١] تعد عملية تخصيب اليورانيوم واحدة من أكثر الخطوات صعوبة في البرنامج النووي، فاليورانيوم هو احد العناصر الكيميائية المشعة ويرمز له بالرمز الكيماوي U وعدده الذري(٩٢)، ومن ابرز صفاته أنه عنصر فلزي ثقيل لونه ابيض فضي، وأهم نظائره اليورانيوم (٢٣٥) الذي يستخدم في المفاعلات النووية وتصنع منه القنابل النووية والهيدروجينية الاندماجية والانشطارية، واليورانيوم (٢٣٨) الذي يستخدم في الدراسات والتشخيص ويستخدم ايضاً في تحسين الزراعة والعلاج الكيماوي، وتسبق عملية تخصيب اليورانيوم عدة مراحل باستخلاص الخام من المناجم ثم تنقيته وتحويله الى اوكسيد اليورانيوم المركز وهو ما يعرف بالكعكة الصفراء، ثم بعد ذلك تحويل الاوكسيد الى غاز لتبدأ أول مراحل عمليات التخصيب ويتم في كل مرحلة عزل كميات أكبر من النظائر غير المرغوب فيها حيث يزداد العنصر تخصيباً في كل مرحلة حتى يتم الوصول الى نسبة النقاء المطلوبة، لذا فان اليورانيوم المخصب هو عبارة عن العنصر الذي تمت زيادة نسبة نظائر اليورانيوم (٢٣٥) فيه بعد ازالة النظائر الاخرى للمزيد ينظر: عادل محمد أحمد علي، فعالية سياسات الانتشار النووي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٣.

[2] Eneyo Violet, op.cit, p.204.

[٣] معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) وتسمى ايضا معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، تعد هذه المعاهدة حجر الزاوية للجهود الدولية الرامية الى بناء وتعزيز حواجز فعاله ضد مزيد من الانتشار للأسلحة النووية التي تهدد السلام العالمي، اذ دعمت المعاهدة بنجاح الضوابط السياسية على انتشار القنبلة النووية و بدا التوقيع عليها في ١ تموز ١٩٦٨ واصبحت سارية المفعول في ٥ اذار ١٩٧٠ وقع على المعاهدة (١٩١) دولة. للمزيد ينظر: سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص١٤٤.

Organization) [1]، وأعقب ذلك توقيع عقد مع ألمانيا الغربية، التي وافقت على بناء أول مفاعلي للطاقة بحجم (٢٠٠) ميغاواط في مدينة بوشهر جنوب البلاد، كذلك أن إيران استثمرت مئات الملايين من الدولارات في تخصيب اليورانيوم الذي حصلت عليه من فرنسا، وأعلن الشاه أن طموحاته المستقبلية لبرنامج إيران النووي كانت تطوير أكثر من ٢٠ مفاعلًا للطاقة النووية لإنتاج قرابة (٢٣٠٠٠) ميغاواط من الطاقة، وقد تلقى البرنامج النووي الإيراني دعمًا نشطًا من الولايات المتحدة الامريكية والدول النووية الأوروبية الأخرى[٢].

يبدو أن الشاه محمد رضا بهلوي كان يطمح بأن تصبح بلاده قوة نووية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص لغرض فرض هيمنته على دول المنطقة، وقد ساعده على ذلك علاقته المتميزة مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية.

بعد نجاح الشاه محمد رضا بهلوي في إقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ والدور الذي اضطلع به في المنطقة أمام امتداد النفوذ السوفيتي خلال مدة الحرب الباردة، لم تكن هناك ثمة معارضة أمريكية على امتلاك إيران قوة نووية سلمية، فكانت الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة التي شجعت على تطوير المشروع النووي الايراني السلمي، بحجة تلبية الحاجة المتزايدة للاقتصاد الايراني الى مصادر طاقة اخرى بديلة عن النفط لسد احتياجاتها من الطاقة الكهربائية، وذلك بهدف تدعيم الحصول على نصيب أكبر من الثراء الناتج عن ارتفاع اسعار النفط عقب الحرب العربية– (الاسرائيلية) عام ١٩٧٣، وتحرير الاحتياطي النفطي المتبقي لأغراض التصدير، وبهذا الصدد صرح رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا[٣] في الاجتماع

---

[1] منظمة الطاقة النووية الايرانية: تأسست ٧ تموز ١٩٧٤ وتتكون هذه المنظمة من مجلس الطاقة الذرية الذي يتألف من رئيس الوزراء ووزراء الشؤون الاقتصادية والمالية، ومدير هيئة الخطة والميزانية، وترتبط عموماً بمكتب الشاه الذي يسمى حالياً بمكتب رئيس الجمهورية، الذي تتلقى منه التعليمات وتتخذ بشأنها القرارات النهائية ما يخص السياسة النووية للمنظمة، وكان يرأسها عند تأسيسها (أكبر اعتماد) مساعد رئيس الوزراء الايراني أمير عباس هويدا. للمزيد ينظر: وائل محمد اسماعيل وعلي حسين علي، آثار الاستراتيجية التسليحية النووية الايرانية على مستقبل الأمن الوطني العراقي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥، ١٩٩٤، ص٣٢٠.

[2] Eneyo violet, op.cit, p.204.

[٣] امير عباس هويدا (١٩١٩ – ١٩٧٩): الدبلوماسي والسياسي الإيراني الذي كان رئيساً للوزراء في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وكان عهده أطول عهد بين رؤساء وزراء ايران، اذ شغل هذا المنصب اثنى عشر سنة من=

الذي أقيم بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس حزب ايران نوين[١] في كانون الأول ١٩٧٣: " **إن ايران ستكون لها مصادر أخرى لتوليد الطاقة لمواصلة نشاطاتها الصناعية عندما تنفذ الكثير من الذخائر والاحتياطات النفطية العالمية**"، وأضاف " **أنه تم تخطيط أسس المشاريع اللازمة للاستغناء عن الطاقة النفطية في المستقبل، وانه سيتم انشاء محطات توليد الطاقة الذرية الأولى في ايران، وتحدد نفقات تأسيس هذه المحطات الذرية من الإيرادات النفطية**" [٢]، وعلى اثر ذلك اتخذ الشاه محمد رضا بهلوي قراره بإطلاق مشروع البرنامج النووي الإيراني عام ١٩٧٤، وإنشاء منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، وذلك طبقاً للاتجاه الحديث [٣].

في عام ١٩٧٥ قامت الحكومة الايرانية بالتفاوض مع الشركة الفرنسية فاراماتون Faramaton لأنشاء محطة نووية في دارخوين في الاحواز على ضفة نهر الكارون تعمل بالماء الخفيف بطاقة (٩٠٠) ميغاواط وتستهلك يورانيوم منخفض التخصيب، وجرى استثمار مليار دولار في محطة تخصيب اليورانيوم الفرنسية المملوكة لشركة اوروديف، وتم أيضاً توقيع اتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية بتزويد ايران بالوقود المخصب لثمانية مفاعلات، وجرى التوسع في ذلك الاتفاق فيما بعد، وقد انشئ مركز اصفهان للتكنلوجيا النووية بمساندة فرنسية لتدريب العاملين وإرسالهم الى مفاعل بوشهر[٤]، ووقعت ايران على اتفاقية الضمانات[١]. النووية الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية في ١٥ مايس ١٩٧٥

١٩٦٥ الى ١٩٧٧. للمزيد ينظر: نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا ١٩٦٥–١٩٧٧ دراسة في تطور السياسة الداخلية، بيروت، ٢٠١٦؛ نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ– المجلد الرابع، نيسان، دار الساقي، ٢٠١٧، ص٨٣.

[١] حزب ايران نوين: يعد المركز التقدمي و حجر الأساس الذي أنبثق منه حزب ايران نوين(ايران الجديدة)، اذ عمل حسن علي منصور ومجموعة من رفاقه على تأسيس المركز في ١٥ كانون الاول عام ١٩٦٣، وقد مارس دوره السياسي للمدة (١٩٦٣– ١٩٧٥) ويعد من أحزاب السلطة. للمزيد ينظر: أحمد رزاق محمد عبد، حزب ايران نوين ١٩٦٣– ١٩٧٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٩.

[٢] مقتبس من: مروة عبد الله عبد الصاحب الدهان، مفاوضات البرنامج النووي الايراني في الوثائق الامريكية ١٩٧٤–١٩٧٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ص١١–١٢.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] عطا محمد زهرة، المصدر السابق، ص٢٠.

وفي عام ١٩٧٦ قامت الحكومة الايرانية بشراء نظام ليزر تجريبي قادر على تخصيب اليورانيوم، إذ اشترت أربعة أجهزة ليزر غازية من شركة ليسشم Lischem الامريكية، ومولت البحوث الاضافية في هذا المجال بواسطة تلك الشركة، وبدأ واضحاً أنه لم تكن لدى الولايات المتحدة الامريكية اية مخاوف من البرنامج النووي الايراني، وفي عام ١٩٧٧ وقع البلدين اتفاقية لتبادل التقنية النووية والتعاون في مجال السلامة النووية، ووقعٌ البلدان في عام ١٩٧٨ اتفاقية أخرى حصلت ايران بموجبها على منزلة (الدولة الأكثر رعاية)، وسمحت بحصولها على ما بين (٦- ٨) مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف، لذا باتت الولايات المتحدة الامريكية مستعدة للتجاوب مع التوجهات الايرانية لتوسيع قاعدة الطاقة غير النفطية على أن يكون الدور الفاعل للشركات الامريكية في مشروعات الطاقة النووية الايرانية[٢].

ومن هنا تبين الدور المهم للولايات المتحدة الامريكية في دخول ايران في المجال النووي، من أجل تقوية مركزها بوصفها قوة إقليمية، بعد أن أخذت تمارس دور الشرطي المدافع عن المصالح الامريكية والغربية في منطقة الخليج العربي، ومما يؤكد ذلك النشاطات والتطورات التي شهدها برنامجها في تلك المدة، وعلى الرغم من ان التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية يعد ركيزة أساسية في الخطط النووية الإيرانية في تلك المدة، إلا أن الجانبين استغرقا وقتاً طويلاً في التفاوض بشأن الجوانب السياسية والفنية لهذا التعاون، مما سبب عدم تطبيق خطوات علمية في هذا المجال حتى قيام الثورة في ايران عام ١٩٧٩، في حين قطع التعاون مع المانيا وفرنسا اشواطاً متقدمة في هذا المجال[٣].

وبعد قيام الثورة الاسلامية في ايران ونهاية الحكم البهلوي في شباط ١٩٧٩ فقدت إيران العديد من كبار علماءها ومهندسيها النوويين بسبب الثورة، التي أدت إلى هروبهم من البلاد، وأصبح الموردون النوويون الأجانب مترددين في التعاون مع النظام الإيراني الجديد، لا سيما بعد

---

[١] تلزم اتفاقية الضمانات الدول بالإعلان عن منشأتها النووية، وتلزم الوكالة الدولية للطاقة الذرية مساعدة الدول في الحصول على التقنية النووية والتحقق من استخدامها للأغراض السلمية. للمزيد ينظر: ستار جبار علوي، البرنامج النووي الايراني وتداعياته الإقليمية والدولية، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٩، ص٧٩.

[٢] عطا محمد زهرة، المصدر السابق، ص٢٠.

[٣] مروة عبد الله عبد الصاحب الدهان، المصدر السابق، ص١٢.

حملة الولايات المتحدة الامريكية لمنع التعاون النووي المدني مع إيران، وأن الجمهورية الإسلامية الجديدة دعت إلى وقف بناء منشآت الطاقة النووية اذ تُركت بدون تمويل أو مساعدة دولية[١].

٢- المرحلة الثانية : مرحلة التوقف والعودة (١٩٧٩-١٩٨٩)

في عام ١٩٧٩، ومع انتصار الثورة الإسلامية في ايران، توقف البرنامج النووي الإيراني عن العمل ودخل مرحلة جمود حتى نهاية عام ١٩٨٤، بسبب انهيار نظام الشاه والعزلة الدولية التي فرضت على إيران وقيام العراق بقصف المنشأت النووية الإيرانية خلال الحرب العراقية الايرانية، ومن الاسباب الاساسية ان معظم الشركات الغربية المتعاقدة مع نظام الشاه تركت البلاد بعد انتصار الثورة وهنا انقطعت العلاقات مع معظم الدول الغربية وكانت سبباً في ايقاف البرنامج، فضلاً عن موقف السلطة الدينية في ايران من الاسلحة النووية [٢].

مرت إيران باضطراب سياسي كبير، وهو أحد أكثر نقاط التحول في التاريخ الإيراني على أثر قيام "الثورة الإيرانية"، بعد الإطاحة بالشاه وأصبح المرشد الأعلى آية الله الخميني[٣] الزعيم السياسي في ايران مما أدى الى توقف البرنامج النووي وتوقفت ألمانيا عن عقدها مع ايران

---

[1] Eneyo violet, op.cit, p.204.

[٢] عمر سعد خالد الزهيري، أثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية- الايرانية حقية ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٩، ص٥٧.

[٣] روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩): ولد في بلدة صغيرة تسمى (خمين)، واليها نسب وهو ابن مصطفى بن أحمد الموسوي أحد علماء الدين في ايران، ودرس أثناء طفولته في خمين على يد عدد من المعلمين، ثم تولى تدريسه أخوه الأكبر مرتضى سنديده، وفي السادسة من عمره ذهب الى بلدة آراك لمتابعة دراسته في مجلس الشيخ الجابري ثم انتقل الى الحوزة العلمية في قم عام ١٩٢٣، وعمل في التدريس عام ١٩٢٨، وانتقل الى المدرسة الفيضية بقم، وكان من زملائه في التدريس هناك حسين علي منتظري وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني في عام ١٩٦٤، نفى الى تركيا، واقام فيه ما يقارب عام، ثم انتقل الى النجف الأشرف في العراق، ومكث فيها حتى تشرين الاول ١٩٧٨، اذ غادرها الى فرنسا التي وصلها في السادس من تشرين الاول ١٩٧٨ وفي الاول من شباط ١٩٧٩ عاد الى طهران وقاد النظام السياسي في ايران حتى وفاته ١٩٨٩. للمزيد ينظر: هشام رزاق علي هليبي الجبوري، روح الله الخميني ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧؛ حميد الانصاري، حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الامام الخميني، مركز بقية الله الأعظم، ايران، ١٩٩٩، ص ص ١٢٧-١٢٩؛ علي يادري، الخميني روح الله (سيرة ذاتية)، ج١-٢، ترجمة : منير مسعودي، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، طهران، ٣٠٠٣، ص٢؛ نسرين اسماعيلي، لمحات من حياة الامام الخميني الراحل، مجلة التوحيد، القاهرة، العدد ٥٩، ١٩٩١، ص ص٨٩-٩٣.

حول برنامجها النووي وتركت مشروع بوشهر النووي، واعتقد آية الله الخميني إن برنامج الشاة النووي من مخلفات الشر والتأثير الغربي وقد ألغي نظامه جميع العقود المبرمة بين ايران والدول الاخرى المتعلقة بالبرنامج النووي الايراني[١].

كان تصريح آية الله الخميني بأن المحطات غير المكتملة في بوشهر ستستخدم "**صوامع لتخزين القمح**" ويعد هذا بمثابة ناقوس الموت لبرنامج ايران النووي في تموز ١٩٧٩، وتوقفت عمليات البناء في كل محطات الطاقة النووية في ايران[٢].

لم يعط النظام الجديد أهمية لذلك البرنامج بعد الثورة واعطى أولويات عدها ذات أهمية أكبر بالنسبة له كتأمين الثورة وحمايتها ونشر مبادئها وأفكارها في الداخل والخارج، وبناء على ذلك فإن البرنامج النووي الايراني عانى خلال السنوات الأولى من عهد الجمهورية الاسلامية من التهميش، نتيجة الكثير من العوامل الداخلية والخارجية، كالأزمة الاقتصادية والسياسية والحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨ وامتناع الدول صاحبة الخبرات والداعمة للبرنامج النووي من قبل، عن تقديم الخدمات والمتطلبات اللازمة للبرنامج[٣].

إن التصعيد الذي رافق الحرب العراقية– الايرانية، وبعد تطورات تلك الحرب أعادت إيران أحياء برنامجها النووي، ورصدت لهذه الغاية مبالغ جديدة، فقد أعيد في العام ١٩٨٣ الإهتمام بتكنولوجيا الليزر في عمليات التخصيب وبدأ العمل في مفاعل طهران النووي للأبحاث في العام ١٩٨٤، وقد تم افتتاح مركز أبحاث نووي جديدة في جامعة أصفهان بالتعاون مع الصين وفرنسا وباكستان، وفي العام ١٩٨٥ بدء التنسيق الداخلي على أعلى مستوى بين مراكز البحوث بالوقت الذي أخذت إيران تسعى إلى إعادة التعاون النووي مع الدول الاخرى[٤].

---

[1] Umme rubab fatima, . Iran's Nuclear development: Rationale and consequences, asian journal of multidisciplinary studies, number 6,U.S.A, 2018 p123.

[٢] علي فائز وكريم سجادبور، رحلة ايران النووية الطويلة التكاليف والمخاطر، مركز الامارات للدرسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ١٤٢، ٢٠١٤، ص١٦.

[٣] اكرم محمود قشطة، سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه البرنامج النووي الايراني، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٥، ص٥٠.

[٤] مصطفى ابراهيم سلمان، البرنامج النووي الايراني رؤية اسرائيلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطنية، العدد ٦، ٢٠٠٧، ص٩.

دعت الحكومة الايرانية في ٦ تشرين الثاني ١٩٨٥، علماء الذرة الايرانيين الذين هربوا من البلاد بعد الثورة الى العودة اليها وحضور مؤتمر عن العلوم والتكنولوجيا النووية، للمدة من ١٤- ١٩ أذار ١٩٨٦ الذي عقد من اجل إعادة العمل بالبرنامج النووي الايراني[١]، فأصبح البرنامج النووي يمثل هدفاً واضحاً للقيادة الايرانية بهدف تعويض النقص للقدرات العسكرية[٢].

وكان آية الله الخميني قد أعلن في ٩ شباط ١٩٨٦ عن التزام بلاده بمواصلة تطوير قدراتها النووية كبداية نشاط ايراني مكثف في ذلك المجال، وقد جاء هذا الاعلان متزامنا مع احتلال ايران لمدينة الفاو العراقية، وعليه فإن الإعلان قد يكون محاولة لتقوية الموقف الايراني في الحرب، وكسر الروح المعنوية للجيش العراقي الذي أستطاع أن يكبد ايران خسائر كبيرة من حيث الاشخاص والمعدات خلال استمرار القتال[٣].

وفي غضون ذلك قامت الحكومة الايرانية عام ١٩٨٦ وبالاتفاق مع الصين وباكستان للتعاون في المجالات النووية بشأن تدريب الايرانيين ومساعدتهم، وتلا ذلك الاتفاق مع البلدين لتزويد ايران بمفاعل نيوترون(MNSR) Miniature Neutron Source Reactor بقدرة (٢٧) ميغاواط، ومفاعلين من نوع كونيشانKonishan بقدرة (٣٠٠) ميغاواط.[٤].

وفي سعيها المتواصل من أجل الحصول على الدعم الخارجي في المجال النووي وقعت ايران اتفاقية للتعاون بهذا الشأن مع باكستان في عام ١٩٨٧ تضمنت تدريب خبراء مختصين من منظمة الطاقة الذرية الايرانية في بعض المنشآت النووية الباكستانية، ومنها مؤسسة التكنولوجيا والعلوم النووية في اسلام آباد، وفي مؤسسة الدراسات النووية في (ناولور)، كما قام العالم الباكستاني عبد القدير خان[٥]، الذي كان له دورٌ كبيرٌ في تطوير السلاح النووي في

---

[١] ستار جبار علاي، البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٩، ص٨٩.

[٢] حميد نيكو، مرتضى سويلمى، جايكاه برنامه هسته ايران در دكترين امنيتى رزيم صهونيستى، فصلنامه مطالعات بين الممل سال دهم شماره ٣٧، بهارء ١٣٩، كاههاى اموزشى مركز اطلاعات علمي، ص١٣٨.

[٣] محمد نور الدين ضياء الدين العمري، القدرة النووية الايرانية وانعكاساتها الاقليمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٠.

[٤] عطا محمد زهرة، المصدر السابق، ص٢٢.

[٥] عبد القدير خان (١٩٣٦-٢٠٢١) هو أحد العلماء الاساسيين الذين عملوا على تطوير الاسلحة النووية في البلاد اذ يعتبره البعض الاب الروحي للبرنامج النووي الباكستاني حيث انه المؤسس له والعنصر الابرز=

بلاده– بزيارة الى مفاعلات بوشهر الايرانية منذ شباط ١٩٨٦ وعاد اليه في كانون الثاني ١٩٨٧، واتخذت تلك الزيارات طابعآ سريآ وبدا فيها عبد القدير خان إنه يقوم بمهمة استشارية فضلا عن قيامه بدراسات تتعلق بامكانية استخدام مفاعلات بوشهر في انتاج البلوتونيوم[١]، بينما اعلنت ايران رسميآ عام ١٩٨٧ أنها توصلت الى اكتشاف منجم لليورانيوم يبلغ احتياطه من هذه المادة (٥٠٠٠) طن في منطقة (صفند) باقليم (أزاد)[٢].

وفي ذلك الصدد بعث نائب رئيس وزراء جمهورية ايران ورئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية رضا امر اللهى[٣] رسالة الى هانز بليكس (Hans Blix)[٤] مدير عام الوكالة الدولية

=بوجود اول قنبلة نووية باكستانية ونجحت باكستان في اجراء اول تجربة لقنبلة نووية في عام ١٩٩٨ ومنذ ذلك الوقت صعد اسمه بقوة وفي وقت ينظر الباكستانيون لعبد القدير على انه من جعل بلادهم أول قوة نووية اسلامية في العالم يعتبره الغرب مسؤولاً عن تهريب تكنولوجيا الى ايران وكوريا الشمالية وليبيا. للمزيد ينظر، محمود محمد علي، عبد القدير خان عالم الذرة الباكستاني المفتري عليه، مصر، ٢٠٢٢، ص ص٤– ١٢.

[١] البلوتونيوم: يعد احد العناصر الترابية النادرة وهو من العناصر المشعة ورمزه pu الوزن الذري (٢٤٤,٠) ودرجة انصهاره بالدرجة المئوية (:٦٣٩,٥)، عدد النيوترونات (١٥٠) والتصنيف: من اكاسيد عناصر الأتربة النادرة، البنية البلورية : احادي الميل. للمزيد ينظر: خالد بن محمد العلوي، التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الايراني، قسم الابحاث الدولية، الكويت، ٢٠٠٧، ص٦.

[٢] نور عبد الاله عجرش، البرنامج النووي الايراني والتوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٢١.

[٣] رضا أمر اللهى ولد في عام ١٩٥٤ وهو عالم فيزيائي واستاذ، عمل أستاذاً لعدد من الجامعات الايرانية، تولى عدة مناصب منها نائب وزير الطاقة النووية في منظمة الطاقة الذرية الايرانية للمدة (١٩٨٢– ١٩٨٩)، وعضواً في ادارة الامان النووي في منظمة الطاقة الذرية الايرانية(١٩٨٩– ١٩٩٧)، ورئيساً لمنظمة الطاقة الذرية الايرانية، وعضواً في مجلس الوزراء عام ١٩٩٧، وعضواً في هيئة التدريس بجامعة امير كبير للتكنولوجيا، ونائب رئيس الطاقة ٢٠٠١، أضافة الى مناصب اخرى. للمزيد ينظر: سناء طاهر هواز الكطراني، البرنامج النووي الايراني (١٩٦٧– ٢٠١٠) والمواقف الداخلية منه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٣، ص ٤٤.

[٤] هانز بليكس ولد في عام ١٩٢٨ هو خبير عالمي كبير له تاريخ طويل من خلال توليه مهمة مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمدة (١٦) عام، شارك في فريق البحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق بعد ان ارسلته الأمم المتحدة الى العراق عام ٢٠٠٢ للمزيد ينظر: مصطفى الفقي، عرفتهم عن قرب، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢٦٤ .

للطاقة الذرية[١] والى جميع الدول الاعضاء تعرضت محطة بوشهر للطاقة النووية لهجوم بقوة في ١٩ تموز ١٩٨٨ الى غارة جوية عنيفة شنتها المقاتلات العراقية وكان هذا الهجوم السابع من العراق على محطة بوشهر النووية خلال السنوات الأربع الماضية التي لحقت بها أضرار جسيمة، على الرغم من المبادرات الدبلوماسية الايجابية والبناءة التي قامت بها جمهورية ايران، والتي بلغت ذروتها بالقبول الرسمي لقرار الأمم المتحدة رقم (٥٩٨) الذي يقضي انهاء الحرب الايرانية العراقية ، بسبب ردود الفعل غير الكافية وغير الفعالة من جانب المنظمات الدولية على الهجمات العسكرية السابقة، ويواصل النظام العراقي شن هجمات عسكرية مدمرة ومثيرة، فمن الضروري أن تتبنى الوكالة موقفاً عاجلاً وفعالاً، الى جانب إدانتها واتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع وقوع المزيد من الهجمات العراقية العسكرية على المنشآت النووية الايرانية، سواء أكانت عاملة أم قيد الانشاء، وان تمنع حدوث المزيد من الانتهاكات لقرار الأمم المتحدة، وفي رد على هذه الرسالة أصدار المدير العام للوكالة الى رئيس منظمة الطاقة النووية الايراني أمر اللهى وجاء في نص هذه الرسالة (اود ان أشير الى رسالتكم بتاريخ ١٩ تموز ١٩٨٨ والى المراسلات التي جرت مؤخراً حول استعدادات الوكالة لإرسال بعثة فنية الى محطة بوشهر للطاقة النووية لاستعراض حالة المحطة ويؤسفني ان ايفاء البعثة قد تأخر وان المزيد من الضرر الذي لحق بالمحطة يبدو انه قد حدث من خلال هجوم وقع بعد وقت قصير من قبول ايران لقرار الأمم المتحدة رقم (٥٩٨) وامل ان يؤدي هذا القبول المرحب به الى إنهاء سريع للهجمات العراقية،

---

[١] الوكالة الدولية للطاقة الذرية (AIEA): تعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية منظمة دولية متخصصة ومستقلة، تعمل تحت رعاية الامم المتحدة ويقع مقرها الرئيسى في فينا عاصمة النمسا، ولها نظامها الأساسي واجهزته، وتقدم تقريراً سنوياً بانجازاتها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولا تعتبر طرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨، الا ان أدوارها ومسؤولياته الرئيسية عهدت اليها بموجب هذه المعاهدة، وأبرزها سلطة التحقق من أن الدول غير الحائزة على السلاح النووي، الاطراف في معاهدة عدم الانتشار النووي، لا تعمل على تحريف استخدام الطاقة النووية عن الاغراض السلمية نحو الأسلحة النووية، اذ يعود تاريخ انشاء هذه الوكالة الى نهاية عام ١٩٥٠، أثر خطاب الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، اذ أقترح فيه على الحكومات المعنية الاشتراك بانشاء وكالة دولية للطاقة الذرية ضمن الامم المتحدة، اذ تتولى الاشراف على الاستخدام السلمي للطاقة الذرية، وعدم استخدامها في الاغراض العسكرية. للمزيد ينظر: أحمد حسين عيسى، الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبرنامج النووي الايراني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية، لبنان، ٢٠١٦، ص٤.

وإمكانية ارسال البعثة كما هو مخطط لها حالياً في نهاية شهر آب في حالة تم الكشف عنها وتأمينها بجانب كبير من السرية)[1].

ومما سبق يتضح بأن الحكومة الايرانية سعت بعد عام ١٩٨٤ لتطوير البرنامج النووي الايراني الذي توقف بعد الثورة الايرانية، وادركت القيادة الايرانية أهمية البرنامج النووي لايران لا سيما بعد اندلاع الحرب العراقية– الايرانية وتداعياتها بعد عام ١٩٨٤، وقد زاد الاهتمام بالبرنامج النووي الايراني بشكل كبير بعد تولي علي هاشمي رفسنجاني رئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية عام ١٩٨٩، وهذا ما سيتم الحديث عنه في الفصل القادم.

(1) Atomic International Energy Agency Information Circular, Statement Of The Islamic Republic Of Iran, Infcirc 363, 27 April 1989, P P. 1-3

الفصل الأول

مساعي الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني في تطوير البرنامج النووي ١٩٨٩-١٩٩٧

المبحث الاول: تولي علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئاسة الجمهورية ومساعيه لاكمال البرنامج النووي .

المبحث الثاني: المعوقات التي واجهت البرنامج النووي الايراني في ظل العقوبات الامريكية ١٩٨٩-١٩٩٧.

الفصل الاول

مساعي الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني في تطوير البرنامج النووي ١٩٨٩-١٩٩٧

المبحث الاول: تولي علي هاشمي رفسنجاني رئاسة الجمهورية ومساعيه لاكمال البرنامج النووي

بعد وفاة روح الله الخميني في ٣ حزيران ١٩٨٩ تم انتخاب اية الله علي خامنئي[١] كمرشد أعلى من قبل مجلس قيادة الخبراء[٢]، وكان لهذا التغيير في القيادة بمثابة بداية لحقبة جديدة تضمنت نهاية الحرب العراقية الايرانية وانتخاب اية الله هاشمي رفسنجاني[٣] في ١٧ آب

---

[١] آية الله علي خامنئي ولد عام ١٩٣٩ في مشهد ينتمي الى عائلة دينية، درس العلوم الدينية على يد والده ثم ذهب الى مدينة قم للدراسة في حوزتها الدينية، انضم الى جانب الحركة الثورية التي قادها الامام الخميني منذ عام ١٩٦٢ ضد نظام الشاه محمد رضا بهلوي، وتعرض بسب نشاطه السياسي الى الاعتقال والنفي، وبعد انتصار الثورة الاسلامية عينه الامام الخميني عضواً في مجلس الثورة، وشارك في تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي، وعين مشرفاً على الحرس الثوري الاسلامي ونائباً لأهالي طهران في مجلس الشورى الاسلامي وممثلاً للأمام الخميني في مجلس الدفاع الاعلى. للمزيد ينظر: امير عباس فخر آور، رفيق آيت الله نقش سازمان امنيت شوروى در انقلاب اسلامى وبه رسيدن سيد على خامنه اى در ايران، شركت كتاب، تهران، ١٣٩٤ ش، ص ص٧٠-٨٠؛ الشمس الساطعة لمحة خاطفة من حياة و جهاد اية الله الخامنئي، تجمع عشاق الولاية، د. م، ٢٠٠٧، ص ص ٥-٢٥.

[٢] يعد مجلس الخبراء من المؤسسات الدستورية السياسية المهمة في نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية، وذلك للدور الفعال الذي يؤديه هذا المجلس، اذ يمثل الاطار الشرعي للسلطة الاولى في نظام الجمهورية الاسلامي المتمثلة بسلطة القائد، كون ان مجلس الخبراء مجلساً منتخباً من قبل الشعب في عام ١٩٧٩ وبذلك فأن المجلس يحمل صفة الثنائية في وظائف مؤسسات النظام السياسي للجمهورية الاسلامية، فهو من جهة يحمل طابع جمهوري، ومن جهة اخرى يشتمل على الانتخاب المباشر، والتحديد أو التعين في مؤسسة واحدة . للمزيد ينظر. وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الاسلامية الايرانية ومقومات نشؤها (١٩٧٩-١٩٨٠) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص١٤٣.

[٣] علي هاشمي رفسنجاني(١٩٣٤- ٢٠١٧) اسمه الحقيقي علي اكبر بهرماني نسبة الى قرية بهرمان وتعني (الياقوت الاحمر) ينحدر من أسرة متوسطة الحال في قرية (نوق) ببلدة بهرمان التابعة لمدينة رفسنجان التي تشتهر بمحصول الفستق والذي يعد أجود انواع الفستق الايراني سماه ابوه (أكبر) وأشتهر فيما بعد بعلي أكبر، اكمل دراسته الابتدائية ومقدمات العلوم الدينية في رفسنجان وكرمان ثم شد الرحال عام ١٩٤٨ الى=

١٩٨٩ رئيساً للجمهورية الاسلامية الايرانية، وكان لدى كل من آية الله علي خامنئي وعلي هاشمي رفسنجاني علاقة صداقة طويلة الأمد تم بناؤها في السجن اثناء عهد الشاه، وقد نصح المرشد الأعلى اية الله الخميني كلاهما انه " إذا بقيا متحدين فان الثورة ستتقدم وتحت حكمهما شرعت ايران ببرنامج نووي أكثر طموحاً" إذ كان البرنامج النووي بالنسبة لهما من علامات اكتفاء ايران الذاتي واستقلالها وبالتالي ستسمح ايران باحتضان الحداثة ووسيلة مهمة للتقدم، وفي ظل رئاسة رفسنجاني سعى النظام الجديد الى تجديد العلاقات المقطوعة وإقامة علاقات جديدة بهدف إعادة تشغيل برنامج الطاقة النووية[١].

سعت ايران لشراء مفاعل نووي من الهند، تبلغ قوته بحدود (١٠) ميغاواط على أن يخضع بموجب اتفاق الطرفين لرقابة وكالة الطاقة، وقد أخفقت محاولات ايران للحصول على هذا المفاعل نتيجة الضغوط الأمريكية على الهند الأمر الذي دفع ايران للتعاون مع كوريا الشمالية بدءًا من٢٢ كانون الثاني١٩٨٩، خلال زيارة سرية قام بها وفد إيراني رفيع المستوى الى كوريا، وأشيع أنها تركزت على التعاون في مجالات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والمساعدة في عملية تبادل المعلومات والتنقيب عن اليورانيوم، وتخصيبه في مختبرات (اصفهان) وفي أواخر تموز عام ١٩٨٩، أعلن الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني : " **إن إيران لا تستطيع أن تتجاهل الواقع النووي في العالم الحديث، فلا يزال علماء إيران وممثلوها في العالم يبذلون أقصى الطاقات من اجل الحصول على مواد قابلة للانشطار**"[٢].

وكانت الجهود الايرانية، قد أكتسبت في عهد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني والمرشد الأعلى علي خامنئي قوة دفع كبيرة في المجال النووي، وذلك بعد حالة الجمود التي

=قم ليواصل دراسته في معاهدها الدينية فالتحق بمدرسة الفيضية ثم مدرسة الحاقاني وكان اية الله الخميني من كبار مدرسيها اعتقل رفسنجاني اكثر من مدة لتوليه اداة القوى المؤيدة لاية الله الخميني في ايران، قضى حوالي ثلاث سنوات في السجن (١٩٧٥-١٩٧٧) بسبب نشاطه السياسي تولى رئاسة مجلس الشورى الاسلامي للمدة (١٩٨١- ١٩٨٩) ورئيس الجمهورية الايرانية للمدة(١٩٨٩- ١٩٩٧)، ثم رئيس مصلحة النظام حتى وفاته. للمزيد ينظر: مهند عبد العزيز عيسى، سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص١٢.

[1] Halit Tagma and Paul lenze, understanding and explaining the lranian nuclear crisis, lanham boulder, london, 2020, p46.

[٢] مقتبس من: رياض الراوي، المصدر السابق، ص١٢٨.

انتابت ذلك الملف منذ اندلاع الثورة وسقوط الشاه[١] ولكن بعد تولي هاشمي رفسنجاني رئاسة الجمهورية في ١٧ آب ١٩٨٩ أعلن" **أن ايران لا يمكنها ان تقف مكتوفة الأيدي أمام التطور الحديث والانتشار الواسع للبرنامج النووي في دول عدة**"[٢] .

انتهج رفسنجاني سياسة خارجية نشطة سميت (همزسيتي أو مسالمت آميز) التي تعني (التعايش السلمي) وازالة كل ما شاب النهج الايراني من نزعة متطرفة وبالذات تجاه الخليج العربي، كما اتجهت ايران الى تحسين علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي[٣]، وقد أشار رفسنجاني إلى هذا الصدد قائلاً "**يجب على ايران أن تتوقف عن استعداء الآخرين وأن تحجم عن التدخل في شؤونهم الداخلية**"[٤].

أصبح البرنامج النووي أحد أبرز عناصر برنامج التحديث العسكري الايراني خلال مدة حكم الرئيس هاشمي رفسنجاني، لذلك شهد البرنامج النووي نشاطاً مكثفاً في المجالات كافة واستحوذ على حيزٍ كبيرٍ من اهتمامات الحكومة الايرانية، وقد برز هذا التوجه في تأكيد الرئيس

---

[١] فهد خزار، البرنامج النووي الايراني قراءة الواقع والمستقبل، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة، العدد (١٨-١٩)، ٢٠٠٣، ص٦٧.

[٢] مقتبس من : عدنان مهنا، مجابهة الهيمنة ايران وامريكا في الشرق الاوسط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٤، ص٤١.

[٣] هو منظمة أقليمية، سياسية، اقتصادية، عسكرية، امنية، عربية، مكون من ستة دول عربية تطل على الخليج العربي (المملكة العربية السعودية- عمان- الامارات العربية المتحدة- الكويت- قطر- البحرين)، اذ تعود جذور الحراك من اجل تأسيس مجلس التعاون الخليجي الى دولة الكويت التي كرست جهودها منذ نهاية السبعينيات من القرن العشرين لفكرة التعاون بين دول الخليج العربي، اذ قام الشيخ جابر الأحمد الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي في السادس والعشرين من ايار ١٩٧٥ بزيارة الى ابو ظبي والاجتماع مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان للدعوة الى أنشاء وحدة خليجية بهدف تحقيق التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والتربوية والاعلامية كافة. للمزيد ينظر: وليد عمر خلف، سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه العراق ١٩٨١- ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمر، مصر، ٢٠١٩، ص ص٥٠-٥٣؛ وجدان كارون فريح التميمي، الموقف الايراني من تأسيس مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ٤، ٢٠٢٠، ص٢٣٧.

[٤] مقتبس من: عمر الزهيري، المصدر السابق، ص١٣٤.

الايراني بأن" **ايران لا تستطيع أن تتجاهل الواقع النووي في العالم الحديث**"، وبناءً على ذلك شهد البرنامج النووي الايراني خلال تلك المدة مرحلة من الاندفاع والاهتمام المكثف[١].

يضاف الى ذلك أنه هنالك دوافع تختلف في حصول ايران على القدرة النووية ويمكن تحديد بعض الأسباب التي يعتقد انها مهمة في دفع ايران لاختراق العقبة النووية ومحاولة بناء قدرة نووية مؤثرة تكون ذات وزن مهم في الداخل والخارج ابرزها[٢] :

١- طبيعة الوضع الاقليمي لايران فهي محاطة بقوى نووية من ثلاث جهات فمن الشمال روسيا واوكرانيا، ومن الغرب (اسرائيل) ومن الشرق الهند وباكستان، وبالتأكيد فإن امتلاك ايران للخيار النووي سيزيد من تدعيم المكانة الاقليمية والدولية وتعزيز مكانتها كقوة اقليمية مؤثرة الى جانب (اسرائيل) والهند وباكستان.
٢- طبيعة الأوضاع الدولية وما يواجه ايران من مخاطر، فكان الوجود العسكري الامريكي في افغانستان بالقرب من ايران، وما كان يواجه ايران من تدفق الأسلحة التقليدية من عوائق الى جانب ما تحتاجه من موارد مالية واستمرار المحاولات الامريكية لعزل ايران وتحييدها كقوة اقليمية مؤثرة في الخليج العربي.
٣- هنالك دوافع عسكرية من خلال ترجمة للفكر الاستراتيجي الايراني، اذ ركز بشدة على الدروس المستفادة من الحرب العراقية- الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، التي وقف فيها الغرب الى جانب العراق وغض البصر عن استخدام العراق المكثف للأسلحة الكيماوية والبيولوجية، مما اسفر عن سقوط ما يقارب (١٠٠٠٠٠) قتيل ايراني، الأمر الذي دعم اتجاه الحكومة الايرانية لتطوير برنامج نووي قوي، اذ شهد البرنامج النووي الايراني مزيداً من القوة والدفع،

---

[١] مهند عبد العزيز عيسى، المصدر السابق، ص١٨٣.

[٢] ستار الدليمي، البرنامج النووي الايراني واشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم السياسة، العدد ٣٠، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٢٩ ؛ أشرف سعد العيسوي، أزمة البرنامج النووي الايراني والتداعيات المحتملة على امن المنطقة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠ ؛ أكرم محمود قشطة، المصدر السابق، ص٦٤ ؛ عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على المعادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية،، العدد ١٩، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١، ص٨٥.

اذ ادت هذه الحرب الى احداث تحولات جذرية، ووجدت القيادة الايرانية إنه من الحيوية أن تهتم بأعادة تفعيل البرنامج النووي.

٤- أما الدوافع الاقتصادية فقد تركزت على أن البرنامج النووي يرمي الى تأمين (٢٠%) من طاقتها الكهربائية بواسطة المواد النووية، وذلك لتخفيض استهلاكها من الغاز والنفط، فقد ادركت ايران اهمية الطاقة في دفع عجلة الاقتصاد الايراني، كما ادركت اهمية ديمومتها، لذلك عمدت الى الاسراع لكسب هذه الطاقة، وبالتالي عمدت في تقليل الاعتماد على النفط القابل للنضوب ومن ثم عملت على تعزيز المجال الطبي والزراعي والعسكري لايران .

٥- التوظيف العلمي المدروس للمادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار النووي (NPT) وتأكيده على الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وذلك لغرض بناء قدرات نووية عسكرية، يضاف الى هذا رخص تكاليف التسلح النووي وانتشار التكنولوجيا النووية، لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ .

وفي السياق نفسه أصبح البرنامج النووي الايراني يمثل هدفاً واضحاً للقيادة الايرانية منذ ذلك الوقت، سيما وقد كان هذا الهدف يشغل مساحة كبيرة على خارطة الاهتمامات الايرانية، إذ شهد في بداية التسعينيات من القرن العشرين نشاطاً مكثفاً في المجالات كافة، فأصبحت ايران تمتلك بنية أساسية كافية لأجراء الابحاث النووية المتقدمة، فضلاً عن نشر هذه المنشآت النووية[١] الاستراتيجية على مساحة واسعة من الاراضي الايرانية لضمان عدم تعرضها لقصف جوي تماماً، كما حدث خلال الحرب(العراقية- الايرانية).

كذلك وعملت ايران على تنشيط قدراتها وتعزيزها في هذا المجال بالتوجه الى دولاً اخرى، من خلال اقامة اتفاقيات تعاون مشتركة مع الصين وكوريا الشمالية وروسيا الاتحادية، ويتضح في ذلك أن ايران لم تلجأ الى التعاون مع هذه الدول إلا بعد ان فشلت جهودها الرامية

---

[١] تقع المنشآت النووية على مسافة ٧٣٠ ميلاً جنوب طهران على مسافة ١٥ ميلاً من مدينة بوشهر التي تقع في جنوب ايران على الخليج العربي، وهي موقع لمفاعلين غير مكتملين بطاقة ١٢٠٠ ميغاواط، بدأت بانشائها شركة سيمنس الالمانية عام ١٩٧٦، وتوقفت عام ١٩٧٩، ومع استمرار ايران في تشغيل المنشآت كان يتواجد قرابة ٣٠٠-٤٠٠ ايراني يتولون اعمال صيانتها. للمزيد ينظر: انتوني كورزرمان، القدرات العسكرية الايرانية، سلسلة دراسات عالمية، العدد ٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، د. ت، ص ص ١٢٨-١٢٩.

للتعاون في المجال النووي مع دول غرب اوروبا[١]، ولاسيما مع اسبانيا والمانيا من أجل إصلاح واكمال مفاعل بوشهر[٢]، رأى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني أن البرنامج النووي الايراني يمر بظروف جديدة وخطيرة تختلف تماماً عما سبقها، موكداً ذلك أنه ليس في ايران من يفرط بسهولة في حق ايران امتلاك مشروع نووي، كون التقنية النووية حيوية لايران، والمشكلة أن الحصول عليها يجعل ايران تصطدم بدول كبرى تعد أن امتلاك هذه التقنية من حقها وحدها، وبذلك تضغط على ايران وتهددها، وعلى ايران ان لا تتراجع عن حقها في امتلاك الطاقة النووية، واكد رفسنجاني ان ايران أثبتت حسن نيتها فيما يتعلق باستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، وعلى أوروبا والولايات المتحدة الامريكية ادراك أن مواجهة ايران في هذا المجال طريق وعر ومحفوف بالمخاطر وباهض التكاليف، لذلك عليهم التدبر لأن التهديد لن يؤثر في الموقف الايراني، وأوصى المسؤولين عن الملف النووي بأن يستبدلوا الشعارات بالدبلوماسية والمفاوضات، وان من الضروري القيام بنشاط دبلوماسي واسع مخطط بقوة دون مجاملة أو إعطاء ذريعة للعدو[٣].

في صيف عام ١٩٨٩ شيدت وزارة الدفاع الايرانية مجموعة من المكاتب في حديقة منعزلة بالقرب من تلال شمال طهران لأنشاء برنامج سري للغاية تحت أسم " مركز بحوث الفيزياء"، وظل عمل المركز منفصلاً تماماً عن النووية الرئيسة في البلاد وهيئة الطاقة الذرية في ايران، التي كانت هيئة عامة ولها علاقات مع الوكالة الدولية للطاقة النووية والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وترأس مركز بحوث الفيزياء في البداية عباس شاه مرادي وهو يعمل استاذاً في

---

[١] زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، الدور الصيني الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني(دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية)، مجلة العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٥٩، ٢٠٢٠، ص٤٩٦.

[٢] ومما تجدر الاشارة اليه ان مفاعل بوشهر هي مفاعلات تم بناءها بواسطة المانيا، وتفاوضت ايران مع اسبانيا من اجل اصلاح واكمال المفاعلات بعد مغادرة الالمان لها ومع شركتي كرافتوبرك يونيون و"سي أي ان ايه" الالمانية اواخر الثمانينيات واوائل التسعينيات، وحاولت ايضا استيراد قطع غيار للمفاعلات بصورة غير قانونية من شركة سيمنس في المانيا ومسكودا في تشيكوسلوفاكيا، وفيما بعد وقعت ايران اتفاقاً مع روسيا لبرنامج طويل الامد لتعزيز التعاون من خلال بناء عدة مفاعلات نووية في بوشهر. للمزيد ينظر: انتوني كورزمان، المصدر السابق، ص١٢٣.

[٣] عبد الله فالح المطيري، المصدر السابق، ص٣٠.

جامعة شريف متخصص في الفيزياء النووية، وأنضم إليه في المركز بعد عامين محسن فخري زاده، وهو فيزيائي وضابط كبير في الحرس الثوري كان يدرس الهندسة أيضاً في بعض الاحيان في جامعة الإمام الحسين(ع) التي يشرف عليها مباشرة الحرس الثوري الايراني[١].

بعد أن حل محسن فخري زاده بصفته مديراً لمركز بحوث الفيزياء محل عباس شاه مرادي عام ١٩٩١ شكل طاقمه الأول الخاص من الموظفيين ليشمل أكثر من (٦٠٠) شخص في اثني عشر قسماً، كان من بينها مكاتب تركز على تخصيب اليورانيوم بالليزر والعلوم اللازمة لتحويل غاز اليورانيوم الى كرات معدنية تستخدم في الرأس الحربي النووي، وكانت هناك أيضاً ادارات تركز على أستخراج اليورانيوم وتحويله الى شكل يشبه مسحوق [٢] يسمى (الكيك الاصفر) [٣].

استطاعت إيران من تكثيف مجالات التعاون في بناء المفاعلات النووية والأبحاث والتحقيقات العلمية في مجال استخدام الذرة للإغراض السلمية، فاتجهت إلى (كوريا الشمالية وكوبا) فقدمت الأخيرة المساعدة في عمليات تبادل المعلومات (التنقيب عن اليورانيوم وتخصيبه بمجمعات أصفهان وساغند، اذ يمكن لإيران الحصول على اليورانيوم قبل الإشباع من خامات الفوسفات في منطقة كرمان)[٤].

حاولت ايران في تلك المرحلة الحصول على تأييد ودعم الشعوب الاسلامية في العالم، ولاسيما في منطقة الشرق الاوسط، ليكون قوة رادعة بوجه البرنامج النووي (الاسرائيلي) أو اليهودي، كما حدث تماماً عند تصنيع القنبلة الباكستانية [٥]، إذ حظيت باكستان بدعم شعبي

---

[١] جاي سولومون، حروب ايران ألعاب الجاسوسية والمعارك المصرفية والصفقات السرية التي أعادت تشكيل الشرق الاوسط، ترجمة: فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٧، ص ص ١٤١– ١٤٢.

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٥.

[٣] الكيك الأصفر: وهو خام من اليورانيوم تجري عليه عمليات كيمائية وميكانيكية من اجل ان يكون الناتج محتويا على ما يقارب (٨٠%) من أوكسيد اليورانيوم، ويعد لهذا العنصر أهمية قصوى في عمل المفاعلات النووية، اذ يتم تحويله في المرحلة اللاحقة الى غاز هكسافلوريد اليورانيوم الذي يستخدم في عملية تخصيب اليوانيوم. للمزيد ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية، اسلحة الرعب واخلاء العالم من الاسلحة النووية والبيولوجية والكيمائية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٨٥.

[٤] عمر الزهيري، المصدر السابق، ص٦٧.

[٥] في ٢٨ آيار ١٩٩٨ أجرت الباكستان خمس تفجيرات نووية وتجربة نووية سادسه في ٣٠ آيار ١٩٩٨ لتتساوى مع الهند في عدة تفجيرات بعد بناء برنامجها النووي الذي تم العمل به منذ ستينيات القرن العشرين=

وسياسي ومالي من الدول العربية والاسلامية لتنفيذ مشروعها النووي، وما يؤكد قلق ايران من القدرات النووية (الاسرائيلية) ما قاله نائب الرئيس الايراني الدكتور عطاء الله مهاجراني[١] في المؤتمر الاسلامي في طهران كانون الأول عام ١٩٩٢" **إذا ما سمح (لاسرائيل) بامتلاك قدرات نووية فيجب أن يكون للدول الاسلامية الحق نفسه**"[٢]

أكد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني١٩٩٣ على ضرورة المضي قدماً في المشروع النووي من دون الخوف من التهديدات الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، مبرراً موقفه هذا على أمرين[٣] :

١- إن ايران ليس لديها نية انتاج أسلحة الدمار الشامل، لأن ذلك يتعارض مع قيمها ومبادئها الاسلامية.

٢- حق أيران الحصول على التقنية النووية التي تستخدمها في الأغراض السلمية وعلى رأسها توليد الطاقة وبالأخص الطاقة الكهربائية، بكونه مشروعاً حضارياً يؤمن وضع ايران سياساً بتأكيد رسوخ النظام، واقتصادياً برغبتها في الدخول لنادي النمور

= للمزيد ينظر: نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام مهدي، دراسات في تاريخ باكستان السياسي المعاصر في القرن العشرين، بغداد، ٢٠١٩،ص ص ٢٩٦-٣٠١.

[١] عطاء الله مهاجراني ولد عام ١٩٥٤ في مدينة اراك حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ والثقافة الايرانية من جامعة طهران ١٩٨٣ ثم الدكتوراه، انتخب في اول دورة لمجلس الشورى الاسلامي عام ١٩٨٠، وفي عام ١٩٨٥عين نائب لوزير الثقافة والارشاد، وفي عام ١٩٨٩عين مساعد رئيس الجمهورية للشؤون القانونية والبرلمان، ويعد من مؤسسي حزب كوادر البناء، ثم أصبح وزيراً للثقافة والارشاد من منتصف عام ١٩٩٧حتى نهاية عام ٢٠٠٠ عندما اجبر على الاستقالة، يقيم الان في لندن. للمزيد ينظر: عطا الله مهاجراني ، آيا اصلاح طلبان را براى رقابت براى رياست جمهورى بازمى كرداند؟، مجله منتخب ايرانى، تهران، شماره ٤٦، ١٣٨٣، ص ٣.

[٢] مقتبس من: عبد الفتاح علي الرشدان و رنا عبد العزيز الخماش، البرنامج النووي الايراني الأبعاد الاقليمية و الدولية، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص ص٦١-٦٢.

[٣] عبد الله فالح المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الاردن، ٢٠١١، ص٣١.

الآسيوية، وحل مشاكلها الاقتصادية، وقد اعتمدت ايران في تطوير برنامجها النووي على طريقتين اساسيتين[١]:

أ- تتمثل بالتعاون مع الدول ذات الخبرة النووية مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية وغيرها، ومما أكد ذلك تصريح مدير وكالة الاستخبارات الامريكية الأسبق جيمس وسلي(James Wsley) في ٥ تشرين الاول ١٩٩٣ بقوله" **لن تتمكن ايران من إنجاز تصنيع الأسلحة النووية دون معونة خارجية**" [٢]

ب- استقطاب العلماء وشراء المعلومات من الدول غير المعلنة تعاونها مع ايران أو من الأسواق النووية الدولية السوداء، التي ازدهرت عقب انتهاء الحرب الباردة، كما اكد هذا المعنى وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وارن ماينر كريستوفر(Warren Minor Christopher) في عام ١٩٩٣ بالقول" **تتبع ايران فيما يتعلق بالتنظيم والبرنامج والمشتريات والأنشطة السرية الطريقة الكلاسيكية في امتلاك الاسلحة النووية الذي سارت عليه جميع الدول التي سمحت بالحصول على السلاح النووي**" [٣]

وعليه بدأت ايران بشكل جدي في تنفيذ العديد من الانشطة في تلك المرحلة، إذ شهد عقد التسعينيات من القرن العشرين إعادة أحياء البرنامج النووي من جديد، ساعدها على ذلك الهدوء والاستقرار الذي شهده البلد، اذ انعكس تعافي ايران من آثار الحرب مع العراق على برنامجها النووي الذي أصبح يتقدم مره أخرى[٤]

وفي هذا الصدد طلبت ايران التعاون مع بعض الدول لتطوير برنامجها النووي ومنها:

١- التعاون الايراني- الروسي

أثار ملف البرنامج النووي الايراني جدلاً حول العلاقات الايرانية- الروسية، ويعد من أهم المحددات التي أثرت في مسيرة تطور هذه العلاقات بينهما، وعلى الرغم من الطبيعة الايجابية

---

[١] ازهار عبد الله حسن الحيالي، الولايات المتحدة الامريكية والبرنامج النووي الايراني حسابات ومواقف، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العدد ١٢، ٢٠١٥، ص٣٥٣.

[٢] مقتبس من : ازهار عبد الله حسن الحيالي، المصدر السابق، ص٣٥٣.

[٣] مقتبس من : المصدر نفسه.

[٤] رياض الراوي، المصدر السابق، ص١٢٨.

لهذه العلاقات مقارنة مع غيرها من علاقات ايران الاخرى، إلا إن الموقف الروسي من هذه القضية أتسم بعدم الثبات في بعض الجوانب وارتبط أيضاً بالسلوك السياسي الخارجي الايراني من المصالح الروسية، إذ أيدت روسيا ايران بمسألة امتلاكها للاستخدام السلمي لليورانيوم في مجال انتاج الطاقة، وفي الوقت نفسه رفضت روسيا ان تكون ايران دولة نووية في مجال التسلح، وعلى الرغم من الاتفاقيات الايرانية– الروسية في مجال التعاون النووي خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين وبناء محطة بوشهر النووية في ايران من قبل روسيا والرفض الروسي للضغوطات الغربية على ايران بسب هذا الملف، شكلت فيما بعد مرحلة أثارت فيها مخاوف موسكو تجاه جهود ايران النووية[١]، إذ تمثل الموقف الروسي من البرنامج النووي الايراني في خطين أساسيين متوازيين انتهجتها روسيا وأكدت عليهما هما[٢]:

١) تأكيد حق ايران في امتلاك تكنولوجيا نووية للاستخدامات السلمية.
٢) رفض امتلاك ايران لأسلحة نووية وذلك من خلال تحويل برنامجها السلمي للاستخدام العسكري، ويعد هذا خطاً احمر لا يجوز لايران تجاوزه وذلك حسب وجهة النظر الروسية.

إن التعاون النووي بين الاتحاد السوفيتي وايران ليس مجرد تعاون ظرفي وانما أملته ظروف وأسباب خاصة لكلا البلدين، فمن وجهة النظر الايرانية إن التعاون مع الاتحاد السوفيتي في المجالات الاقتصادية والتكنولوجيا وانتقال الأسلحة يمثل استراتيجية بعيدة المدى، ومن ثم إصرار علي أكبر هاشمي رفسنجاني على كسر العزلة الدولية المفروضة على بلاده من قبل الولايات المتحدة الامريكية، كما كانت ايران بحاجة ماسة الى إعادة بناء قواتها العسكرية، فكان لابد لها أن تعتمد على مصادر شرقية تقف في قمتها روسيا الاتحادية باعتبارها ثاني مصدر من مصادر السلاح بعد الولايات المتحدة الامريكية.[٣]

---

[١] حارث قحطان عبد الله و مثنى فائق مرعي، أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية–الايرانية، مجلة آداب الفراهيدي، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١٩، ٢٠١٤، ص٢٨٧.

[٢] جهاد بشير ابو سعدة، اسرائيل واستراتيجية مواجهة البرنامج النووي الايراني، مجلة الدراسات الايرانية، الرياض، العدد ٧ ، ٢٠١٨، ص٧١.

[٣] محمد نور الدين ضياء الدين العمري، المصدر السابق، ص١٩.

بعد ذلك اتت زيارة هاشمي رافسنجاني للاتحاد السوفيتي في ١٢ حزيران من عام ١٩٨٩ التي كانت نقطة تحول وتعاون وانهاء العداء بين البلدين، إذ أقر الاتحاد السوفيتي وايران بعد ذلك برنامجاً للتعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية، وقد وقع الطرفان عقداً في موسكو بهدف اكمال مفاعل بوشهر الثلاثي وبناء مفاعلين أخريين[١].

إن أبرز تلك الاتفاقيات التي وقعت بين البلدين هو الاتفاق الذي عقد في ٦ أذار ١٩٩٠، وتضمن الاتفاق بروتوكول لأنشاء مفاعلين نوويين في ايران مقابل حصول الاتحاد السوفيتي على (٣) ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي، وبموجب هذا البروتوكول وافق الاتحاد السوفيتي على استكمال بناء مفاعل بوشهر النووية بحيث يتم بناء محطتين نوويتين بطاقة (٤٤٠) ميغاواط، وفيما بعد شهد التعاون بين الجانبين تطورات بالغة الأهمية[٢].

ومن جانبها قامت ايران بشراء العديد من الأسلحة النووية وتم توريدها بالفعل الى ايران، خلال زيارة لموسكو قام بها الرئيس الايراني علي هاشمي رفسنجاني في ٣ تموز ١٩٩٠، وخلال الزيارة اشترت ايران من موسكو طائرات مقاتلة نوع "ميج ٢٩"و "سوخوي٢٤"، وقد وصفت مصادر ايرانية نتائج هذه الزيارة التي قام بها الرئيس الايراني للاتحاد السوفيتي بأنها كانت" **بالغة الأهمية من حيث انعكاسها على مستقبل القوة الجوية الايرانية والشكل الذي ستتخذه هذه القوة على مدى عدة سنوات مقبلة**"[٣].

أحدث إنهيار الاتحاد السوفيتي[٤] في عام ١٩٩١ تغيراً جوهرياً في ايران، فبعد عدة عقود من خوف ايران من الجار الشمالي، أصبحت حدودها مشتركة مع دول ضعيفة

---

[١] انس الطراونة، الملف النووي الايراني نشأته ومستقبله وانعكاساته على العلاقات الدولية، عمان، الاردن، ٢٠١٥، ص٩.

[٢] وسام الدين العكلة، المصدر السابق، ص٢٤.

[٣] مقتبس من: جمال مظلوم و ممدوح حامد عطية، أزمة البرنامج النووي الايراني وأمن الخليخ، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠١١، ص١٢٠.

[٤] يعد تفكك الاتحاد السوفيتي من الاحداث المهمة والبارزة في القرن العشرين، فبعد تجربة سبعين عاماً من تطبيق مفاهيم وافكار سياسية وصفت بالاشتراكية وربطت بالنظرية الماركسية وبالصراع مع الغرب وبقيادة الطبقة العاملة وطليعة الحزب الشيوعي، انهار هذا البناء وكان للعوامل الداخلية الاثر الاكبر في ذلك اذ بدأت عملية التفكك منذ تولي(ميخائيل غورباتشوف) أخر رئيس للاتحاد السوفيتي مقاليد السلطة بعد ذلك، اخذت هذه التغيرات تداعياتها حتى قادت الى تفكك الاتحاد السوفيتي مع نهاية عام ١٩٩١ وتفكك الهياكل=

(تركمانستان واذربيجان وارمينيا)، ونجم عن ذلك شعور ايران بأنها اصبحت أكثر أمناً بعد ان زال هاجس الدولة الشمالية القوية، مما اتاح لايران أن تمارس سياسة أكثر استقلالية في سياستها الدولية، كما أن وجود جمهوريات اسلامية جديدة على الحدود الايرانية هيأ فرصاً جديدة أمام طموحاتها الاقليمية وما يمكن أن تؤديه سياستها الخارجية من ادوار في هذه المنطقة لم تكن باستطاعتها أقامتها من قبل[١].

تعمقت العلاقات الثنائية الايرانية– الروسية لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهياره في كانون الاول من عام ١٩٩١ عندما تخلت روسيا عن أيديولوجيتها السوفيتية وتبنت نهجاً أكثر في الشؤون الخارجية، ولم يعد يُنظر إليها على أنها تهديد محتمل، أولاً لأن روسيا كانت منشغلة بمشاكلها الداخلية، وثانيًا لأن البلدين لم يعودا يشتركان بحدود مشتركة، لهذه الأسباب بدت العلاقات الجيدة أكثر أهمية إلى حد ما، إذ أصبحت الاجتماعات بين مسؤولي الدولة في كلا البلدين أكثر نشاطا، وتمتعت كل دولة بحضور اقتصادي معزز في أسواق الدول الأخرى، واستمرت المخاوف الأمنية في ممارسة دور جاد في العلاقات الرسمية بين البلدين، ولكن في سياق أكثر تعاونية وجدت روسيا نفسها في حاجة إلى حلفاء للمساعدة في الحفاظ على الاستقرار، وفعلا استطاعت إيران أن تؤدي هذا الدور مع استمرارها في ممارسة نفوذها على الدول المجاورة لها على الرغم من عزلتها الدولية، وعلى الرغم من أن إيران وروسيا انخرطتا في بعض التنافس خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، لاسيما في آسيا الوسطى[٢]، إلا أن هذا لم يعق تعاونهما، خاصة عند مواجهة التهديدات الخارجية[٣].

من جانب آخر تمكنت ايران من استغلال حالة الفوضى التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي في كانون الأول عام ١٩٩١ من الحصول على كميات من البلوتونيوم واليورانيوم

=الاتحادية للدولة. للمزيد ينظر: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩١، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص٥٧–٥٨.

[١] عبد المنعم هادي علي، ايران– روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦، ص٤١.

[٢] للمزيد من التفاصيل عن سياسة ايران تجاه جمهوريات اسيا الوسطى يراجع: وجدان كارون فريح التميمي، سياسة ايران تجاه جمهوريات آسيا الوسطى ١٩٩١– ١٩٩٧، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٢.

[3] Fadai lana ravandi, Russo Iranian relations and the Vienna nuclear agreement, Arab center for research pollcy studies, doha, Qatar, 2015, p2.

لتسريع برنامجها النووي والتكنلوجي عبر شبكة ايرانية ضخمة تم نشرها في مختلف ارجاء الاتحاد السوفيتي السابق [١].

أجرت ايران عام ١٩٩١م تجارب تتعلق بتخصيب اليورانيوم وتكنولوجيا الطرادات المركزية في جامعة الشريف للتكنولوجيا في طهران التي تعد مهد البرنامج النووي، التي سعت من جانب آخر للحصول على أسطوانات الفلوريين والمغانط اللتين تستخدمان في الطرادات المركزية، وذلك عن طريق شركة تايسين(Thyssen) الالمانية، أما في شهر أب عام١٩٩٢ فشهد وصول أكثر من (١٠٠) خبير روسي الى موقع بوشهر، فضلا عن تخرج (١٦٠) فني ايراني من كلية الطاقة النووية الايرانية، وفي ١٣ نيسان عام ١٩٩٣ وقعت وزارة الطاقة الذرية الروسية ومنظمة الطاقة الذرية الايرانية عقداً لبناء مفاعلين نوويين في بوشهر، بيد أن الصعوبات المالية التي كانت تواجه إيران حالت دون تنفيذ المشروع [٢].

ومع ذلك استمر الاهتمام الايراني المتزايد بالبرنامج النووي إذ خصصت الحكومة الايرانية عام ١٩٩٢ جزءاً من ميزانيتها لتطوير برنامجها النووي، بلغت قرابة (٢٨) مليار دولار لأقامة أربع محطات نووية بطاقة (١٢٠٠) ميغاواط لأنتاج الكهرباء مع روسيا الاتحادية، وكان هذا الاتفاق مثار للغضب والاحتجاج الامريكي، إلا أن ايران لم تكترث للضغوطات الامريكية لأيقاف برنامجها النووي[٣].

وعلى الرغم من معارضة الولايات المتحدة الامريكية لكل مايجري في ايران من أنشطة نووية الا ان روسيا اصرت على ان النشاط النووي الايراني يتم وفق اطار قانوني، وبما أن الأمر يتعلق بصفقة تقضي بالتزام الايرانيين بأعادة الوقود المستخدم الى روسيا، فإن ذلك يبرر بان الأمر لا يتعلق بأنتاج أسلحة نووية، ومن ذلك يعد موضوع أعادة الوقود النووي المستخدم ضمانا لأنهاء القلق من امكانية استخدام ايران لهذا الوقود في تصنيع السلاح النووي، وترددت هذه المخاوف في بعض دول العالم ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني، اذ ازدادت

---

[١] مهند عبد العزيز عيسى، المصدر السابق، ص١٨٣.

[٢] عبد الوهاب لوصيف، تفاعلات الملف النووي الايراني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي العالمي الولايات المتحدة الأمريكية –روسيا–الصين، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ص ١٠٨-١٠٩.

[٣] فراقد داود سلمان، موقف الترويكا الأوربية من البرنامج النووي الايراني١٩٩٧-٢٠٠٩، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد ٢١، ٢٠١٦، ص١٨٤.

هذه المخاوف من قيام ايران باستخراج البلوتونيوم من الوقود النووي المستعمل في انتاج السلاح النووي، إلا أن ايران أكدت بأن برنامجها النووي ينفذ فقط من أجل توليد الطاقة وإنه سيكون تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية[١].

ومما تجدر الاشارة اليه أن إيران أجرت في عام ١٩٩٣، تجارب لإنتاج البلوتونيوم (po -210) الذي يعد عنصر تقصير العمر وغير مستقر وله استخدامات تجارية قليلة جداً، لكنه استخدم في الماضي كبديل عن النيوترونات، وقد أبلغت إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان تجاربها مع (po -210) كانت من اجل بطاريات نووية لسوائل يفترض ان تستخدم في برامج فضاء إيرانية في المستقبل [٢].

وفي٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٤ وقع الطرفان أي روسيا وايران عقداً لبيع مفاعلين نوويين بمبلغ (٧٨٠) مليون دولار لأكمال مفاعل بوشهر الذي كانت الشركة الألمانية أنشأته في عهد الشاه [٣].

أما أهم تعاون نووي ايراني مع روسيا الاتحادية فقد كان الاتفاق على انشاء مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف بطاقة (١٠٠٠ميغاواط) في محطة بوشهر بكلفة مليار دولار، وقد وقع الاتفاق كل من وزير الطاقة الروسي فيكتور ميخائيلوف (Viktor Mikhailov) ورئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية رضا أمر اللهى في ٨ كانون الثاني١٩٩٥، إذ اتفق الجانبان على مدة انجاز حددت بأربع سنوات، وتضمن الاتفاق أيضاً قيام ايران بأعادة الوقود المستهلك الناتج عن المفاعلات الى روسيا لأعادة معالجته، بعد ان تعهدت موسكو بمنع ايران من استخدام الوقود المستهلك للحصول على اليورانيوم المخصب، وتضمن الاتفاق أيضاً تجهيز ايران بمفاعلين نوويين جديدين بقدرة (٤٦٥ ميغاواط) و(٤٤٠ ميغاواط)، وأعقب ذلك قيام الجانبين بعقد اتفاق اَخر في شهر أب من العام نفسه، تضمن قيام روسيا بتزويد ايران بالوقود النووي المصنع في إحدى الشركات الروسية ولمدة عشر سنوات، فضلا عن الاتفاق على قيام روسيا

---

[١] محمد نور الدين عبد المنعم، النشاط النووي الايراني من النشأة وحتى فرض العقوبات، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص٥٤–٥٥.

[٢] عمر الزهيري، المصدر السابق، ص٦٧.

[٣] ستار الدليمي، المصدر السابق، ص١٢٩.

بتدريب عدد من المهندسين والفنيين الايرانيين في روسيا، وبعد ذلك تم عقد الكثير من الصفقات الروسية–الايرانية [١].

أحتوى الاتفاق النووي الروسي– الايراني الذي عقد في٨ كانون الثاني ١٩٩٥ ما يأتي[٢]:

١) قيام روسيا بتسليم ايران مفاعل يعمل بالماء الخفيف لغرض البحوث بقدرة ٣٠–٥٠ ميغاواط خلال مدة ثلاثة أشهر.
٢) الاتفاق على توقيع عقد لبناء منجم لليورانيوم أيضاً خلال النصف الأول من العام ١٩٩٥.
٣) تضمن الاتفاق أيضاً قيام روسيا بتزويد ايران بحدود ٢٠٠٠ طن من اليورانيوم الطبيعي خلال الربع الأول من عام ١٩٩٥.

تطورت المرحلة الجديدة في العلاقات بين البلدين عندما رفض الرئيس الروسي بورس يلتسن(Poris Yeltsen) [٣] في ايار ١٩٩٥ طلب الرئيس الامريكي بل كلنتون(Bill Clinton)[٤]

---

[١] ميثاق خير الله جلود، موقف الولايات المتحدة الامريكية في البرنامج النووي الايراني ٢٠٠٢– ٢٠١٠، مجلة دراسات أقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢٤، ٢٠١١، ص٩٦.

[٢] محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، روسيا الاتحادية والبرنامج النووي الايراني، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ١٦، ٢٠٠٩، ص١٥.

[٣] بورس يلتسين(١٩٣١–٢٠٠٧) ولد في قرية يوتكا التابعة لمقاطعة سفير دلو فسك الروسية، من عائلة فلاحية درس الهندسة، ثم عمل في مصنع الأنابيب الثقيلة في الاورال، اصبح رئيساً للحزب الشيوعي في موسكو قبل أنهيار الاتحاد السوفيتي، ورئيساً لروسيا احدى دول الاتحاد السوفيتي، ثم اول رئيس لروسيا الاتحادية للمدة(١٩٩١– ١٩٩٩) شهدت مدة حكمه العديد من الأضطرابات لاسيما الاقتصادية من خلال السياسات غير المحسوبة التي أدت الى تفاقم العديد من المشاكل، والى خسارة روسيا مكانتها كوريث لدولة عظمى في الخارج ، وفي مقدمة هذه السياسات، سياسة الخصخصة المتسرعة وغير المدروسة. للمزيد ينظر: ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص ص ١٥٠– ١٥٣.

[٤] ويليام جفرسون كلينتون: ولد في عام ١٩٤٦ يعد من أكثر الرجال ذكاءً وموهبةً ممن شغلوا منصب الرئاسة الامريكية، فقد تمتعت الولايات المتحدة الامريكية بأطول مرحلة من الازدهار الاقتصادي خلال مدة حكمه التي استمرت(١٩٩٣–٢٠٠١)، اذ يعد الرئيس الثاني والاربعون للولايات المتحدة الامريكية اتصفت سياسته بالواقعية والعقلانية في نظر المواطنين الامريكيين على وجه العموم للمزيد ينظر، أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ص ص٢٩٩–٣٠٤.

بالتخلي عن بيع ايران بمليار دولار لمفاعل نووي يعمل بالماء الخفيف، وكانت حجة كلنيتون أنه يجب حرمان ايران من المفاعل، بسبب جهود طهران الدولية لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وقد جادلت روسيا بأن المفاعل يشبه المفاعل الذي كان الامريكيون يرتبون لكوريا الشمالية بالحصول عليه، وان الولايات المتحدة الامريكية كانت تزود باكستان بأحدث الأسلحة، على الرغم من أن باكستان لم توقع على معاهدة عدم الانتشار النووي. [١]

وفي ١ تشرين الاول ١٩٩٥ أعلنت الاذاعة الأيرانية الرسمية عن رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية رضا أمر اللهى تأكيده أن بلاده قد أصبح لديها أكثر من ثلاث منشآت لطحن اليورانيوم الكيك الأصفر وفي أذار من العام نفسه أصبحت ايران قادرة على انتاج مادة (غاز هكسافلوريد اليورانيوم) من خلال بحوث توصلت إليها منظمة الطاقة الذرية الايرانية [٢].

إن التعاون الايراني– الروسي كان بمثابة نقطة البداية في نقل النوعية الأكثر أهمية للبرنامج النووي الايراني أواخر عام ١٩٩٥ وهو التعاون الذي وفر لإيران احتياجاتها من المفاعلات النووية كبيرة الحجم من دون الاقتصار على المفاعلات البحثية صغيرة الحجم، وأن اتفاق التعاون النووي الايراني– الروسي كان يشمل على بنود سرية، تضمن بيع روسيا لايران للطرد المركزي والخاصة بعملية تخصيب اليورانيوم المستنفذ، التي تعد مكوناً محورياً بالغ الأهمية في عملية انتاج السلاح النووي[٣].

وفي ١٨ آذار ١٩٩٦ قامت روسيا بأرسال شحنات ضخمة من المواد اللازمة كما تم إرسال (١٥٠) فني روسي و(٢٠٠٠) عامل الى مواقع بوشهر وتدريب (٥٠٠) فني ايراني في التكنولوجيا النووية، اذ اعلنت ايران بانها تعتزم احياء برنامجها النووي ببناء عشر محطات للطاقة النووية خلال العقدين القادمين بمساعدة روسية وصينية[٤]، وفي اطار الاتفاق الروسي– الايراني

---

[1] Adam Tarock, Iran and Russia in Strategic Alliance, Third World Quarterly, Vol.18, NO.2, 1997, P.22.

[٢] رياض الراوي، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٣] وداد جابر غازي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الملف النووي الايراني ١٩٧٩– ٢٠٠٣، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٢، ٢٠٢٢، ص٣٢.

[٤] جمال مظلوم، البرنامج النووي الايراني، الدار العربية للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص٧١ .

لاكمال مفاعل بوشهر بدأت روسيا العمل في هذه المفاعل في ١٨ ايلول ١٩٩٦، وتم ارسال (٢٠٠) مهندس روسي في كانون الثاني ١٩٩٧ للعمل في ايران[١].

احتلت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف (Yevgeny Yeprimakov) [٢] الى ايران نهاية عام ١٩٩٦ مكانة مهمة في العلاقة بين البلدين، فقد تبادل وزير خارجية ايران علي أكبر ولايتي و يفغيني بريماكوف وجهات النظر حول تطورات الوضع في افغانستان، وتم التوقيع خلال الزيارة على تعهد بعدم انتاج وتطوير أسلحة الدمار الشامل، إذ تعد هذه الوثيقة مهمة بالنسبة لموسكو، كي تقتنع الولايات المتحدة الامريكية بأن المفاعل الذي تبنيه ايران بمساعدة روسيا لانتاج الطاقة الكهروذرية سوف لايستخدم للاغراض العسكرية، وأعلن الجانبان التزامهما بالرقابة على تصدير الأسلحة المتطورة، كذلك أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية رضا امر الله في تموز ١٩٩٧ عن قرب بدء تشغيل الوحدة الأولى لمحطة بوشهر[٣].

يتضح مما سبق بأن هذا التعاون بين ايران وروسيا الاتحادية يعد بداية جيدة نحو تطوير البرنامج النووي الايراني، إذ أن هذه الاعداد من المتدربين الفنيين في التكنولوجيا النووية تساعد ايران على المضي قدماً في برنامجها النووي، بحكم علاقاتها المتميزة مع روسيا الاتحادية.

ولضمان فرض رقابة روسية على جميع مراحل انجاز المشروع، وضمان احترام مواصفات السلامة المحلية والدولية في مفاعل بوشهر الواقعة جنوب ايران على الخليج العربي

---

[1] Vitali Naumkin, Russia-Iranian Relation, Presence and Perspective, Iurual, Foreign Affairs Journal, Russia, V.103, 1998, P 22.

[٢] يفغيني بريماكوف: ولد عام ١٩٢٩ في موسكو ويعد الصحافي والكاتب السياسي والأكاديمي ورجل الدولة في العصر السوفيتي، تقلد في عدة مناصب سياسية ودبلوماسية هامة، لاسيما تسلمه وزير الشؤون الخارجية للمدة(١٩٩٦– ١٩٩٨) ومنصب رئيس وزراء روسيا في المدة (١٩٩٨– ١٩٩٩) للمزيد ينظر: ناصر زيدان،المصدر السابق، ص١٢٩.

[٣] هاني جواد النجار، السياسة الخارجية لايران في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧– ٢٠٠٥) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص٧٠ .

وقعت روسيا الاتحادية مع ايران في ٢٦ حزيران ١٩٩٧، اتفاقاً حول سبل مراقبة روسيا لمواصفات السلامة الدولية[١].

ومن خلال ما تقدم نستنتج أنه كان لروسيا دورٌ كبيرٌ في تطوير القدرات النووية الايرانية ودفع البرنامج النووي بخطوات متقدمة، إذ أن التعاون لم يقتصر على انشاء مفاعلات نووية، وانما امتد نحو وسائل الاتصال كالصواريخ والطائرات، لاسيما وإن روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وجدت ان ايران هي الدولة الأقرب لها للاستثمار فيها في الجانب النووي، وقد تزامن ذلك مع حاجة ايران لتطوير برنامجها النووي.

٢- التعاون الايراني –الصيني

بعد قيام الثورة الاسلامية الايرانية تقاربت العلاقات الايرانية- الصينية بعد تغير النظام السياسي في ايران، وقد أعترفت بكين بالنظام الجديد، وانضمت الى قائمة مزودي ايران بالسلاح أثناء الحرب العراقية- الايرانية ، وبحلول تسعينيات القرن العشرين دخلت العلاقات بين الدولتين مرحلة جديدة من التعاون الاستراتيجي، نتيجة التشابه الكبير في التحولات التي لحقت بكلا الدولتين، وامتدت العلاقات بينهما لتشمل الجوانب الاقتصادية والتجارية والعسكرية بجانب العلاقات السياسية، لإدراكها تبني واشنطن سياسة التطويق والحصار تجاه الدولتين في وقت تنامت فيه حاجة الصين للنفط الايراني لزيادة انتاجها[٢]

تمسكت الصين بمطالبة ايران بالإلتزام بمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، وذلك من خلال سلطات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والالتزام بقرارتها والتعاون معها، وطالبت الصين في الوقت نفسه القوى الاخرى باحترام حق ايران بامتلاك التكنولوجيا النووية السلمية، وعدم

---

[١] أحمد ابراهيم محمود، البرنامج النووي الايراني آفاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤٢.

[٢] عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، أحمد شمس الدين ليله، العلاقات الصينية- الايرانية آفاق الشراكة الاستراتيجية قي عالم متغير، مجلة الدراسات الايرانية، السنة الرابعة، القاهرة، العدد ١١، ٢٠٢٠، ص٦٩.

اللجوء الى العقوبات وحل الازمات بالطرق الدبلوماسية وقد أعلنت الصين معارضتها لأي حل عسكري[١].

أعتمدت إيران بقوة على الصين في تطوير برنامجها النووي، لذلك فقد عقدت إيران العديد من الاتفاقيات مع الصين ترمي إلى تزويدها بمفاعلات نووية، وكانت أولى الاتفاقيات في عقد التسعينيات من القرن الماضي عندما وقعت إلجمهورية الاسلامية والصين في ٦ شباط عام ١٩٩٠، تضمنت تعاون في ميدان البحوث النووية، وقد تضمنت تزويد إيران بأجهزة للمفاعل الكهرومغناطيسي ومفاعل نووي تجريبي، وأجهزة خاصة بالتشخيص الطبي النووي، والبحوث في الفيزياء النووية وإنتاج النظائر المشعة والتعليم، وقد اتفق الطرفان على استقبال بكين عددٍ من المهندسين الإيرانيين لتدريبهم[٢]، وخلال الأجتماع الذي عقد بين ايران والصين في ٩ تشرين الاول ١٩٩٠ أكد الرئيس علي أكبر هاشمي رافسنجاني وجميع المسؤولين الايرانيين على أن أيران سوف تلتزم باتفاقية الضمانات النووية في جميع أنشطتها النووية وأكدوا خلال الاجتماع بتنشيط برنامجها النووي وأستكمال محطة بوشهر للطاقة النووية [٣]

واستمرت أيران في جهودها، اذ أبرمت تعاقدآ مع الصين مستغلة العداء الصيني–الأمريكي لتزويدها بالوقود النووي في ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ في مدة أنشغال الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الخليج الثانية' إذ ساعد ذلك على تمرير التعاقد الصيني–الأيراني لأعتبارات سياسية، إذ استلمت ايران ما يقارب (١٠٠٠) كغم من غاز هكسافلوريد اليورانيوم، و(٤٠٠) كغم من مادة تترافلوريد اليورانيوم، كذلك (٤٠٠) كغم من مادة ديوكسيد اليورانيوم، فضلا عن(١٢٠) كغم من اليورانيوم المكثف الخام، من دون اشعار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بذلك، وفي العام

---

[١] جهاد بشير ابو سعدة، اسرائيل واستراتيجية مواجهة البرنامج النووي الايراني، مجلة الدراسات الايرانية، الرياض، العدد ٧، ٢٠١٨، ص٧١.

[٢] عمر الزهيري، المصدر السابق، ص ص٦٤ –٦٥.

[٣] عبد الله فالح المطيري، المصدر السابق، ص٩١.

نفسه ذكرت التقارير الصحفية أن رفسنجاني أنهى في أثناء زيارته لبكين مفاوضات خاصة لشراء مفاعلين بطاقة(٣٠٠-٣٣٠) ميغاوات من الصين[١].

وفي ٣١ تشرين الأول ١٩٩١ قام الرئيس الصيني(يانغ شانغكونYang Shen Gon) [٢] بدعوة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بزيارة رسمية الى طهران إذ برزت أهمية هذه الزيارة من خلال تصريح الرئيس الصيني " **بأن الصين وايران بلدان من بلدان العالم الثالث متفقان في الرؤيا بين البلدين حول مسائل الأمن الاقليمي ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى**"[٣]، فضلا عن ذلك تم تأكيد الطرفين على أنهما مصممان على تطوير علاقاتهما بكافة الميادين على الرغم من استياء بعض الدول على حد تعبير الرئيس الصيني ورغبته في مساعدة ايران على أنتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية ونفى بأن تكون تلك المساعدة في انتاج الأسلحة النووية[٤].

ونجحت ايران في عام ١٩٩١ باستخدام مفاعل بحثي صغير بقدرة (٥) ميغاواط ومفاعل أخر، وتعد مصدر للنيوترون بقدرة (٢٧) ميغاواط، وفي الوقت نفسه وقع الطرفان الايراني والصيني اتفاقية تقوم بموجبها الصين ببناء مفاعلين في منطقة دارخوين الايرانية غير أن العقد لم ينفذ وكان المبرر هو قرب الموقع من الحدود العراقية [٥].

---

[١] رائد حسين عبد الهادي حسنين، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ١٩٧٩-٢٠١٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الأنسانية، جامعة غزة، فلسطين، ٢٠١٠، ص٣٩.

[٢] يانغ شانغكون: (١٩٠٧-١٩٩٨) وهو سياسي وعسكري صيني، درس في شنغهاي في عام ١٩٢٥، وفي عام ١٩٢٧ ذهب للدراسة في موسكو وانضم الى رابطة الشباب الشيوعي، درس في جامعة صن يات صن وهي ساحة تدريب يرعاها السوفييت للثورة الصينية، شغل منصب المفوض السياسي للجيش الأحمر للعمال والفلاحين في عام ١٩٣٢، شغل منصب رئيس جمهورية الصين الشعبية للمدة (١٩٨٨- ١٩٩٣)، وكان احد الحكماء الثمانية الذين هيمنوا على الحزب الشيوعي بعد وفاة ماوتسي تونغ. للمزيد ينظر: Andrew Higgins, Obituary Yang Shangkun, Independent Newspaper Monday 14 September 1998, P.7.

[٣] مقتبس من : مركز بحوث الشرق الأوسط، مكانة ايران في عالم اليوم، حوار مع الدكتور ولايتي، ترجمة عادل عبد المنعم، الملف الايراني، مصر، العدد ٤، ١٩٩٧، ص٧٣.

[٤] صحيفة بازتاب (الصدى)، احياء الجهود الايرانية بشأن الاسلحة النووية في العهد الجمهوري، طهران، العدد ٤٢، ١٩٩٢، ص٧٧.

[٥] نور عبد الاله عجرش، المصدر السابق، ص٢٢٧.

من الواضح أن بكين التي كانت تأمل في تجنب الضغوط الغربية للسيطرة على صادرات التكنولوجا الصينية التي تنطوي على امكانية انتاج أسلحة نووية، تراجعت عن موقفها واعترفت ببيع تكنولوجيا نووية محددة لايران للاغراض السلمية، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحفي في ٤ تشرين الثاني ١٩٩١ بأن التقارير الصحفية الغربية التي زعمت أن الصين زودت ايران بمواد لانتاج أسلحة نووية لا أساس لها على الاطلاق، فقد زودت الصين ايران كهرومغناطيسي لانتاج الاسلحة النووية، نظائر ومفاعل صغيرة للاغراض السلمية، على أساس اتفاقيات التعاون الموقعة عامي ١٩٨٩ و١٩٩١ بين البلدين، وبحسب المتحدث سيتم استخدام المعدات في التشخيص الطبي النووي وأبحاث الفيزياء النووية وانتاج النظائر والتعليم وتدريب الأفراد، وتزامن هذا الاعلان مع تصريح ادلى به حسن حبيبي النائب الاول للرئيس الايراني، الذي وصف في مؤتمر صحفي في اليوم نفسه الادعاءات التي تروجها وسائل الاعلام الغربية بان ايران تحاول تطوير أسلحة نووية، هي " كذبة كبيرة " وكانت الجهود المبذولة لتطوير الطاقة النووية للاستخدمات السلمية، وان الوكالة الدولية للطاقة الذرية على علم بأنشطة طهران النووية، ويأتي اعلان وزارة الخارجية الصينية في أعقاب سلسلة من النفي الأخير من قبل المسؤولين الصينيين والايرانيين بأن بكين باعت التكنولوجيا النووية الى طهران[١]، و في ٣١ تشرين الاول ١٩٩١ اعترف متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، متجاهلاً اي ذكر للمبيعات النووية– بان الصين تعاونت مع ايران ودول اخرى في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، لكنها نفت ان تكون قد باعت لايران وسائل تصنيع أسلحة، وفي اليوم نفسه أكد متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية، أن التقارير الاعلامية عن جهود ايران لتأمين الاسلحة النووية بالتعاون مع الصين كانت ادعاءات كاذبة[٢].

وفي ٩ أيلول ١٩٩٢ توجه الرئيس الايراني رفسنجاني الى بكين في زيارة رسمية استغرقت أربعة أيام على رأس وفد ضم رضا أمر الله مدير منظمة الطاقة الذرية الايرانية وكذلك وزير الدفاع الايراني علي أكبر توركان مع مسؤولين عسكريين كبار، وقد ألتقى مع نظيره الصيني يانغ شانغكون، وبعد محادثات طويلة مع شركة كيوشان ومعهد شنغهاي للبحوث

(1) Wang Meng, China – Iran Beijing Acknowledges Sale Of Nuclear Technology, Fbis Trends 6 November 1991, Approved For Release Date 9-10-2009, P.1.
(2) Wang Meng, Op. Cit, P.1.

والتصاميم النووية الصينية، تم توقيع عقد بين البلدين في ١٠ ايلول من العام نفسه ولمدة عشرة أعوام تضمن (١٢) نقطة، وتضمنت الاتفاقية التعاون في تصميم وبناء وتشغيل محطات الطاقة النووية، وأجراء أبحاث استكشافية عن خام اليورانيوم وضمانات الاشعاع والحماية الايكولوجية، وأن تقوم الصين بمساعدة أيران في بناء محطة نووية بسعة تبلغ (٣٠٠) ميغاواط، كما شمل الاتفاق تكنولوجيا مصاحبة، بما في ذلك أجهزة تصنيع قضبان الوقود [١].

وفي ١ تشرين الأول ١٩٩٢ أعلنت الصين ان هناك صعوبات واجهت تجهيز المفاعل النووي بمعدات السيطرة والمضخات الأساسية وأجهزة القياس، وفي مؤتمر صحفي أعرب الرئيس الايراني رفسنجاني عقب توقيع الاتفاقية بقوله "**إن تعاوننا مع الصين يزداد بقوة وثبات وبشكل دائم، وان ثمار الزيارة الراهنة ستساعدنا في تعزيز تعاوننا وجعله أكثر شمولا في الكثير من المحاولات الجديدة**" [٢].

ونتيجة لتلك التطورات الحاصلة في البرنامج النووي الايراني وتصاعد وتيرة تأزم العلاقات الامريكية– الايرانية، فقد شكل حالة من حالات التهديد القصوى لمصالح الولايات المتحدة الامريكية، ولاسيما ان البرنامج النووي الايراني كان في تطور مستمر في ظل تعاون دولي(صيني–روسي)، الذي أمن لأيران استمرارية العمل وتطوير هذا المجال، اذ ولد هاجساً كبيراً لدول غرب أوربا وتحديداً الجانب الامريكي، بان ايران أصبحت تشكل تهديداً واضحاً لأمنها ونفوذها في المنطقة لامتلاكه انشطة نووية قد تؤثر على التوازن الاقليمي، كون امتلاك ايران لسلاح نووي أو حتى القدرة على انتاجه على وفق رؤية صناع القرار الامريكي يشكل خطراً قائماً ويجب التعامل معه بجميع الوسائل الممكنة، وفي ضوء ذلك استمرت الحكومات الايرانية المتعاقبة بتطوير الانشطة النووية، ولاسيما محطة بوشهر وبعض المواقع الأخرى، مما أدى إلى زيادة التحذيرات الدولية بشان الملف النووي الايراني[٣].

---

[١] محمد سالم أحمد الكواز، الصين والبرنامج النووي الايراني ١٩٨٥–٢٠١٠، مجلة الدراسات الاقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢، ٢٠١٤، ص٧٤٢.

[٢] مقتبس من: المصدر نفسه، ص٧٤٢.

[٣] زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، المصدر السابق ص٤٩٧.

واصلت الصين تعاونها مع ايران خلال تلك المدة، ففي عام ١٩٩٣ وافقت الصين على انشاء مفاعلين نوويين بمقدار(٣٠٠) ميغاواط في أحد المدن القريبة من بوشهر، وقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية الضغط على الحكومة الصينية للحيلولة دون اتمام الاتفاق' وفي أذار من عام ١٩٩٤ زودت الصين ايران بكمية غير معروفة من فوسفات التراييتل، التي تعد مادة كيمياوية تستخدم لأستخراج البلوتونيوم المستنفذ، وفي حزيران ١٩٩٤ أشارت تقارير غربية إلى أن المهندسين الصينيين الذين كانوا يقدمون المساعدة لمنظمة الطاقة الذرية الايرانية لتحويل اليورانيوم الى مادة تدعى رودان في مدينة شيراز في ايران، قد تم اختطافهم من جهات مجهولة، إلا أن ذلك لم يؤثر في سير العلاقات بين البلدين، والدليل على ذلك أن جهاز تكوماك الذي زودته الصين لايران منذ شباط من عام ١٩٩٣قد تم اختباره بواسطة علماء صينيين بنجاح في شباط من عام ١٩٩٥[١].

وفي غضون ذلك بدأ الخبراء الصينيون في أواخر أيلول من عام ١٩٩٥ بالعمل في مجمع خرج الذي يقع الى الجنوب من ايران بتركيب نظام لتخصيب اليورانيوم، إذ اعتقد الخبراء النوويون أن هذا التركيب سيمكن ايران من انتاج أسلحة نووية وبصورة تدريجية [٢].

استمرت مساعي ايران لامتلاك التكنولوجيا النووية، ورأت في الصين ضالتها في ظل الحصار الاقتصادي عليها، فقد استمرت الصين في تقديم الدعم لايران من أجل تطوير برنامجها النووي، وكان أغلب هذا الدعم منصب على الجانب المدني من البرنامج، غير أن أغلب ما قدمته الصين بما في ذلك الدعم في اخصاب اليورانيوم كان له بعداً عسكرياً ايضا، فمنذ عام ١٩٩٠ وحتى عام ١٩٩٦ زودت الصين ايران بأنواع مختلفة من التكنلوجيا والالات النووية الدقيقة وساعدتها في الحصول على غيرها، وساعدتها في البحث والتنقيب عن اليورانيوم، وساعدت ايران على اتقان استخدام الليزر لاخصاب اليورانيوم[٣].

---

[١] محمد سالم أحمد الكواز، الصين والبرنامج النووي الايراني، المصدر السابق، ص ٧٤٥.

[٢] أمل موفق شاكر، المصدر السابق، ص١٥.

[٣] عباس قطايا، الجمهورية الاسلامية الايرانية تحولات الجغرافية السياسية وتوظيفاتها الجيوبوليتيكية، بيروت، ٢٠٢٢، ص٤٧٥.

أعلنت الصين خلال تشرين الاول عام ١٩٩٧ عن قرارها استكمال بناء المشاريع التي كانت قد بدأت بانشائها في ايران، بما فيها مفاعل اصفهان، انسجاماً مع المطالب الايرانية لاسيما التي تختص بنقل التكنولوجيا النووية [١].

ورغم الجهود الصينية الرامية الى تطوير البرنامج النووي الايراني خلال المدة السابقة، الا أنه في عام ١٩٩٧ اوقفت تزويد ايران بالدعم المباشر في المجال النووي بعد تحسن العلاقات الصينية– الامريكية، ونتيجة لقرار بكين المفاجئ الذي تسبب في تصدع العلاقات الايرانية– الصينية، إلا أن ذلك لا ينكر الدعم الصيني السابق في المجال النووي الايراني، وايضا مساعدة ايران في دحر العقوبات على يد الشركات الصينية ومساعدة ايران أيضاً في احراز تقدم جوهري نحو برنامج نووي فعال[٢].

٣– التعاون الايراني– الباكستاني

أبرمت ايران مع باكستان في ١١ تموز ١٩٩٠ اتفاقية نوعية مهدت لأيران الطريق نحو الاعتماد على النفس والاستغناء عن الخارج مستقبلاً، فقد شمل الاتفاق تزويد ايران بمفاعل من نوع نيوترون بقوة (٢٧) ميغاواط ومفاعلين من نوع كونيشان بقوة (٣٠٠) ميغاواط، وقد فشلت الولايات المتحدة الامريكية في منع باكستان من تنفيذ ما اتفقت عليه مع ايران، ذلك أن باكستان عملت في مساعدة ايران في أجراء مباحثات حول البرنامج النووي الايراني، وانتهت بتزويدها بمساعدات نووية ذات قيمة عالية، ومضافاً الى تدريبها العلماء الايرانيين وفق الطرق التقليدية، وأضافة برامج تدريب اخرى في مجال استخلاص البلوتونيوم وفي ابحاث التخصيب باستخدام الليزرات [٣].

في ٩ كانون الاول ١٩٩١ في زيارة قام بها (آصف نوار) قائد الجيش البري الباكستاني الى طهران، اتفق الجانبان على قيام تعاون في الميدان النووي توظف بموجبه

---

[١] زينب عبد العظيم محمد، الموقف النووي في الشرق الأوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٢٧.

[٢] زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، المصدر السابق، ص٥٠٤.

[٣] عدنان مهنا، مجابهة الهيمنة ايران وامريكا في الشرق الاوسط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٤، ٤٣.

ايران (٥) مليار دولار في المؤسسات النووية الباكستاني مقابل تقديم باكستان الخبرة في تخصيب اليورانيوم في المفاعلات الايرانية[١]

شهد عام ١٩٩٥ تلقي لخطط وتصميمات باكستانية سرية من أجل أجهزة الطرد المركزية (P-2) إذ يعد جيلاً جديداً أحدث واكثر تطوراً من أجهزة الطرد المركزي الاَخرى، وقد حصلت عليه ايران من السوق السوداء وطورته محلياً، وذلك للوصول الى انتاج يورانيوم مخصب بدرجة عالية وصالح للاستخدام العسكري، وقد اعترفت ايران للوكالة الدولية للطاقة الذرية بذلك، وانه لم تبدأ أعمال تصنيع الاختبار الميكانيكي لدورات جهاز الطرد المركزي، لسبب نقص في مواد أساسية [٢].

٤- تعاون ايران مع قيرغستان

تنفرد قيرغستان بامتلاك أسلحة استراتيجية نووية وغير نووية، فضلاً عن وجود خام اليورانيوم في أراضيها ويوجد في الوقت نفسه سبعة عشر الف خبير نووي، بينما تمتلك الجمهوريات الاسلامية الاخرى آسيا الوسطى أسلحة تكتيكية نووية، وان طاجيكستان يوجد فيها أهم مناجم اليورانيوم، إذ عملت جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية التي قامت على انقاض انهيار الاتحاد السوفيتي بصفتها الاسلامية، عملت على مد يد التعاون مع البلدان الاسلامية الملاصقة لها، في ١٢ تشرين الاول ١٩٩٢ كانت ايران تتفاوض سراً لشراء رؤوس نووية من قيرغستان، وحصلت في ١٢ كانون الثاني ١٩٩٢ على ثلاث مولدات نووية من قيرغستان بلغت قيمتها ما يقارب (١٥٠) مليون دولار، وفي ١٦ حزيران ١٩٩٣ استعانت ايران بنحو خمسين خبيراً روسياً يتقاضى كل منهم خمسة الاف دولار شهرياً لكي يقوموا بتجميع رؤوس نووية تم شراؤها من قيرغستان، وفي ١٨ ايار١٩٩٣ وفي تقرير ذكرته صحيفة "فرانكفورتر الالمانية" حصول ايران على رأسين نوويين متفجرين من قيرغستان، وأكدت هذه التقارير حصول ايران على

---

[١] أسراء شريف الكعود، الموقف الاقليمي من البرنامج النووي الايراني، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد٤، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص٩٩.

[٢] احمد ابراهيم محمود، تخصيب اليورانيوم قفزة للمجهول في الازمة الايرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية عرض على الموقع:http www. ahram.org ؛شانون ن. كايل، الحد من الاسلحة النووي وحظر انتشارها في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٩٢٠.

قنابل وأسلحة نووية من قيرغستان، ومما يؤكد هذه التقارير أن ايران التزمت الصمت أزاء هذه التقارير[١].

٥- التعاون الايراني-الكازاخستاني

في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي أصبح لكازخستان أتصال مباشر بمصادر السلاح النووي وأصبحت تسيطر وتشرف على منطقة التجارب النووية السوفيتية السابقة الموجودة بالقرب من سيمفلاتينك، كذلك أصبح لها السيطرة والاشراف الكاملتان على مخزون السلاح النووي الذي كان يتبع سابقا قوة الاتحاد السوفيتي الأستراتيجية، وقد وصف أحد كبار ضباط الاستخبارات الايرانيين طريقة تعاملهم مع هذا الموضوع فقال: "**لقد كان الكازاخستانيون على استعداد لبيع ثلاث قنابل بشرط أن يكون الثمن مرضياً لهم ووفق رغبتهم**"، وبالمقابل دفعت الحكومة الايرانية (٥٠ مليون) دولار مقابل كل قنبلة اشترتها من كازاخستان، إذ بلغ اجمالي ما أنفقته ايران ما يقارب (١٦٥ مليون) دولار، وقد أكدت أجهزة الاستخبارات الامريكية الى جانب وكالات استخباراتية أخرى حقيقة حصول أيران على عدد من القنابل النووية[٢].

أرسل الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني مندوبين في مهام شراء أسلحة نووية من كازاخستان، لكنه واجه بعض المشاكل، ولتجنب اكتشاف الأسلحة تم تفكيكها ونقلها على شكل قطع منفردة في شاحنات منفصلة، وقد وصلت إلى طهران اواخر عام ١٩٩١ واوائل عام ١٩٩٢، وكان ينقصها قطع أساسية وقد صعب على ايران أن تطلب مساعدة الروس لأن عملاء الاستخبارات الروسية رفعوا احتجاجاً عنيفاً حول القنابل المفقودة، وكانت طهران بحاجة الى مساعدة بيونغ يانغ (Pyong Yang) لتشغيل هذه الأسلحة وتوفير القطع المفقودة وقد وافق الرئيس الكوري كيم ايل(Kim II Sung)[٣] على تقديم المساعدة وبشكل فوري[١].

---

[١] عبد السلام عبد العزيز فهمي، البرنامج النووي الايراني والطريق الصعب، مجلة رسالة المشرق، العدد ٢، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص١٢٣-١٢٤.

[٢] جمال مظلوم وممدوح حامد عطية، أزمة البرنامج النووي الايراني وأمن الخليج، المصدر السابق، ص٢٠١.

[٣] كيم ايل سونغ (١٩١٢-١٩٩٤): هو مناضل ومفكر وسياسي ثوري كوري، زعيم كوريا الديمقراطية ورئيس جمهوريتها، ينتمي الى اسرة فقيرة وطنية وثورية، في صيف ١٩٢٦ انتسب الى مدرسة هوا سونغ ايسوك في محافظة هواجون، وفي العام نفسه اسس منظمة ثورية سرية دعاها" اتحاد اسقاط الامبريالية "، و خلال عام=

وقبل نهاية كانون الاول١٩٩١ تم تخزين القنابل في منشآت بالقرب من سواحل بحر قزوين وكذلك تم تجنيد ما لا يقل عن (٩٢) خبيراً نووياً أجنبياً وفنيين لهذا الغرض قبل وصول هذه القنابل الى ايران، وكان الغرض من وراء ذلك تأهيل وتدريب الخبراء الايرانيين وفي ٢ ايار ١٩٩٢ أكد تقرير روسي سري: أن ايران أشترت من كازاخستان مالا يقل عن رأسين متفجريين نوويين، وفي ١٧ ايار عام ١٩٩٤ زار ممثلون عن الحكومة الايرانية جمهورية كازاخستان التي كانت متخصصه بصنع كميات من اليورانيوم المخصب أبان الحقبة السوفيتية، وبعد علم الادارة الأمريكية تدخلت بسرعة وطلبت من حكومة كازاخستان عدم إبرام اية صفقات نووية مع ايران، ونقلت الولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب (٦٠٠) كغم من اليورانيوم المخصب من كازاخستان الى قاعدة السلاح الجوي الامريكي مقابل المساعدات الأمريكية النقدية الكبيرة وقد سميت عملية نقل اليورانيوم بعملية (الياقوت الأزرق)[٢].

ب- المواقع النووية الايرانية

عملت ايران على إقامة بنية تحتية نووية قوية ضمت عدداً من مراكز الأبحاث العلمية والمواقع والمنشآت النووية[٣]، تدعيماً لبرنامجها النووي، وتعزيزاً لمكانتها الأقليمية، بحيث قدر الخبراء عدد هذه المنشآت بأنه يتراوح ما بين (٣٦) و(٤٠) منشأة، موزعة على جميع المناطق الايرانية، إذ اقامت ايران منشآت لتخصيب اليورانيوم، وفصل اليورانيوم، وانتاج المياه الثقيلة،

= ١٩٢٨ قام بقيادة تظاهرات ضخمة مناهضة لليابان، وفي عام ١٩٣١ طرح حرب العصابات على انها الشكل الاساسي للنضال المسلح ضد اليابان، في شباط ١٩٤٧ أنتخب رئيسا للجنة الشعبية في كوريا الشمالية، وفي ١٩٤٨ اسس الجيش الشعبي الكوري، وفي عام ١٩٥٠ شن الاميركيون هجومهم على كوريا الديمقراطية فقاد كيم ايل سونغ حرباً ضاربة ضدهم استمرت حتى تموز ١٩٥٣، وادت الى خسائر فادحة في صفوف الاميركيين مما اضطرهم الى قبول الهدنة، نهج سياسة تصنيع مركزة وجعل بلاده تحتل مرتبة كبيرة بين الدول الصناعية والزراعية، له مواقف ايجابية من القضايا العربية وقضية فلسطين. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٣٣٦.

[١] عبد الخالق شامل محمد، البرنامج النووي الايراني وخيارات السياسة الامريكية في التعامل معه، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة تكريت، العدد ١، ٢٠٠٩، ص٣١٢.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

[٣] ينظر ملحق رقم (٢).

وامتلاك نماذج متطورة من أجهزة الطرد المركزي، فضلاً عن سعيها لامتلاك دورة الوقود النووية الكاملة، ابتداءً من استخراج اليورانيوم من الطبيعة وتعدينه وطحنه، وصولاً الى تخصيبه وتحويله الى وقود نووي قادر على تشغيل المفاعلات النووية، وبذلك كانت إيران تمتلك العديد من المواقع النووية بعضها يخضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بموجب اتفاقية الضمانات النووية، وتتوزع داخل ايران بشكل متباعد وضمن أربعة فئات أساسية هي:

- **مراكز الأبحاث**
- **المفاعلات النووية**
- **مناجم اليورانيوم**
- **مواقع التخصيب**

وفيما يلي أبرز المنشآت النووية الايرانية الرئيسية التي تشكل عمدة البرنامج النووي الإيراني التي تشكل مدار بحث ومتابعة ومراقبة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول الغربية[١]:

١- مركز أصفهان

يقع المركز بالقرب من أصفهان ويعد مركزاً بحثياً اذ تم افتتاحه عام ١٩٨٤ بمساعدة صينية، ويعد هذا المركز العصب الأساس لبرنامج الأسلحة النووية الايرانية، على الرغم من التأكيدات الايرانية على أنه مجرد مركز صغير للبحوث النووية، وفي عام ١٩٨٧ أصبح مركزاً رئيسياً للأبحاث النووية، فضلاً عن بناء مفاعل صغيرة للابحاث صينية الصنع حصلت عليها ايران بعد عام ١٩٨٧، ويتبع هذا المركز من الناحية الادارية جامعة اصفهان، ويعد قلب البرنامج النووي الايراني، لأنه يضم عدداً من مراكز البحوث والأنتاج ويطلق عليه اسم مدينة (رفسنجاني النووية)، ويعد مركز ابحاث فريد من نوعه، إذ صمم أساساً بضم مفاعل نووية قوته (٢٧) ميغاواط ويعمل بالنيوترون للأغراض البحثية، وقد اكتمل بناء هذا المركز عام ١٩٩٢، كما تم افتتاح مفاعل اخر صيني الصنع في حزيران ١٩٩٤، إذ يستخدم للاغراض البحثية

[١] نزار عبد القادر، ايران والقنبلة النووية، المكتبة الدولية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣١٧؛ وسام الدين محمد العكلة، المصدر السابق، ص٥٠٥.

الخاصة بتكنولوجيا المفاعل ودورة الوقود النووي واليورانيوم المخصب والعمليات النووية المختلفة[١]

٢- مركز خرج

هو مركز أبحاث مخصص للأغراض الطبية والزراعية، افتتح هذا المركز في ايار ١٩٩٥، تديره منظمة الطاقة النووية الايرانية، إذ يبعد (١٦٠) كم من الشمال الشرقي من طهران، ويحتوي على مادة كاليترون[٢]، صيني الصنع وفيه جهاز تسريع سيكلونزون بطاقة (٣٠) ميغاواط حصلت عليه ايران من بلجيكا، وتم وضع هذا الجهاز في مبنى مع نظام تهوية محكم يتناسب مع أنتاج النظائر المشعة للبحوث البيولوجية، وخلال عام ١٩٩٧ أنهت شركة نمساوية بناء جهاز سيكلوترون في الموقع[٣].

٣-مركز بوناب(يوتاب) لبحوث الطاقة النووية

تبعد بوناب بحدود (٨٠) كلم جنوب مدينة تبريز، إذ يوجد فيها مركز لدراسات الطاقة النووية بهدف استغلال هذه الطاقة في الأغراض الزراعية، ويحوي على مفاعل نووي بحثي منخفض القدرة روسي الصنع، وكانت ايران قد بدأت العمل ببناء هذا المركز في ايلول ١٩٩٤، وفي زيارة للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية هانز بليكس(Hans Blix) في ٣ حزيران ١٩٩٧ للمركز، إذ أكد عدم وجود مخالفات، لكن هناك تقارير اخرى أكدت بوجود مبنى تحت الانشاء لمفاعل نووية بمساعدة صينية[٤].

---

[١] أحمد فليح حسين الجبوري، البرنامج النووي الايراني (١٩٩٣- ٢٠٠٥) دراسة تاريخية- تحليلية، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠٢٣ ص١٣٥.

[٢] الكاليترون: يعد الأعلى تكلفة من بين تكنولوجيا التخصيب ويشدد الايرانيون على ان هذه الوحدة الصغيرة لا تستطيع انتاج البلوتونيوم عالي التخصيب اللازم لصنع قنبلة نووية، وأكد أعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في زيارتهم الى طهران في شباط ١٩٩٢، وبحسب المعطيات الموجودة لا يمكن تخصيب أو معالجة المواد المشعة، وان استخدامه سيقتصر على انتاج الخارصين الذي يستخدم للأغراض الطبية. مقتبس من: أحمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص١٧٣.

[٣] المصدر نفسه، ص١٧٣

[٤] ميرفت دياب، ايران بين الطموح النووي والضغط الأمريكي سيناريوهات المواجهة، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٣٥، ٢٠٠٣، ص٣٥؛ اصغر افتخارى، سلاح هاى كشتار جمعى وجهت كيرى امريكايى، مجلة منتخب ايرانى، تهران، شمارة ٣٠، ١٣٨٢، ص٢٧ .

٤- موقع أستي جلال

يقع هذا الموقع بالقرب من بوشهر، ولم يكن معروفاً من قبل، إذ تمت الإشارة اليه من قبل رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية رضا أمر اللهى في ايلول ١٩٩٤، وكان في الأصل مشروعاً تم التعاقد على بنائه مع الصين عام ١٩٩٢ كجزء من صفقة تجارية وصلت كلفتها (١، ٢ مليار) دولار، إذ تضمن المشروع بناء مفاعلين نوويين بقدرة (٣٠٠) ميغاواط ، وقد أكد السفير الصيني لدى ايران هيو لمننغ (Hugh Lemming) في ١٨ تشرين الثاني١٩٩٢ مساهمة بلاده في المشروع فضلاً عن تأكيدات قدمها خبراء نوويون صينيون[١].

٥- مركز جامعة الشريف

وهو عبارة عن مركز متخصص ببحوث التكنولوجيا النووية، وخلال عام ١٩٩٣ شحنت شركتان سويسريتان متخصصتان في صناعة المعدات الكهربائية مكائن تفريغ كهربائية الى هذه الجامعة لها علاقة بالتكنولوجيا النووية، وقد زودت شركة (كارل تشينك) الالمانية هذا المركز بماكنة تستخدم في عملية تخصيب اليورانيوم[٢].

٦- مجمع بوشهر النووي

يقع على الساحل الشرقي للخليج العربي، ويعد من أهم المنشآت النووية الايرانية، وكانت شركة سيمنز الألمانية قد أنهت ما يقارب (٨٥%) من العمل فيه عند قيام الثورة الاسلامية الايرانية، وعند قيام الحرب العراقية- الايرانية قامت الطائرات العراقية بتدمير هياكله في الثمانينيات، وبعد رفض شركة سيمنز الالمانية أكمال مشروع بوشهر لجأت ايران الى الصين ثم الى روسيا التي وافقت على أكمال المشروع عام ١٩٩٥ مقابل (٨٠٠ مليون) دولار، وكانت الادارات الأمريكية تعتقد ان مجمع بوشهر يمثل غطاءً مدنياً لمشروع عسكري، وشكلت مفاعل بوشهر أيضاً قلقاً لبعض دول الخليج العربي، إذ في حالة تشغيل هذا المجمع يمكنه أن ينتج ما يقارب (٢٣) كليو من البلوتونيوم سنوياً، ويضم مجمع بوشهر مفاعلين نوويين بقدرة (١٠٠٠) و(١٣٠٠٠) ميغاواط على التوالي، ويضم المجمع كلية الطاقة النووية التي تدرب فيها عدد كبير من الفنيين النوويين، وقد شهد العمل في مجمع بوشهر تطورات متباينة، وجرى اتفاق التعاون النووي الروسي- الايراني في ١ تشرين الاول ١٩٩٥ على إكمال المفاعل خلال (٥٥) شهراً،

---

[١] خالد ابو بكر، أحمد نجاد، رجل ايران القوي، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٢٤.

[٢] ناصر زيدان، المصدر السابق، ص٢٢٩.

وبدأ شحن الدفعة الأولى من المعدات النووية اللازمة للعمل في محطة بوشهر في حزيران ١٩٩٧ بعد التأكد من استيفاء معدات السلامة والأمان النووي، كما حرص الجانبان الروسي–الايراني منذ بدأ العمل في مشروع المفاعل النووي على أشراك الوكالة الدولية في اتفاق التعاون من خلال أعطائها الفرصة للاشراف على خطوات تنفيذ المشروع والحصول على مساعداتها الفنية في العديد من النواحي، لاسيما تلك المتعلقة بشروط السلامة في بناء المفاعل النووي في محطة بوشهر[١].

[١] وسام الدين العكلة، المصدر السابق، ص ص ٨٦–٨٧.

المبحث الثاني: المعوقات التي واجهت البرنامج النووي الايراني في ظل العقوبات الامريكية ١٩٨٩-١٩٩٧.

لا يخفى دور الولايات المتحدة الامريكية في نشأة البرنامج النووي الايراني وتمويله بشكل كبير وتوجيه المساعدة بكافة الوسائل لتطويره، إلا أن الأمر تغير في نهاية السبعينيات من القرن العشرين، بعد الثورة الاسلامية الايرانية ، وتغير الموقف الامريكي بشأن ذلك ليتحول بعد ذلك من الدور الداعم للبرنامج النووي الايراني الى معارض لذلك البرنامج، ليأخذ الجانب الامريكي في نهاية المطاف (موقف عدائي) تجاه ايران وفرض العقوبات المتواصلة من اجل ثني ايران عن تطوير قدراتها النووية [١].

ورأت الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني المخاطر التي ستترتب من جراء امتلاك ايران للقدرات النووية يمكن إيجازها بما يأتي[٢]:

أولاً: يشكل إمتلاك ايران للقدرات النووية تهديداً مباشراً للوجود الامريكي في المنطقة وتهديداً لوجود (اسرائيل) في ظل العداء الايراني المعلن ضدهما والسياسات الراديكالية التي تتبعها ايران.

ثانياً: ترفض الولايات المتحدة الامريكية والدول الاقليمية المبررات الايرانية حول استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية.

ثالثاً: تشعر الدول العربية والخليجية إن امتلاك ايران للقدرات النووية يشكل تهديداً مباشراً، كما يخل بموازين القوى الأقليمية ويدفع باتجاه سباق التسلح واندفاع هذه الدول في السعي لامتلاك السلاح النووي وعلى وجه الخصوص مصر والمملكة العربية السعودية.

أثار البرنامج النووي الايراني اهتمامات كبيرة لدى الإدارات الامريكية المتعاقبة، التي اجمعت على الوقوف بوجه أي طموح ايراني يخص هذا المجال، ورأت تلك الإدارات أن لايران برنامجين نوويين، أحدهما معلن أبلغت به الامم المتحدة، وهدفه استخدام وانتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية والآخر سري يهدف الى انتاج الأسلحة النووية، ويمثل الهدف النهائي لايران

---

[١] زيدون سلمان محمد و محمد محي محمد، المصدر السابق، ص٥٠٣.

[٢] فراقد داود سلمان، المصدر السابق، ص١٨٧.

وراء امتلاك التكنولوجيا النووية ورأت الولايات المتحدة الامريكية أن هذا البرنامج يضر بالسلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.[١]

شعرت ايران بالقلق من الولايات المتحدة الامريكية، وزاد هذا القلق وبلغ مداه في ظل التهديد الخارجي الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية ضدها بحجج وذرائع مختلفة من بينها سعيها للحصول على السلاح النووي ودعمها للإرهاب، وبوصفها دولة غير ديمقراطية، بحسب الادعاءات الامريكية[٢] .

ومن جانب آخر عملت الولايات المتحدة الامريكية على ترويج الديمقراطية في ايران من خلال تقديم الدعم للمنظمات الايرانية غير الحكومية المعارضة للنظام الايراني الحالي، وانتهجت الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها مع ايران السياسات الآتية [٣] :

١- منع وإعاقة البرنامج النووي الايراني وتأخيره وذلك من خلال فرض عقوبات ومراقبة التصدير واستراتيجية الحرمان .
٢- إنهاء البرنامج النووي الايراني، واصدار قرار منع امتلاك ايران القدرة النووية ويكون الإنهاء كلياً بالإقدام على هجوم عسكري مثلما حدث في العراق خلال المدة ١٩٩١-٢٠٠٣ وسياسياً بتغيير نظام الحكم.
٣- تجميد واحتواء البرنامج النووي الايراني.
٤- تغيير النظام السياسي والإطاحة به مثلما فعلت الولايات المتحدة في العراق ولكنه ليس بالوسيلة المؤكدة لحظر انتشار الأسلحة النووية.
٥- تبني وقبول البرنامج النووي الايراني مع السعي لعدم الوصول اليه عن طريق السيطرة والسلامة وأمن المواد النووية وتبادلها.

---

[١] سعد رزيج ايدام، البرنامج النووي الايراني دراسة في النشأة و الدوافع والموقف الامريكي منه، مجلة كلية الآداب، العدد٣١، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٧، ص١٢٣.

[٢] عمر الزهيري، المصدر السابق، ص١٠١.

[٣] زايدي وردية، استخدام الطاقة الذرية للأغراض العسكرية والسلمية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٢، ص ص٥٠-٥١.

هددت الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٩١ بفرض عقوبات اقتصادية على كل الدول التي تتعاون نووياً مع ايران، ثم صدر قانون عام ١٩٩٢ لحظر تصدير أية معدات نووية أو مزدوجة الاستخدام لايران والعراق [١] .

ومما عزز من السياسة الامريكية تجاه ايران هو سعي ايران الى تحقيق أهدافها التي تتقاطع مع التوجهات والمصالح الامريكية في المنطقة، التي تتمثل بما يلي[٢]:

١- الحصول على أعتراف بدور ايران كقوة اقليمية مؤثرة ومهيمنة في منطقة الخليج العربي، ضمن اية ترتيبات اقليمية أو دولية في المستقبل.
٢- حصول ايران على أعتراف بحقها في الحصول على برنامج نووي للاغراض السلمية.
٣- حصول ايران على ضمانات أمنية من الولايات المتحدة الامريكية وأوربا بعدم التعرض لأي عدوان في المستقبل.

وهكذا يتضح بأن الولايات المتحدة الامريكية ركزت في سبيل احتواء السياسات الايرانية على اتباع سياسة العزل والاحتواء ضد الأخيرة، واتباع سياسات التشدد اتجاهها ولاسيما دول الشرق الاوسط التي تدرك الولايات المتحدة الامريكية بانها البيئة الأكثر تفاعلاً مع ايران، فضلاً عن الدول الكبرى التي تعتمد ايران عليها في قضاياها الدولية مثل روسيا والصين، إذ تعد سياسة العزل والعقوبات الاقتصادية من أهم وسائل الضغط والحصار التي سعت الولايات المتحدة الامريكية لتوظيفها من أجل تشديد العزلة على ايران.

ومع المساعي الامريكية للحد من البرنامج النووي الايراني ركز الرئيس الامريكي جورج بوش الأب (George Herbert Walker Bush)[٣] من خلال التقرير الصادر في آب ١٩٩١ على نقطتين رئيسيتين هما [١] :-

---

[١] فراقد داود سلمان، المصدر السابق، ص١٨٥

[٢] مهدي خضر نور الدين، الحصار المتبادل العلاقات الايرانية- الامريكية بعد احتلال العراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٢، ص٧٣.

[٣] جورج هربرت ووكر بوش(١٩٢٤-٢٠١٨) ولد في مدينة ماساشوسيتس الامريكية ويعد بوش الرئيس الحادي والأربعون للولايات المتحدة الامريكية تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٨٩- ١٩٩٣) دخل في مجال النفط في تكساس غربي البلاد اصبح عام ١٩٧١ممثلاً للولايات المتحدة الامريكية في الأمم=

أولا:– منع انتشار أسلحة الدمار الشامل.

ثانيا":– محاربة الارهاب وعدم نقل تكنولوجيا الأسلحة الحساسة الى دول غير صديقة للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وقد دفع الضغط المستمر من جانب الولايات المتحدة الامريكية للوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ١٩٩٢ الى مخاطبة السلطات الايرانية للسماح لها (أي للوكالة) القيام بأعمال التفتيش.

وقد وصف الرئيس الامريكي جورج بوش امتلاك ايران للسلاح النووي بقوله" **أننا نتفق مع وجهة النظر التي تقول ان امتلاك ايران للأسلحة النووية يشكل تهديداً وعامل اضطراب بالنسبة لكل جيرانها**" [٢]

وفي نص البيان الصحفي للوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر في ١٤ شباط ١٩٩٢، الذي تضمن زيارة الوكالة الدولية إلى ايران، تم تشكيل فريق من أربعة أعضاء من أمانة الوكالة الدولية برئاسة جون جنكينز(John Jenkins) نائب المدير العام ورئيس إدارة الضمانات بزيارة ايران خلال المدة من ٧ الى ١٢ شباط ١٩٩٢، وكان الغرض من الزيارة هو تمكين الفريق من التعرف على وضع برنامج البحث والتطوير النووي الايراني، ولاسيما مناقشة مشاريع المساعدة التقنية والتعاون المحتمل في المستقبل مع المسؤولين الايرانيين، وحالة محطة بوشهر للطاقة النووية، ونطاق وأهداف أنشطة البحث والتطوير في مركز أصفهان للتكنولوجيا النووية ومركز طهران للأبحاث النووية ومركز كرج للبحوث الزراعية والطبية، وتمت زيارات الى مواقع مشروع استكشاف اليورانيوم في ساغند ومنشأة قيد الانشاء في الجبال شمال طهران بالقرب من معلم قلاية، وقد قبلت السلطات الايرانية جميع المرافق والمواقع التي اختارتها الوكالة الدولية لادراجها في الزيارة، وقدمت السلطات الايرانية الى الفريق كل المساعدة والتعاون، وتبين أن الأنشطة التي

=المتحدة واصبح عام ١٩٧٣ رئيسا للهيئة الوطنية للحزب الجمهوري، وعضواً في الكونغرس وسفيراً ثم مديراً للمخابرات المركزية الامريكية وتدخل بوش في حرب الخليج الخليج الثانية عام ١٩٩١ الأمر الاكثر أهمية بعد ان تمكن من تحرير واسترجاع الكويت من سيطرة القوات العراقية في العام نفسه. للمزيد ينظر: أودو زاوتر، المصدر السابق، ص ص٢٩١–٢٩٥.

[١] عمر الزهيري، المصدر السابق، ص١٥١.

[٢] مقتبس من: شاهرام تشوبين، طموحات ايران النووية، ترجمة بسام شيحا، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٩٦.

استعرضها الفريق في المرافق والمواقع المذكورة تتسق مع الاستخدام السلمي للطاقة النووية والاشعاعات[1].

وفي نص رسالة مؤرخة في ٣٠ حزيران ١٩٩٢ من نائب رئيس الجمهورية الايرانية حسن حبيبي ورئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية رضا أمر اللهى تم أرسال هذه الرسالة الى مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية هانز بليكس وتم تعميمها على النحو المطلوب في الرسالة لعلم جميع الدول الاعضاء، إذ أشير فيها الى التصريحات التي ادلى بها قائد القوات الجوية (الاسرائيلية) والتي هدد فيها بأتخاذ أجراء عسكري ضد المنشآت النووية الايرانية، ولتبرير هذا التهديد السافر يشير إلى أن ايران ستحصل على السلاح النووي خلال السنوات العشرة القادمة، وفي رد الجانب الايراني على هذه الادعاءات ضد ايران أكد أن لا أساس لها من الصحة والدليل على سلميتها تماماً، إن البرنامج النووي ضمن النتائج التي توصلت اليها بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والادعاءت التي تذكر انه تم العثور على أدلة تشير الى ان المنشآت النووية وبرنامج ايران ليست سلمية على الاطلاق، لذلك فإن مثل هذه الادعاءات والتهديدات، التي يرتكبها نظام معروف ببرنامجه النووي غير السلمي وغير الخاضع للرقابة على الاطلاق، ضد دولة طرف في معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية وتخضع لنظام الضمانات الشامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ليست سوى حيلة اخرى لمنع حدوث ذلك، وأكد الجانب الايراني بالقول: " وفي الواقع علينا أن نتذكر أن (اسرائيل) تتغذى على العنف ولا تستيطع البقاء أو تبرير وجودها في سلام، والنظام (الاسرائيلي) معزول بسب رفضه أن يصبح طرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، كما يتعرض للتمييز، بسب رفضه المستمر لتطبيق الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية على أنشطته النووية، وتجبر هذه العزلة النظام على اللجوء الى الادعاءات والتهديدات الكاذبة لتبرير تحديه الصارخ لوسائل المراقبة والتحقيق المقبول دولياً، لذلك ولابد من ممارسة الضغوط الدولية ضد (اسرائيل) وسياساتها وطموحاتها العسكرية الطائشة، وتظل (أسرائيل) بسياساتها الحالية المتمثلة في التطبيقات غير السلمية للطاقة النووية، تشكل التهديد الوحيد والرئيسى الذي يحول دون احلال السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط الحساسة وفي العالم أجمع، ويتطلب الأمر

(1) International Atomic Energy Agency Information Circular, Communication Received Fro The Islamic Republic Of Iran, Infcirc 406, 14 July 1992, P. 1- P. 3.

مبادرات منسقة دولياً لنزع فتيل هذا التهديد، لاسيما في وقت يحتاج فيه العالم بشدة الى السلام والاستقرار، ونطلب تعميم هذه الرسالة لعلم جميع الدول الاعضاء"[١].

بدأت مخاوف الولايات المتحدة الامريكية بشأن أنشطة إيران النووية في التسعينيات وتحديدا في عام ١٩٩٢، إذ ذكر تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن إيران يمكن أن تحصل على سلاح نووي تصل به إلى القدرة النووية في غضون من ٨ إلى ١٠ سنوات، وبعد ذلك بعامين ذكر تقييم آخر لوكالة المخابرات المركزية الامريكية أن إيران يمكن أن تطور سلاحاً نووياً في غضون (٣ إلى ٥ سنوات)، كذلك ركزت تقارير وكالة المخابرات المركزية الامريكية على إمكانية ايران في القدرة على إنتاج أسلحة نووية، ومع ذلك ستستغرق المفاعلات النووية بعض الوقت حتى تصبح جاهزة للعمل، وكانت إيران تعتمد على دول أخرى لتخصيب اليورانيوم وبناء تقنيات المفاعلات النووية والتكنولوجية والعلمية رفيعة المستوى، وهي ضرورية للحصول على تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم وإنتاج الوقود النووي أيضًا، مما يلزم وجود تراكم علمي منفصل لتحويل الوقود النووي إلى سلاح نووي[٢].

وفي ايلول من عام ١٩٩٢ أتهمت تقارير دولية وغربية ايران بأنها تمتلك أسلحة نووية، ولاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وبالتحديد من جمهورية كازاخستان، وعلى أثر ذلك قامت لجنة من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتحقق من ذلك، وأيضاً للتاكد من وجود علماء سوفييت سابقين يعملون في المواقع الايرانية، حسب ما سربت معلومات أمريكية و(اسرائيلية)، ولم تعثر الوكالة الدولية على أية مخلفات، وفي الوقت نفسه منحت ايران شهادة بذلك، وتمكنت الحكومة الايرانية أقناع أعضاء الوكالة بسلمية البرنامج النووي الايراني، وهذا ما جعلها تنفي أنها تنتج أسلحة نووية سراً، وكانت تأمل في الوقت نفسه الحصول على مساعدة أجنبية لدعم برنامجها النووي، وتزامن هذا الاعلان بعد أن أعلنت المانيا عدم رغبتها في أكمال مشروع محطة بوشهر النووية، ورفض الارجنتين تسليم ايران شحنة من المعدات النووية، وسط شكوك بان ايران سوف تعمل على تحويله للاستخدام غير السلمي، وأعلنت فرنسا عن تأجيل مباحثاتها مع ايران لدعم برنامجها النووي، واستمرت اتهامات الولايات المتحدة الامريكية لايران بوجود برنامج عسكري سري وإنها تسعى لامتلاك قدرة نووية للاغراض العسكرية، ولاسيما في ضوء استمرت

---

(1) International Atomic Energy Agency Information Circular, OP- Cit, P. 4.

(2) Bayar Erdal, Irans Motivations For Maintaining Its Nuclear Program, Masters Thesis, Hacettepe University, Ankara, Turkya, 2015, P.58.

ايران في سلسلة تجاربها الصاروخية وعملت على تطويره، وخلال عام ١٩٩٣ أكد تقرير وكالة المخابرات المركزية الامريكية سعى ايران لامتلاك القنبلة النووية [١].

إلى جانب الضغط على روسيا والصين، مارست واشنطن أيضاً ضغوطاً على دول اخرى كانت ايران تحاول التعاون معها خلال تلك المدة، إذ اوقفت روما محاولة طهران في عام ١٩٩٣ من شراء مكثفات بخار من شركة ايطالية تحت ضغط امريكي، وخلال عام ١٩٩٤ ألغت بولندا المفاوضات التي جرت مع ايران بشان مكونات المفاعل النووية وخضعت لضغوطات واشنطن، ومع ذلك ونظراً لكل التطويق الدولي تمكنت طهران من الحصول بنجاح على يورانيوم منخفض التخصيب لمفاعلها البحثي في طهران من الارجنتين في عام ١٩٩٣، بعد ذلك توجهت الجهود الامريكية للحد من طموحات ايران النووية باصدار القانون الامريكي الذي يحمل عنوان " منع انتشار الاسلحة الايرانية والعراقية " وأعلن هذا القانون أيضاً أن معارضة واستهداف التعاملات مع ايران والعراق كون هذه التعاملات تساهم في برامج أسلحة الدمار الشامل[٢].

ومع أن ايران أعلنت حيادها عند إندلاع حرب الخليج الثانية، لكنها شجعت دخول القوات العراقية الى الكويت، ورفضت بقاء القوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي على المدى البعيد، وبهذا بقيت العلاقات متوترة طوال مدة حكم علي أكبر هاشمي رفسنجاني الأولى (١٩٨٩-١٩٩٣)، إذ أعلنت إدارة الرئيس الامريكي بل كلنتون عام ١٩٩٣عن سياسة الاحتواء المزدوج[٣] للعراق وايران بعد تولى هاشمي رفسنجاني لولايته الثانية [٤] .

---

[١] هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وادارة الأزمات الدولية الإدارة الامريكية لإزمة الملف النووي الايراني نموذجا(٢٠٠٢-٢٠١٢)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٣، ص ص ٥٩-٦٠.

[2]Halit Tagma and paul lenze, op, Cit, p.46.

[٣] سياسة الاحتواء المزدوج : يعد اول من صاغ اساسها هو جورج كينان المتخصص بالشؤون السوفيتية وذلك لاحتواء الاتحاد السوفيتي وايقاف سياسته التوسيعية، وقد عدها الرئيس الامريكي ترومان ضرورية للدفاع عن الحرية و الديمقراطية في مواجهة الشيوعية وتعود جذورها الى الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية في الاصول والنظريات، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٧، ص٢٥٢.

[٤] ميثاق خير الله جلود، موقف الولايات المتحدة الامريكية من البرنامج النووي الايراني٢٠٠٢-٢٠١٠، المصدر السابق، ص١٠٠.

ومما لا شك فيه أن سياسة الاحتواء المزدوج التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية إزاء ايران مثلت عقبة رئيسة بوجه تطوير البرنامج النووي الايراني، إذ قامت الادارة الامريكية بجهود دبلوماسية مكثفة وبصفة دورية بالمحافل الدولية، لاقناع الدول بالامتناع عن تزويد ايران بالموارد اللازمة والاساسية في بناء برنامجها النووي وتصنيع القنابل النووية، وكانت أهم تلك الدول هي روسيا والصين اللذان كان لهما دوراً بارزاً في تطوير البرنامج النووي الايراني فضلاً عن الدول الاخرى [١].

حاولت ادارة كلينتون اتباع كل السبل لإلغاء العقد المبرم بين روسيا وايران، الإ أنها فشلت في إلغائه وباشرت روسيا في بناء وتطوير المفاعلات النووية في بوشهر، وان سبب إصرار روسيا على ذلك الامر يعود لأسباب مادية بحته نتيجة أزمة روسيا الاقتصادية، ووجدت الأخيرة في المفاعلات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية أداة لدخول الأسواق الدولية بقوة لجلب مليارات الدولارات لروسيا من جانب وللضغط على الولايات المتحدة الامريكية من جانب آخر، بعد أن عجزت الأخيرة وبضغط من (اسرائيل) على منع انجاز مفاعلات بوشهر، وقد راح الاثنان يصرحان بخطورة البرنامج النووي الايراني، وكان السبب من هواجس (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية يعود الى قيام روسيا بتدريب علماء نوويين ايرانيين للعمل في بوشهر بعد الانتهاء من التعاقد مع روسيا، وهو ما جعل التصعيد بين ايران والولايات المتحدة الامريكية يأخذ دور التحدي، إذ دخلت (اسرائيل) طرفاً اخراً لتهديد ضرب مفاعل بوشهر الايراني[٢].

وتدخلت الولايات المتحدة الامريكية لمنع حكومة كازخستان عام ١٩٩٤ من ابرام أية صفقات نووية مع ايران، كما نقلت الولايات المتحدة الامريكية ما يقارب (٦٠٠) كغم من اليورانيوم المخصب من كازخستان الى قاعدة السلاح الجوي الامريكي مقابل المساعدات الامريكية لها، وقامت الولايات المتحدة الامريكية بممارسة الضغط والاغراء لدول اخرى كانت

---

[١] عمر الزهيري، المصدر السابق، ص ١٥٦ .

[٢] محمود رياض مفتاح، التهديدات الدولية الناجمة عن استخدام الطاقة النووية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٨، ص٤٨٠.

تساعد ايران في برنامجها النووي كالأرجنتين ومالديفيا واوكرانيا وكوريا الشمالية والنمسا وجمهورية التشيك وباكستان وجنوب افريقيا[١].

بقيت الولايات المتحدة الامريكية تعارض وبشدة أي تعاون مع ايران على أساس أنها تقوم بتحويل التكنولوجيا النووية والمواد التي تتلقاها من الاستخدامات المدنية الى الاستخدامات العسكرية، وبدأت الأزمة بين ايران والدول الكبرى والوكالة الدولية للطاقة الذرية وتحديدا في عام ١٩٩٥، اذ وقعت ايران اتفاقية التعاون مع روسيا التي تم بموجبها بناء محطة للطاقة النووية في مدينة بوشهر وروجت الولايات المتحدة الامريكية لوجود بنود سرية للاتفاقية التي تتمحور بتزويد روسيا لايران بمحطة للطرد المركزي المخصب لتخصيب اليورانيوم، مما أثار الشكوك لدى المجتمع الدولي ولاسيما ان ايران من الدول الغنية بالغاز الطبيعي والنفط، ومن ثم فهي ليست بحاجة الى الطاقة النووية لتوليد الكهرباء، وعلى الرغم من ذلك سارت ايران قدماً في تطوير برنامجها النووي[٢].

يتضح مما سبق بأن الضغوط الامريكية المتواصلة في عهد الرئيس جورج بوش الأب وبل كلنتون لم تثن ايران عن المضي قدماً في برنامجها النووي، وقد ساعدها في ذلك أصرار روسيا والصين في تقديم التكنولوجيا النووية فضلاً عن دول اخرى صديقة لايران.

مثل عام ١٩٩٥ المرحلة الأولى من الأزمة النووية بين ايران والدول الغربية، وبدأت الشكوك من قبل الولايات المتحدة الامريكية حول حقيقة البرنامج النووي الايراني، ولكن هذه الشكوك تعذر اثباتها خلال تلك المدة، ولاسيما فيما يخص وجود برنامج نووي عسكري سري تقوم به ايران يسير بصورة موازية لبرنامجها النووي السلمي، والذي تركز بالأساس في محطة بوشهر الذي تقع في جنوب ايران، وبالمقابل ظل المسؤولون الايرانيون يؤكدون طوال تلك المدة أن البرنامج النووي الايراني يندرج بالكامل في اطار الاستخدامات السلمية للطاقة وتحت الاشراف الدقيق لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأنه ليس لديهم أية سياسة سرية في مجال

---

[١] عمر الزهيري، المصدر السابق، ص ١٥٦.

[٢] ساجد شرقي، الملف النووي الايراني ومستقبل العلاقات الامريكية الايرانية، مجلة دراسات ايرانية، جامعة البصرة، العدد ٣، ٢٠١١، ص١٢١.

التكنولوجيا النووية، وأن المشروعات التي جرى العمل بها كانت ضمن البرنامج الذي عرض مراراً وتكراراً على الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي قامت من جانبها بالموافقة عليه [١].

وفي تحرك تصعيدي ضد ايران دعا الرئيس الامريكي بل كلنتون الى إسقاط النظام الايراني وبشكل علني وذلك في كانون الثاني من عام ١٩٩٥، وأردف هذا التصريح بالاعلان عن عقوبات تضمنت حظر تجاري ومالي كامل على ايران خلال نيسان من العام نفسه، والذي دخل حيز التطبيق في ٦ حزيران من العام نفسه، وفي ايار من عام ١٩٩٦ صادق الكونغرس الامريكي على فرض عقوبات على الشركات المستثمرة في النفط والغاز في ايران، فضلاً عن ذلك فان الولايات المتحدة الامريكية كانت تصرح دوماً بإن لايران برنامجاً نووياً سرياً لاكتساب أسلحة نووية، إذ كانت تحركات ايران وتطوير برنامجها النووي وعمليات شراء المعدات النووية من روسيا والصين والارجنتين تحت انظار وكالة المخابرات المركزية الامريكية[٢].

بدأت مرحلة الشك في النوايا الايرانية مع تفعيل اتفاق التعاون النووي الايراني– الروسي في ٨ كانون الثاني ١٩٩٥ والذي نص على قيام موسكو ببناء محطة للطاقة النووية في بوشهر تقدر طاقتها بحدود الف ميغاواط وتجهيز طهران بشحنات ضخمة من المواد اللازمة لتشغيل المفاعل، وقدمت موسكو الى طهران العديد من الامدادات فيما يخص هذا الاتفاق، وعليه عملت الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على الدول المتعاونة نووياً مع ايران، إذ توصل الجانبان الامريكي والروسي في العام نفسه الى اتفاق لم يعلن في حينه، وقع عليه نائب الرئيس ألامريكي البرت أرنولد ال جور (Albert Ar nold Al Gore) ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين (Victor Tushirinu Merdin)، وعرف باتفاق (ال جور– تشيرنوميردين) (Al Gore- Tushirinu Merdin)، إذ نص هذا الاتفاق على أمتناع الحكومة الروسية عن بيع ايران اية مكونات نووية يمكن ان تستخدم في صنع السلاح النووي، وبالتحديد تكنولوجيا الطرد المركزي، وذلك في اطار

---

[١] أمجد زين العابدين طعمة، الموقف الاوربي من البرنامج النووي الايراني، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٠، ٢٠١٠، ص١٦٦.

[٢] ميثاق خير الله جلود، موقف الولايات المتحدة الامريكية، المصدر السابق، ص٩.

اتفاق يقوم على ان تستكمل روسيا تنفيذ صفقات السلاح المبرمة مع ايران حتى نهاية عام ١٩٩٩ وأن تمتنع عن بيع اية اسلحة جديدة لأيران بدءاً من هذا التاريخ [١].

وعلى الرغم من قيام الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على روسيا لعدم التعاون مع ايران، الا أن التعاون الروسي – الايراني أخذ ابعاداً متقدمة، لاسيما بعد اعلان الحكومة الروسية استعدادها لبناء خمسة مفاعلات نووية إضافية في ايران، كما أكدت على توسيع التعاون النووي الاقتصادي والعسكري بين البلدين، وكانت روسيا ملتزمة باتفاق (ال جور– وتشرنوميردين)، ومع تعهد روسيا بعدم توقيع عقود جديدة لبيع الأسلحة لايران، إلا أن روسيا تخلت عن التزامها بعد أن كشف ال جور هذا الاتفاق في حملته الانتخابية لاحقاً، وجاء رد الفعل الامريكي ملحوظاً بفرض عقوبات على عدد من المعاهد العلمية الروسية التي أتهمتها ببيع تكنولوجيا الصواريخ لايران، وساعدتها في تطوير قدراتها من خلال تأهيل خبراء ايرانيين في هذا المجال[٢]، وفي ٩ حزيران عام ١٩٩٥ عقد المؤتمر الاستعراضي والتمديدي للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وكانت ايران أحد أطراف هذا المؤتمر الذي شاركت فيه مجموعة من الدول بلغ عددها ما يقارب (٥٢) دولة واصدار عدد من الوثائق الهامة التي سجلت نتائج مؤتمر ١٩٩٥ المعقود في نيويورك في المدة (١٧ نيسان الى ١٢ أيار) من العام نفسه ضمن وثيقة اعلامية من وثائق الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إذ تتعلق هذه الوثائق بأعمال الوكالة وكانت نتائج وتوصيات هذا المؤتمر كالآتي[٣]:

١– أكد المؤتمر على أن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية تشجع تنمية الاستخدامات السلمية للطاقة النووية من خلال توفير أطار للثقة يمكن ان تتم في اطاره هذه الاستخدامات.

٢– أكد المؤتمر على وجوب عدم تفسير أية احكام المعاهدة بما يفيد إخلاله بالحق غير القابل للتصرف الذي تملكه جميع الدول الأطراف في المعاهدة في تطوير بحث وانتاج

---

[١] أمجد زين العابدين طعمة، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٢] عبد الرحمن خلف العنزي، البرنامج النووي الايراني دراسة في المواقف الدولية والابعاد الاستراتيجية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة أسيوط، مصر، العدد ٤٣، ٢٠٠٧، ص٥٠.

[3] International Atomic Energy Ageny, 1995 Review and Extension Conference Of The Parties To The Treaty On The Non-Proliferation Of Nuclear Weapons, New York, Infcirc 474, 13 June 1995, P.4 .

واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وأكد المؤتمر على أنه ينبغي احترام خيارات وقرارات كل بلد من البلدان في ميدان الاستخدام السلمي للطاقة النووية دون المساس بسياساته.

٣- أعاد المؤتمر أيضاً التأكيد على تعهد جميع أطراف المعاهدة بأن تيسر التبادل الممكن للمعدات والمواد والخدمات والمعلومات العلمية والتكنولوجية لأغراض الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وأراد المؤتمر من ذلك إزالة الفجوات التكنولوجية والاقتصادية بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية.

٤- رحب المؤتمر بأخضاع مرافق عدد من الدول الحائزة على ألاسلحة النووية للتفتيش الدولي.

٥- رحب المؤتمر بتقوية التعاون الدولي من أجل تعزيز السلامة النووية، والحماية من الأشعاع، وإدارة النفايات، بما في ذلك الأنشطة التي تنفذها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا المجال.

٦- عد المؤتمر الهجوم على المرافق النووية المخصصة للأغراض السلمية، والتهديد بالهجوم عليها، يعرضان السلامة النووية للخطر ويثيران قلق شديد فيما يتعلق بالقانون الدولي بشأن استخدام القوة في الحالات التي تجيز اتخاذ اجراء مناسب وفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة.

٧- أحاط المؤتمر علماً باهتمام جميع الدول بأن تجري أية عملية نقل للوقود النووي المشع، والبلوتونيوم، والنفايات النووية ذات المعدل الاشعاعي المرتفع بطريقة مأمونة وآمنة ووفقاً للقانون الدولي.

٨- شجع المؤتمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية على أن تواصل إدراج نتائج دراسة عام ١٩٨٧ بشأن تعزيز وتمويل برامج الطاقة النووية في البلدان النامية ضمن برنامج عملها ويوصي كذلك بأن توصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقديم المساعدة، عند الطلب.

٩- حث المؤتمر بصفة خاصة غير الأطراف في المعاهدة الذين يعملون على تشغيل مرافق نووية حساسة غير خاضعة للضمانات وهي(اسرائيل) وباكستان والهند، على اتخاذ تلك الإدارات وأكد أهمية مساهمة ذلك في إقرار الأمن على المستويين الاقليمي والعالمي.

١٠- سلم المؤتمر بأن ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي جزء مهمٌ لا يتجزأ من النظام الدولي لمنع الانتشار، وأنها تؤدي دوراً لا غنى عنه في كفالة تنفيذ المعاهدة، ولهذا السبب، طلب المؤتمر الى جميع الدول الاطراف تقديم دعمها الكامل والمتواصل لنظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وهناك عدد من المواقف التي أدت الى ازدياد حدة العداء بين ايران الولايات المتحدة الامريكية منها[١]:

اولاً: المواقف الايرانية غير المتسقة مع التوجهات والأهداف الامريكية في المنطقة، كموقف طهران الرافض لعملية التسوية العربية – (الاسرائيلية)، واتهامها بدعم عمليات ارهابية في المنطقة.

ثانياً: إصدار الأمر التنفيذي المرقم (١٢٩٥٩) عام ١٩٩٥ الذي وقعه الرئيس الامريكي بل كلنتون، وجدده من بعده الرئيس جورج بوش الأبن، إذ نص على حظر جميع المعاملات التجارية والمالية مع طهران .

ثالثاً: إصدار قانون احتواء ايران في ٢٤ تموز ١٩٩٦ الذي عرف بقانون داماتو[٢]، ونص بفرض عقوبات على الشركات التي تتعامل مع ايران وليبيا في مجال النفط والغاز وتزيد استثماراتها عن اربعين مليون دولار.

---

[١] أحمد أبراهيم محمود، الازمة النووية الجديدة بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٣٠، ٢٠٠٣، ص٨٢.

[٢] قانون داماتو: نسبة الى عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية نيويورك الفونسو داماتو، و قد نص على فرض عقوبات على الشركات التي تبرم عقوداً مع ايران تصل الى نحو (٤٠ مليون) دولار او اكثر، اذ يهدف القانون الى عزل ايران اقتصاديا ويضعها امام خيارين، أما التراجع في مواقفها او فقدان اسواق النفط والغاز كما يضع الشركات العالمية اما الاختيار بين مصالحها الواسعة في واشنطن او مصالحها في طهران، ومن هذه العقوبات على الشركات هي الحرمان من مساعدة بنك التصدير والاستيراد الامريكي وحرمانها من استصدار تراخيص ومنع البنوك الامريكية من اقراض الشركات المخالفة أكثر من عشرة ملايين دولار في العالم . للمزيد ينظر: فؤاد جرجس، أمريكا والاسلام السياسي صراع الحضارات أم المصالح، ترجمة غسان غصن، دار النعمان، بيروت، ١٩٩٨، ص١٥٠؛ فايز العجرمي، قانون داماتو لعبة انتخابية، جريدة الشرق الاوسط، العدد ٨٧٠٨، ٢٠٠٢.

وتجدر الاشارة الى أن هذا القانون، قوبل برفض دولي واسع، إذ عدته فرنسا حصاراً اقتصادياً من شأنه الحاق الضرر بالاقتصاد الاوربي، واعترضت المانيا على القانون وطالبت بالحوار، ورفضت إنهاء العقود بهذه الطريقة، فيما أدانتا هذا القانون كل من الصين وكوريا الشمالية وأكدتا الجهود لزيادة التبادل التجاري مع ايران، أما روسيا فقد رفضت القانون وعدته شرطاً امريكياً عليها[١]

من جانبها ضغطت (اسرائيل) على الادارة والكونغرس الامريكيين وذلك بهدف تشديد سياسة الاحتواء ضد ايران، واستجابت إدارة الرئيس بيل كلينتون لهذه الضغوطات وفرضت حظراً اقتصادياً على ايران وذلك في ٣٠ نيسان ١٩٩٥، وأعقب صدور هذا القرار اصدار قانون (داماتو) [٢].

استمرت الولايات المتحدة الامريكية في ممارسة الضغط على شركاء ايران، إذ وقعت واشنطن واوكرانيا في آب ١٩٩٦ مسودة اتفاق من شانها السماح للشركات الامريكية بالتعاون مع الهيئات النووية الأوكرانية مقابل عدم قيام أوكرانيا بأي تعاون نووي فيما يخص تقديم التكنولوجيا النووية لايران، وبموجب هذا الاتفاق صرفت أوكرانيا النظر عن توريد توربينات للمفاعلات الايرانية بقيمة (٤٥ مليون) دولار[٣].

وعلى الرغم من ذلك لم يتم معرفة المدى الذي وصلت اليه ايران في مجال تطوير السلاح النووي، فالبعض أعتقد أن ايران بحاجة الى ١٠–١٥سنة من أجل الوصول الى مرحلة انتاج قنبلة نووية، اذ اشارت بعض الدراسات إلى أن الملف النووي الايراني يتم استخدامه من قبل الولايات المتحدة الامريكية لصرف الانظار عن الوضع الذي كان متأزماً في العراق، ويتم استخدامه من قبل الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لصرف الانتباه عن الوضع الداخلي في ايران، وهذا الرأي حسب المنظور الامريكي، يمثل البرنامج النووي مسالة قومية ايرانية ومسألة شعور بالانتماء، فكيف يسمح لجميع دول العالم بما فيها الدول التي تطالب بوقف البرنامج

---

[١] أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية (١٩٧٩–٢٠١١)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ٣٢١ .

[٢] هيثم مزاحم، عقدة العلاقات بين واشنطن وطهران، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، مجلة شؤون الشرق الاوسط، ، بيروت، العدد ٨٤، ١٩٩٩، ص ص٦٦–٦٧.

[٣] رائد حسين عبد الهادي حسنين، المصدر السابق، ص٤٢.

النووي الايراني بأن يكون لديها أسلحة نووية وبرنامج عسكري، لذلك يمكن القول بان الخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية وايران غير مرتبط بامتلاك السلاح النووي من قبل ايران بقدر ما هو مرتبط بامتلاك دولة غير صديقة للغرب(وتحديدا الولايات المتحدة الامريكية) سلاحا نووياً[١].

ظل البرنامج النووي الايراني من المنظور الامريكي يشكل خطراً على المنطقة برمتها وبشكل خاص منطقة الخليج العربي كونها المنطقة الحيوية والمصدر الأساس للطاقة التي يعتمد عليها الاقتصاد الامريكي، وعليه فان إمتلاك ايران لأسلحة نووية من شانه التأثير على استقرار منطقة الخليج من زاويتين، الأولى أن الحقائق الجغرافية تشير الى أن القوة الايرانية إذا ما أرادت أن تتجه فإن مسارها لن يكون الشمال أو الشرق، ففي الشرق هنالك القوى النووية الاسيوية الكبرى(باكستان والهند والصين) وفي الشمال هنالك روسيا ومن ثم فان امكانية التمدد لايران يكون نحو غربها [٢].

وفي غضون ذلك أصبح لدى دول مجلس التعاون الخليجي ادراك جماعي بخطورة البرنامج النووي الايراني لأمنها القومي، ولهذه المخاوف ما يبررها، ولاسيما بعد أن اضحت محاطة بدول ذات طموحات نووية والمتمثلة بالهند وباكستان و(اسرائيل) وايران، فالموقف الخليجي لم يتجاهل القضية النووية وبالتحديد ايران وأنما أكد بضرورة جعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، وتتلخص الرؤية الامريكية لبرنامج ايران النووي من احتمالات سعي ايران لتطوير هذا البرنامج، والعمل على استخدام التقنية النووية في المجال العسكري، مما يؤدي الى اختلال ميزان القوى لصالحها في المنطقة، الى جانب الخشية من امكانية أن تتجه ايران نحو رفض الخضوع لقواعد الرقابة الدولية بعد ان يتم أكمال المفاعلات التي تقوم بانشائها وتستطيع بعد ذلك من استخدام مفاعلاتها لتخصيب اليورانيوم، الامر الذي اثار قلق الولايات المتحدة الامريكية من وصول هذه الاسلحة بيد جماعات ارهابية، وقد تعمل على تهديد الأمن القومي[٣].

---

[١] هياجنة عدنان، أزمة الملف النووي الايراني وسيناريوهات الموقف الاميريكي، مجلة دراسات الشرق الاوسط، عمان، الاردن، العدد ٤١، ٢٠٠٧، ص١٣.

[٢] ساجد شرقي، المصدر السابق، ص١٢٢.

[٣] سليم كاطع علي، البرنامج النووي الايراني واثره على دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٥، ٢٠١٦، ص٨٣.

بعد أن أخذت المخاوف الغربية تظهر تجاه النشاط النووي الايراني وتحديداً من الجانب الامريكي، وذلك عندما لاحظت الولايات المتحدة الامريكية شراء ايران مواد ذات أغراض مزدوجة، اي انها تدخل بالمجال المدني والعسكري في آن واحد، ولذلك فرضت حظراً عليهم للحيلولة دون حصولهم على التكنولوجيا النووية، حتى أنها مارست ضغوطاً على الدول الموردة لايران لاسيما روسيا والصين، فضغطت الولايات المتحدة الامريكية على الصين خلال عام ١٩٩٦ لمنع بيع ايران تكنولوجيا تخدم برنامجها النووي، كمجمع تحويل اليورانيوم، وايضا مارست الولايات المتحدة الامريكية الضغط على أوكرانيا لمنعها من تقديم التكنولوجيا الى ايران، وقامت بريطانيا بضغط من الولايات المتحدة الامريكية بمراقبة السفن المتجه الى ايران، إذ استولى مفتشو الكمارك البريطانيون في العام نفسه على شحنة من الفولاذ الذي يستخدم في صنع أجهزة الطرد المركزي وكانت متجهة الى جامعة الشريف التكنولوجية في طهران[١].

استمر تعرض ايران لعقوبات عديدة من مصادر غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية مروراً بالاتحاد الأوربي وانتهاءً بالأمم المتحدة، لذلك تنوعت الأساليب لتشمل عدة جوانب منها عقوبات اقتصادية(المالية) وتجارية وما يعرف بالعقوبات الذكية ولكل واحدة منها تأثيرته الخاصة:

اولاً: العقوبات الأقتصادية(المالية):

راهنت الولايات المتحدة الامريكية على خيار العقوبات الاقتصادية في كبح طموحات ايران النووية، وسعت الولايات المتحدة الامريكية من وراء فرض العقوبات الاقتصادية الى أستهداف النظام الايراني أو التأثير عليه لتغير موقفه، إلا أن هذه العقوبات لم تكن ذات جدوى في دفع ايران الى تقديم تنازلات للدول الغربية مما يتفق مع منطق وقف ايران لنشاطات تخصيب اليورانيوم، في حين كان لها ارتداد سلبي، إذ تمثل في تصعيد ايران من لهجتها تجاه الدول الكبرى، الا ان فشل هذه العقوبات في وقف نشاط ايران النووي أدى بالعودة الى خيار الضربة العسكرية ضد المنشآت النووية الايرانية، ولكن هذا الخيار قد يؤدي الى فوضى اقليمية، وأمام

[١] عطا محمد زهرة، المصدر السابق، ص٣٤.

هذا الوضع سيكون على الإدارة الأمريكية أن تنقل جهودها للتركيز على استراتيجية "احتواء وردع" للتعايش مع ايران النووية [١].

وتمثلت هذه العقوبات في تجميد الودائع الحكومية وودائع الشركات والأفراد الذين يحملون الجنسية الايرانية بهدف استهداف مصالح الشرائح التجارية والصناعية الايرانية العليا، ومن ثم عرقلة وصول الاستثمارات إلى ايران، وجعل الشروط الخاصة بأعادة جدولة ديونها المستحقة غاية في الصعوبة، مما يزيد من أزمة ديونها الخارجية ويضغط بقوة على صانع القرار الاقتصادي فيها ويؤثر على احتياطاتها من العملات الصعبة التي تستهلك في دفع الفوائد والاقساط لسداد ديونها الخارجية، وفي الوقت نفسه يمكن النظر الى وقف الدول الصناعية للقروض التي تمنحها للشركات الايرانية في حال كانت الصادرات متجه إليها [٢].

لاقت العقوبات المالية على ايران قبولاً دولياً أوسع ظهر في قرارات مجلس الامن المتعاقبة المرقمة (١٧٣٧) و(١٧٤٧) و(١٨٠٣) و(١٩٢٩)، وهي عبارة عن مجموعة من العقوبات كانت تستهدف أساساً مصالح الشرائح التجارية والصناعية العليا هنالك، وتتضمن حزمة هذا النوع من العقوبات أيضاً رفع العملة الوطنية للبلد المعاقب من لائحة المبادلات النقدية الدولية[٣].

ثانياً: العقوبات التجارية:

فرضت الولايات المتحدة الامريكية حظراً تجارياً على ايران ضمن سياسة الاحتواء المزدوج، إذ يعد هذا الحظر عنصراً مهماً في تقليص النشاط التجاري الايراني وحرمان ايران من امتلاك عملة صعبة إذ نتج عنه صعوبة وجود التمويل المادي والسيولة المادية الكافية في تمويل وتطوير البرنامج النووي، أو مشاريع تنموية أخرى تتطلب موارد مالية ضخمة، وقد حثت الولايات المتحدة الامريكية حلفاءها من الدول الاوربية منذ عام ١٩٩٣ للعمل معها لاتباع سياسة صارمة

---

[١] صليحة محمدي، استراتيجية التفاوض الايراني تجاه الملف النووي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باجي مختار، الجزائر، ٢٠١١، ص١٧٤-١٨٣.

[٢] عطا محمد زهرة، المصدر السابق، ص٣٢.

[٣] مصطفى اللباد، الملف النووي الايراني والعقوبات الدولية ماذا بعد؟، مجلة شرق نامه، مركز الشرق للدراسات الاقليمية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ٨، ٢٠١١، ص٧.

تجاه ايران والاقلاع عن تزويدها بمتطلبات تسليحية، ولاسيما ما يتعلق بتطوير البرنامج النووي والبايلوجي والكيميائي وعدم تزويدها أيضاً بأسلحة الدمار الشامل والصواريخ والغواصات وممارسة الضغط عليها اقتصادياً، وفي هذا المجال صرح وزير الخارجية الامريكي لورانس سيدني ايغلبرغر (Lawrence Sidney Eagleburger) في جلسة مع الحلفاء عقدت في لوكسمبورغ في ٧ ايلول من العام نفسه" **إن الاقتصاد الايراني يواجه مشكلة وأمام الضغط الغربي سنلحق بايران ضرراً بالغاً**" [١].

ثالثاً: العقوبات الذكية:

يمثل هذا النوع من العقوبات في وقف تصدير منتجات التكنولوجيا المتطورة الى ايران، بحجة أنها تستخدم في نشاطات عسكرية، ومن ثم حظر هبوط الطائرات الايرانية المدنية في مطارات العالم المختلفة، فضلاً عن التضييق على خطوط ملاحتها البحرية، وتتضمن هذه العقوبات أيضاً وضع أفراد من النخبة الايرانية في القائمة السوداء إذا أرادوا التنقل بين دول العالم المختلفة، إذ لايمكن القول أن هذه العقوبات هي الأكثر واقعية في ممارسة الضغوط على ايران، ولكنها ليست بديلاً عن استراتيجية واضحة التأثير على صانع القرار السياسي الايراني، ويبقى الاجماع الدولي هو الشرط الأساسي في نجاح هذا النوع من العقوبات[٢].

رابعاً: أسلوب المفاوضات المباشرة

يعد هذا الاسلوب من أفضل الأساليب التي قد تؤدي الى نتائج ترضي جميع الاطراف المتناحرة سيما إذا عرفنا أن نتائج الضغوط الدولية والعقوبات الاقتصادية لم تعط ثمارها في ايقاف ايران عن حقها في التقانة النووية، لذا كان يستوجب على الولايات المتحدة الامريكية والغرب السعي في طريق أخر للوصول الى النتائج التي تطمئن ايران في حقها من التقانة النووية، وكان على ايران أيضاً أن تطمئن العالم بأنها لن تستخدم تلك التقانة في صنع القنبلة الذرية، وذلك يأتي من خلال الحوار والمفاوضات بين الطرفين ايران والولايات المتحدة الامريكية، علماً أن العقوبات الاقتصادية جعلت من ايران تسرع في برنامجها النووي من اجل الوصول

---

[١] مقتبس من : عمر الزهيري، المصدر السابق، ص ١٥٥.

[٢] عطا محمد زهرة، المصدر السابق، ص٣٢.

للتقانة النووية التي تمكنها من التطور في الصناعة والطب وانتاج الطاقة الكهربائية السلمية من دون الاستعانة بالدول الاخرى، لذا كان على الغرب جلب ايران للمفاوضات لأنها الوسيلة الناجحة، إذ تعد هذه الخطوة من المفروض أن تبدأ من الجانب الامريكي الذي عليه ان يبادر ويعطي الادلة التي تجعل من ايران تثق بها، فهي لديها نظرة تشاؤمية من الولايات المتحدة الامريكية وغير واثقة من أي تصرف تقوم به، وعليه لإبد من الحوار الثنائي على أساس التقارب الامريكي وكالاتي[١]:

١- بدء الحوار الجاد والمباشر في جميع القضايا و أن لا يقتصر على البرنامج النووي فقط.
٢- أستغلال الفرص التي تشجع على استمرار الحوار الدبلوماسي.
٣- تحديد المصالح المشتركة بين الطرفين.
٤- تقديم ضمانات من قبل المجتمع الدولي لحصول ايران على التقانة النووية السلمية.
٥- تقديم ضمانات من قبل ايران بشأن برنامجها النووي في كونه سلمياً.
٦- رفع العقوبات الاقتصادية والتجارية عن ايران.

وعلى الرغم من كل العقوبات التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية لايران أعربت الولايات المتحدة الامريكية عن قلقها العميق تجاه سعي ايران الى امتلاك الاسلحة النووية ومحاولة شراء مفاعلات الماء الثقيل لأنتاج البلوتونيوم وتكريس مواردها لتخصيب اليورانيوم وصولاً الى مستويات صنع الاسلحة، واستمر سعيها بعد ذلك في الحصول على المواد النووية والتكنولوجيا والعلماء والفنيين في المجال النووي، إذ كانت مسألة الأسلحة النووية في مقدمة اهتمامات رؤساء الولايات المتحدة الامريكية وتأكيده بان واشنطن لن تسمح لأخطر الأنظمة الحاكمة في العالم بتهديدها بأكثر أسلحة العالم فتكاً [٢].

يتضح مما سبق بإن الولايات المتحدة الامريكية قد مارست ضغوطاً كبيرة على ايران في عهد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني من أجل الحد من تطوير برنامجها النووي، وكانت

---

[١] رحمن عبد الحسين ظاهر، خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، د. ت، ص ص٦-٧.
[٢] ستار الدليمي، المصدر السابق، ص١٣٦.

ايران مصرة على الاستمرار في ذلك البرنامج، وكانت حجتها أن هذا البرنامج هو للأغراض السلمية، لكن الولايات المتحدة الامريكية لم تقتنع بهذه الادعاءات.

الفصل الثاني

البرنامج النووي الايراني في المرحلة الاولى من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ١٩٩٧-٢٠٠٠

المبحث الاول: البرنامج النووي الايراني ١٩٩٧-٢٠٠٠.

المبحث الثاني: مواقف بعض الدول من البرنامج النووي الايراني (١٩٩٧-٢٠٠٠)

الفصل الثاني

البرنامج النووي الايراني في المرحلة الاولى من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ١٩٩٧-٢٠٠٠

المبحث الاول: تطورات البرنامج النووي الايراني ١٩٩٧-٢٠٠٠

وصل الرئيس الايراني محمد خاتمي[١] الى سدة الحكم في ايران بصفته خامس رئيس لجمهورية ايران الاسلامية بعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، بعد أن فاز بأغلبية الاصوات في الانتخابات التي جرت في ٢٣ أيار ١٩٩٧ وحصل على ما يزيد عن (٢٠ مليون) صوت بنسبة ٦٩% من إجمالي أصوات الناخبين[٢]، وكانت المنافسة الانتخابية قد انحصرت بينه وبين مرشح اليمين المحافظ رئيس مجلس الشورى الاسلامي علي أكبر ناطق نوري[٣].

---

[١] محمد خاتمي ولد في عام ١٩٤٣ بمحافظة يزد، كان والده اية الله روح الله خاتمي من المحسنين المعروفين ومن علماء الدين، وهو مؤسس معهد اركان الديني، بدأ خاتمي بتلقي علوم الدين في قم عام ١٩٦١، وفي منتصف السبعينيات حاز لقب حجة الاسلام بعد ان تتلمذ في قم على ايدي كبار العلماء، بالأضافة الى التعليم الديني، التحق خاتمي بالجامعات غير الدينية في طهران واصفهان ونال درجة البكلوريوس في الفلسفة، شغل خاتمي عدة مناصب منها مديراً للمركز الاسلامي الايراني في هامبورج في المدة ١٩٧٨-١٩٧٩، ونائباً في البرلمان للمدة ١٩٨٠-١٩٨٢، وممثل لاية الله الخميني في مؤسسة كيهان الصحفية للثقافة والارشاد الاسلامي، في عام ١٩٨٢ اصبح وزيراً للثقافة والارشاد الاسلامي، بقي يشغل هذا المنصب مدة حكم الرئيس رفسنجاني الاولى ١٩٨٩-١٩٩٣، نشر خاتمي العديد من الكتب التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية الراهنة، وظل خاتمي لمدة طويلة مؤيداً لحرية التعبير والصحافة، ويعد خاتمي عضواً مؤسساً لمجمع علماء الدين المناضلين روحانيون، وهي اكبر جماعة برلمانية لليسار الاسلامي، شغل منصب رئاسة الجمهورية للمدة (١٩٩٧- ٢٠٠٥). للمزيد ينظر: هاني جواد كاظم النجار، السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧- ٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية، مركز عين للدراسات الفكرية المعاصرة، النجف، ٢٠١٨؛ أحمد الشويخات واخرون، الموسوعة العربية والعالمية، الرياض، ١٩٩٦، ص ص٢٨٧-٢٨٩؛ وداد جابر غازي، التجربة الاصلاحية في ايران (١٩٩٧-٢٠٠٥) في عهد الرئيس الأسبق محمد خاتمي انموذجا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٣، ٢٠١٣،ص ص١١٧-١١٨؛محمد صادق الحسيني، ايران: سباق الاصلاح من الرئاسة الى البرلمان، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢١.

[٢] بابك داد، مئة يوم مع خاتمي، ترجمة: سالم كريم، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٤٦.

[٣] علي اكبر ناطق نوري ولد في عام ١٩٤٤ هو احد رجال الدين الذي برز دوره قبل انتصار الثورة الاسلامية ١٩٧٩ في ايران، كان من اتباع اية الله الخميني، وكان من طلاب الحوزة العلمية في مدينة قم، شغل منصب وزير الداخلية عقب الثورة في المدة (١٩٨١-١٩٨٥)، ورئيسا لمجلس الشورى الاسلامي في الدورتين الرابعة والخامسة للمدة (١٩٩٢-٢٠٠٠). للمزيد ينظر: ويلفرد يوختا، من يحكم ايران بنية السلطة=

حرص محمد خاتمي على تعزيز علاقته مع مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي، وكان يأمل ان يصل معه الى مرحلة التحالف الاستراتيجي، وحصل ما عد انجازاً في اول الأمر، اذ ظهر تعاون بين الرجلين دفع بالمرشد الاعلى علي خامنئي الى التصريح علناً قائلاً " **انني اساند وأؤيد سياسات الرئيس محمد خاتمي بنسبة ١٠٠%** " [١].

ومما تجدر الاشارة إليه أن خاتمي عرف عنه بأنه ذا اتجاه ليبرالي معتدل، وذا ميل اصلاحي، يؤمن بضرورة الانفتاح على الغرب، لذلك هيأ ظروفاً مناسبة مختلفة عما كان الوضع في زمن رفسنجاني، إذ أنتهج سياسة الترضية ودعا لها، بديلا عن سياسة المواجهة والمجابهة كما دعا للحوار بدل الصدام، وبالرغم من توجه محمد خاتمي الاصلاحي إلا ان أغلب المناصب المتحكمة بالأمن القومي كانت بيد المحافظين المتشددين، المعارضين للتيار الاصلاحي الذي انتهجه محمد خاتمي، وهم (الحرس الثوري، الجيش، اجهزة الأمن ووكالة الاستخبارات)، لذلك لم يظهر اي مستجد في السياسة النووية المتبعة عن ما اتبع في ولاية هاشمي رفسنجاني، او حتى في عهد علي خامنئي عندما كان رئيساً للجمهورية، وظهر في مدة حكم محمد خاتمي جدلاً حول طبيعة البرنامج النووي الايراني، فظهر اتجاهان للنقاش تمثل الاتجاه الأول بالقرارات المتعلقة فيما اذا كان البرنامج النووي الايراني مدني أو عسكري، والاتجاه الآخر ناقش الطريقة التي استجابت بها ايران فيما إذا كان يتوجب عليها ام لا يتوجب ان تستجيب للضغوطات الخارجية، وقد تركزت النقاشات حول كيفية استجابة ايران للضغوط الخارجية أكثر من موضوع المناقشات حول برنامج ايران النووي نفسه[٢].

بعد توليه السلطة نفى الرئيس الايراني محمد خاتمي بشكل قاطع نية بلاده صنع سلاح نووي، وعبر عن موقفه بأمرين : الأول أن ايران ليس لديها اية نيه في انتاج أسلحة نووية – أسلحة دمار شامل – لأن ذلك يتعارض مع قيمها ومبادئها الاسلامية، والثاني أن من حق ايران الحصول على التقنية النووية التي تستخدمها في الاغراض السلمية وعلى رأسها توليد الطاقة، إذ

= في الجمهورية الاسلامية الايرانية، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص٥٢.

[١] مقتبس من: غسان بن جدو، ايران الى اين، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٤٥، ٢٠٠٠، ص٥.

[٢] سناء طاهر هواز الكطراني، المصدر السابق، ص ص ٤٩-٥٠.

قال "ان جمهورية ايران الاسلامية مصممة على الاستفادة من العلوم والتقنية المتقدمة، ومنها التقنية النووية للاغراض السلمية، وان جدارة الشعب الايراني وامتلاكه للاسلحة النووية لاتجعله بحاجة الى أسلحة دمار" وأكد خاتمي قائلاً "**اننا مصممون على انتاج (٦٠٠٠) ميغاواط من الكهرباء بالطاقة الذرية**" [١].

وفي تصريح لوزير الخارجية الايراني كمال خرازي[٢] في ٥ تشرين الاول ١٩٩٧ قال: "**اننا لا نعمل بالتأكيد على تطوير سلاح نووي، لاننا لا نؤمن بالسلاح النووي، بل اننا نؤمن ونسعى لدعم فكرة اقامة شرق اوسط خال من الاسلحة النووية خاصة بنا، واننا بحاجة لتنويع مصادر الطاقة لدينا، وخلال عدة عقود سوف ينضب احتياطي النفط والغاز لدينا وسنحتاج لمصادر اخرى من الطاقة، كما وان هناك استعمالات اخرى للطاقة النووية في الطب والزراعة، وان وضعنا في ايران لا يختلف عن الوضع الامريكي، فالولايات المتحدة الامريكية لديها مخزون كبير من النفط والغاز، وهي قد بنت عدة محطات نووية للطاقة، فما الضرر من تطوير التكنلوجيا النووية خصوصاً اذا كانت لاهداف سلمية**"[٣].

يتبين من تصريح وزير الخارجية الايراني كمال خرازي وقبله الرئيس محمد خاتمي بأن ايران لا تهدف من برنامجها النووي أنتاج أسلحة نووية بل ان الهدف من برنامجها النووي هو

---

[١] عادل محمد عايش الاسطل، المتغير النووي في العلاقات الايرانية بالكيان الصهيوني، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٤١.

[٢] كمال خرازي ولد في عام ١٩٤٤ ينحدر كمال من اصل فارسي من اسرة متدينة يرجع نسبهم الى الامام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) نشط كمال كمعارض لحكومة محمد رضا شاه، تقلد عدد من المناصب الحكومية منها تعينه في جامعة هيوستن ومسؤول عن برنامج الاذاعة والتلفزيون الايراني عام ١٩٧٩ وبعد سقوط حكومة بازركان ١٩٨٠ اختير مديراً لمركز التنمية الفكرية للاطفال، كما كان مسؤولا عن مقر الدعاية الحربية خلال الحرب العراقية_ الايرانية، كما شغل منصب الممثل الدائم لايران لدى الامم المتحدة ١٩٨٩–١٩٩٧ الى ان تولى منصب وزير الخارجية عام ١٩٩٧–٢٠٠٥. للمزيد ينظر: سحر نعيم غريب، كمال خرازي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية ١٩٤٤– ٢٠٠٥، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢٣، ص١١؛ شاكر كسرائي، الأحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠–٢٠١٣، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص١٨٦؛ خالد بسيوني، التحول العاصف في ايران، دار الاحمدي للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت، ص١٠٣؛ نسرين جهانكرد، فراز وفرود رضا شاه ودخالت دولت هاى بيكانه، فصلنامه تاريخ روابط خارجي_ تهران، ١٣ زمستان، ١٣٨١.

[٣] مقتبس من: سحر نعيم غريب، ص ص١٤١– ١٤٢.

للاغراض السلمية وهو حق طبيعي لها، وهي رسالة الى الغرب بأن ايران تريد المضي قدماً في اقامة علاقات جديدة معها بعيداً عن التصعيد.

من جانب آخر اتسمت سياسة خاتمي بمتغيرات داخلية وخارجية واضحة، فعلى الصعيد الداخلي كانت هناك اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، إذ سعى الى تعزيز الحريات العامة والعدالة الاجتماعية والخصوصية والتسامح والمشاركة الجماهيرية[١]، أما على الصعيد الخارجي فقد سعى لتغيير سياسة ايران الخارجية لكسب قبول المجتمع الدولي، وتجنب العزلة الاقليمية التي فرضت على ايران بسب سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية، موكداً أن ايران ستمد يدها لكل الدول على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية الاخرى للدول الاخرى، فضلاً عن هدف الرئيس المعلن بأقامة حوار الحضارات[٢].

وتبقى حقبة محمد خاتمي محاولة مهمة لأجراء اصلاح اقتصادي واجتماعي، فقد وجه وركز في سياسته الخارجية على الانفراج وبناء الثقة والتنمية الشاملة، إذ أكد منذ اليوم الأول لتولية السلطة ان ايران اذا ما ارادت ان تطور سياستها الخارجية فعليها أولاً ان تدرك محيطها، والا فان البلد لن يكون قادراً على التعرف على خصومه وأصدقائه على المستويين الداخلي والدولي[٣]، وان اختيار شخصية كمال خرازي المعتدلة وزير الخارجية كان ضمن توجهات الحكومة الاصلاحية التي تزعمها خاتمي جاءت متناغمة لبناء علاقات خارجية أكثر اعتدالاً [٤].

وبغض النظر عن الأهداف الحقيقية التي وقفت وراء البرنامج النووي الايراني، بقيت ايران تؤكد ان جهودها في هذا المجال تتمركز حول توليد الطاقة الكهربائية التي تحتاجها البلاد لانجاز برامجها الصناعية واستخدام هذه الطاقة في المجالات الصحية والزراعية، موضحة ان

---

[١] نوشن احتشامي، النظام الايراني الجديد–التطورات المحلية ونتائج السياسة الخارجية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٨٥، ٢٠٠٠، ص١٨٢.

[٢] محمد طالب حميد، العلاقات الايرانية الامريكية توافق ام تقاطع، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص٦٣.

[٣] علي عبد الصادق، ايران– تركيا والحرب الأمريكية– العراقية، مركز زايد للتنسق والمتابعة، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص١٦.

[٤] محمد خاتمي، بيم موج، مؤسسه سيماى جوان، تهران، ١٣٧٢، ص١٢٣ .

الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجدت ان البرامج النووية الايرانية (تحترم جميع الجوانب الفنية والقانونية في ما يتصل بعدم انتشار اسلحة الدمار الشامل) [١]

على ما يبدو أن الاهتمام الكبير الذي حظي به البرنامج النووي الايراني من حيث التركيز على أكتساب المواد الانشطارية ومفاعلات البحوث النووية ومنشآت الطاقة والتكنولوجيا جميعها عوامل زادت من الشكوك الدائرة حول هذا البرنامج الذي لا تطابق الجهود المبذولة فيه والمواد المخصصة له مع متطلبات كونه برنامجاً نووياً سلمياً .

وفي سياق البرنامج النووي الايراني فقد أولى محمد خاتمي بتصريح جاء على لسان وزير الخارجية كمال خرازي في الأول حزيران ١٩٩٨ اثناء زيارته لباكستان، إذ أكد أن برنامج ايران النووي هو للاستخدامات السلمية، وأن ايران تؤكد على خلو المنطقة من السلاح النووي، وأكد خاتمي "**بان ايران تعارض استخدام الذرة كسلاح خطير، وانها تعارض ابتزاز الدول العظمى النووية للدول المستقلة والحرة ودعم الأنظمة المعتدية**" [٢].

اتسمت سياسة خاتمي الخارجية بنبرة معتدلة وحاولت تحسين علاقات بلاده مع الغرب، إذ اطلق حملة " حوار بين الحضارات" لمواجهة توقعات صموئيل هنتنغتون(Samuel Huntington) الرهيبة حول صدام حضاري بين الاسلام والغرب"، والتقى في عام ١٩٩٨ بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين(Vladimir Putin) [٣]، على الرغم من ان انتخاب محمد خاتمي يشير الى سياسة خارجية معتدلة، الا ان ميزان القوى داخل المؤسسة النووية للبلاد ظل محافظاً بما يتماشى مع تعيينات المرشد الاعلى علي خامنئي، اذ يعود التوسع السري للبرنامج النووي الى

---

[١] محمد نور الدين ضياء الدين العمري، المصدر السابق، ص١٥ .

[٢] مقتبس من: سجاد كاظم حسين، دور دبلوماسية ايران في الملف النووي ٢٠٠٥–٢٠١٧، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة ال البيت، الاردن، ٢٠١٧، ص٢٧.

[٣] فلاديمير بوتين: ولد بوتين في عام ١٩٥٢ في لينينغراد سانت بطرسبرغ حالياً، التحق بجامعة لينينغراد الحكومية ودرس القانون، شغل بوتين مناصب مهمة في الاستخبارات السوفيتية، في عام ١٩٩٤ أصبح نائباً لرئيس بلدية سانت بطرسبرغ، وفي عام ١٩٩٦ عين نائباً لرئيس الكرملين في عهد بوريس يلتسين، وعينه بعد ذلك رئيساً للوزراء في عام ١٩٩٩، أصبح رئيساً منتخب لروسيا الاتحادية في ٢٦ اذار ٢٠٠٠. للمزيد ينظر:

=John Paxton, Leaders Of Russia And The Soviet Union From The Soviet Union, Routledge Taylor Francis Group, Library Of Congress, Newyork, London, 2004, P.143-.144.

المؤسسة المحافظة التي كانت تعمل تحت سيطرة خاتمي وخارجها، كما وصف البعض استقلالية خاتمي في الملف النووي كانت مقيدة بالقوة السياسة السائدة للمرشد الاعلى وبتاثير الفاعليين السياسيين والعسكريين الاخرين، ووفقاً لتقرير صادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فقد اكد انه خلال هذه المدة عملت ايران سراً في "برنامج منظم لبناء سلاح نووي" [١].

فضلاً عن ذلك اتسمت حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي بانها حكومة تنموية سعت الى النمو الاقتصادي والتنمية وتسهيل تحرك البلاد نحو الديمقراطية من خلال الاصلاحات الداخلية والعمل على تحسين الدستور، فضلاً عن اقامة علاقات ثنائية مع دول الجوار ولاسيما الدول العربية، كل ذلك كان من اولويات حكومة خاتمي [٢].

على الرغم من تحسين العلاقات الخارجية لايران خلال هذه المدة، فان خطاب " محور الشر" للولايات المتحدة الامريكية وانتقاد النظام الايراني**(من حيث الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، وما الى ذلك)** أعاق تحسين العلاقات بين الجانبين[٣].

عملت حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي في أطار استراتيجيتها الخارجية على خفض التصعيد وبناء الثقة والمحاولة للدخول في حوار دبلوماسي مع الجهات الفاعلة المعنية بالمسألة النووية الايرانية، والالتزام السياسي بمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، ففي مجال الاسلحة النووية لم تنتهك حكومة خاتمي السياسة الرئيسية المتمثلة في الالتزام باحكام معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية التي تهدف الى توسيع الأنشطة العسكرية النووية [٤].

من جانب آخر عمد الرئيس الايراني محمد خاتمي فور وصوله الى السلطة الى تعديل مجمل البرنامج النووي لأسباب اقتصادية، فبعد مغادرة شركات النفط الأجنبية وتحت تأثير الحصار النفطي الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية، لم تتمكن ايران بعدها من تخطي انتاج

---

[1] Halit Tagma and paul lenze, op, Cit, p.49.

[٢] بعيدى نزاد حميد، سياست هسته اى آقاى خاتمى، فصلنامه سياست خارجى، شماره ١، سال نوزدهم، بهار، تهران، ١٣٩٨ ش، ص١٥.

[3] James Risen, Judith Miller, Cia Tells Clinton an Iranian A-Bomb Cant be Ruled Out, New York Times, (Newspaper) U.S.A 2000, p12.

[٤] سيد محمد طباطبايى، مقايسه سياست هاى هسته اى ايران در دوران اصلاحات و اصولكرايى، فصلنامه يزوهش هاى راهبردى سياست، شمارة ١٣، سال جهارم، تهران، ١٣٩٢، ص ص١٢٠-١٢٢.

الأربعة ملايين برميل يومياً، ونظراً للزيادة الكبيرة في الاستهلاك الداخلي بفعل النمو الاقتصادي والديموغرافي في ايران بات هذا البلد لا يصدر أكثر من مليوني برميل يومياً [١].

وفي هذا الصدد قال الرئيس الايراني محمد خاتمي " **ان الوضع الاستراتيجي لجمهورية ايران الاسلامية في العالم والشرق الأوسط على وجه الخصوص يتطلب ان تكون لنا أمكانيات عسكرية قوية، ولن نطلب الأمن من اية جهة في سبيل تقوية دفاعاتنا وامكاناتنا العسكرية، وان الدفاع عن النفس ومنع الاخرين من ارتكاب العدوان من حقوق بلدنا** " [٢]

يبدو أن الرئيس الايراني محمد خاتمي كان في بداية توليه السلطة عازماً على المضي قدماً في تطوير البرنامج النووي ولكن بخطوات حذرة، إذ أن سياسة التهدئة التي اتبعها مع الاطراف الخارجية جعلته يعمل بسرية في هذا الجانب، وقد كان يفضل اكمال ما بدأه سلفه هاشمي رفسنجاني بتطوير البرنامج النووي الايراني، وهو ما يحسب للاصلاحيين.

استمر العمل على قدم وساق في المنشآت النووية الايرانية بعد تولي محمد خاتمي السلطة، الأمر الذي أدى الى تفاؤل الغرب بتغيير سياسة طهران النووية على اعتبار أن خاتمي كان من أكثر المعتدلين الايرانيين انفتاحاً على الغرب، وكانت سياسة خاتمي تختلف عن ما سبقه من الرؤساء الايرانيين، وهذا الأمر أكسبه مكانة محلية ودولية عززت من انتخابه للمرة الثانية في حزيران من عام ٢٠٠١، إذ يعد صاحب فكرة تحول ايران من " المواجهة الى المصالحة"، إلا أن مسؤولي الأمن القومي والقوى العسكرية ووكالة الاستخبارات في ايران كانوا من المعارضين للانفتاح والمصالحة، واستمرت ايران في استكمال مفاعل بوشهر النووي على الرغم من مقترحات الرئيس خاتمي بالتغيير، لكن موقف الاخير تغير فيما بعد ليعلن ان" **انهاء البرنامج النووي لتخصيب اليورانيوم غير مقبول تماماً**" [٣].

---

[١] محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر السابق، ص٢٢.

[٢] مقتبس من: كوري انشيل، جوديت اسجاخر، المضامين الاستراتيجية للتسلح النووي الايراني، ترجمة: ابراهيم عبد، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص٧.

[٣] مقتبس من: عبد الفتاح علي الرشدان، رنا عبد العزيز الخماش، المصدر السابق، ص٦٣.

قد تكون توجهات الرئيس الايراني محمد خاتمي في بداية عهده بتغير سياسة ايران النووية مجرد دعاية ليلقى قبولاً غربياً يعزز من مكانته الدولية، ليعطي طهران مزيداً من الوقت لاستكمال مخططاتها النووية؛ ولتضع الغرب والعالم أمام الأمر الواقع وقبول ايران كقوة نووية واقعية.[١]

واجهت حكومة محمد خاتمي قراراً صعباً، إذ كان أهم ما يواجه خاتمي هو أختيار احدى الطريقتين اما التفاعل مع الغرب لحل التوتر، أو الاستمرار في التخصيب على حساب قطع العلاقات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعواقبها المحتملة، إذ أنه من المؤكد أن اختيار اي من هذه الاساليب سيؤثر بشكل مباشر وموضوعي على جميع السياسات المستقبلية للحكومة الايرانية وعلى استراتيجية المفاوضين النوويين[٢] وسيتم الحديث عن التعاون في المجال النووي بين ايران ومختلف الدول الاخرى وكالاتي :

أ- التعاون النووي مع روسيا:

يحكم العلاقات الايرانية- الروسية، وتحديداً في مسألة تداعيات الملف النووي الايراني اعتباران أساسيان[٣]:

أولاً- حاجة روسيا لايران كحليف وشريك استراتيجي في مواجهة الغرب، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية، نظراً لموقعها الاستراتيجي وتأثيرها في منطقة حساسة جداً.

ثانياً- خوف روسيا من تمرد طهران، سيما اذا ما تمكنت من الحصول على سلاح نووي يشكل تهديداً لروسيا قبل غيرها من الدول.

بناءً على ذلك شحنت الدفعة الاولى من المعدات النووية اللازمة للعمل في محطة بوشهر في حزيران ١٩٩٧ بعد التاكيد من استيفاء كافة معايير السلامة والأمان النووي، وحرص الجانبان الايراني- الروسي منذ بدء العمل في مشروع المفاعل النووي الأول على اشراك الوكالة

---

[١] عبد الفتاح علي الرشدان، رنا عبد العزيز الخماش، المصدر السابق، ص٦٣.

[٢] سيد امير نياكويي، عسكر صفرى، راهبر دهاى هسته اى متفاوت ايران تبيينى از دريجه واقع كرايى نئوكلاسيك، دانشيار كروه علوم سياسى روابط بين الملل دانشكاه كيلان، نويسنده مسئول، تهران، ش١٣٩٦، ش٩٨.

[٣] ناصر زيدان، المصدر السابق، ص٢٢٩.

الدولية في اتفاق التعاون الروسي– الايراني من خلال اعطائها فرصة للاشراف على خطوات تنفيذ المشروع، والحصول على مساعداتها الفنية في العديد من النواحي، لاسيما تلك المتعلقة بمراعاة شروط الأمان والسلامة في بناء المفاعل النووي الاول في محطة بوشهر، واستكمالاً لذلك قام الجانبان الروسي– الايراني في تموز من العام نفسه بالتوقيع على اتفاق في طهران تلتزم بموجبه روسيا بالمساعدة في مراعاة شروط الأمان والسلامة النووية وفق المستويات العالمية في محطة بوشهر، وتوفير مقومات الحماية والدفاع عن المحطة ضد أي هجوم جوي أو صاروخي، خوفاً من تكرار تجربة العدوان (الاسرائيلي) على المفاعل النووي في العراق خلال عام ١٩٨١، لاسيما في ظل التهديدات العديدة التي كان الجانبان الامريكي و(الاسرائيلي) يطلقانها ضد هذا المشروع، وتم التباحث حول قيام روسيا ببيع نظام للدفاع الجوي من طراز (S-200) لايران لحماية محطة بوشهر، كما تضمن الاتفاق قيام روسيا بتدريب المهندسين والفنيين والاداريين الايرانيين على ادارة وتشغيل وصيانة المحطة النووية[١].

عمل الرئيس الايراني محمد خاتمي فيما يخص الشأن النووي على اكمال الخطط والمنهاج الموضوع من قبل الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، و بالوتيرة والهمة نفسها كونهما ينتميان الى التيار نفسه وهو التيار الاصلاحي، لذلك كانت العقلية التي ادار بها محمد خاتمي السلطة مشابهة الى عقلية سلفه، فقد كانت سياسة بلاده منفتحة على بقية دول العالم، وقد حاول مراراً وتكراراً الخروج من المألوف في السياسة الايرانية في التقرب من الغرب بشكل أكثر وضوحاً، من أجل تقدم ايران كثيراً في المجال النووي، وبدأ محمد خاتمي مشواره في المجال النووي بأقناع روسيا بضرورة الابقاء على البلوتونيوم في البلاد وتعويضها مالياً لقاء ذلك، واستمر التعاون الايراني– الروسي بعد ذلك، فقد استقبلت روسيا عدداً من المهندسين الايرانيين من أجل تطوير برنامجها النووي، وافادت تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان ايران طلبت من روسيا في تشرين الثاني ١٩٩٨ الاسراع ببناء مجمع محطة بوشهر النووية وانجاز المفاعل الأولى منها[٢].

---

[١] وسام الدين العكلة، المصدر السابق، ص٨٨.

[٢] أحمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص١٣٣.

وصل الى موسكو في ١٢ من حزيران ١٩٩٨ رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية غلام رضا أغا زاده[١]، للبحث في التعاون الثنائي في المجال النووي، وان المناقشات تناولت انجاز بناء محطة بوشهر النووية، وقام الوفد بزيارة المصانع التي تزود المحطة بمولدات بدلاً من المولدات التي تم التعاقد عليها مع اوكرانيا، بعدما الغت اوكرانيا الصفقة بطلب من الولايات المتحدة الامريكية، وفي ١٥ حزيران من العام نفسه، كشفت وزارة الأمن الروسية سجلاً بمحاولات ايرانية في الحصول على أسرار تتعلق بالصواريخ، وأعلنت عن سرقة ثمان حاويات تضم مادة مشعة، وقد تزامن ذلك مع زيارة رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية رضا أغا زاده لروسيا، واصدرت وزارة الأمن الفيدرالية الروسية بياناً أكدت فيه ان موسكو تنفذ التزاماتها الدولية بشان منع تسرب تكنولوجيا الصواريخ، واضافت: ان أجهزة الأمن أبلغت عن محاولات عديدة للحصول على أسرار روسية، واتفقت روسيا وايران على زخم جديد للتعاون بينهما، وبحث رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية غلام رضا أغا زاده مع وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني آداموف(Yevgeny Adamov) في احتمال بناء محطة كهربائية ثانية تعمل بالطاقة النووية وتشييد مفاعل للبحوث النووية، وفي ختام زيارته لروسيا في ١٩ من حزيران ١٩٩٨ أكد غلام رضا أغا زاده أن لموسكو أولوية في المشاريع النووية الايرانية، في حين اشار آداموف الى أن الطرفين اتفقا على أن تتولى روسيا بناء محطة بوشهر بالكامل، مما يعني تنازل الايرانيين عن حقهم في عقود بناء المحطة، واكد ان بوشهر لن تكون المشروع الوحيد الضخم الذي يتعاون فيه البلدان، وشدد الوزير الروسي على ان التعاون بين البلدين لايتعدى نطاق الالتزامات الدولية بشان منع انتشار التكنولوجيا النووية العسكرية، فيما اشار المسؤولون الايرانيون الى ان طهران لا تنوي صنع أسلحة نووية، مؤكداً أنها قلقة من وجود مثل هذه الأسلحة لدى (اسرائيل)، وانه اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية راغبة في منع انتشار الأسلحة النووية، عليها أن تكف عن تزويد (اسرائيل) بمقوماتها[٢].

---

[١] غلام رضا اغا زادة : ولد في ١٩٤٨ اذربيجان، التحق بجامعة طهران ١٩٧٠، حصل منها على شهادة البكالوريوس في الرياضيات والحاسبة الالكترونية عام ١٩٧٤، بدأ نشاطه السياسي في الاتحاد الاسلامي= =لجامعة طهران، عمل في مقر رئاسة الوزراء، شغل منصب رئيس الوكالة النووية الايرانية من(١٩٩٧-٢٠٠٩)، للمزيد ينظر: الموسوعة الايرانية المعاصرة، الشخصيات، ج١، مركز البحوث والدراسات،، بغداد، ١٩٨٥ ص٢٩٣.

[٢] جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، المصدر السابق،ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

يتضح مما سبق أن التعاون الايراني– الروسي بشأن تطوير البرنامج النووي الايراني في محطة بوشهر كان بناءاً وان التعهد الروسي باكمال هذا البرنامج يؤكد قوة العلاقات بين البلدين في هذا الشأن.

أما في مجال اختبارات اطلاق الصواريخ، ففي ٢٢ تموز ١٩٩٨ جرى اختبار لأطلاق الصاروخ (شهاب ٣) كوري الأصل، إذ تم اكتشافه بواسطة أقمار التجسس الامريكية، وشوهد محمولاً على مركبة عسكرية وبدءاً من هذا التاريخ أجرت ايران العديد من التجارب على هذا الصاروخ، اذ ان مدى هذا الصاروخ يغطي العراق وتركيا وسوريا والاردن وقبرص و(اسرائيل) وجزء من شرقي مصر ومعظم المملكة العربية السعودية والنصف الشرقي من اليمن وعمان ودول الخليج العربي وباكستان وأفغانستان وغرب الهند، ويصل أيضاً الى مساحات كبيرة في روسيا وأذربيجان وجورجيا وتركمانستان وطاجاكستان وقيرغيزستان[١]، وكانت ايران تهدف الى إدخاله في الخدمة الفعلية للقدرة العسكرية الايرانية، اذ يعطي هذا الصاروخ قدرة على ممارسة الردع بفاعلية اكبر من امكانية شن هجمات صاروخية بعيدة المدى، وشاركت روسيا في تطوير هذا الصاروخ إذ ساعد العلماء الروس في استبدال الوقود السائل بالوقود الجاف لتسهيل وتسريع عملية اعداد الصاروخ للاطلاق، اذ شكل هذا الاطار بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية حدثاً بالغ الأهمية كونه يشكل تهديداً لمنطقة الشرق الأوسط و(اسرائيل) إذ أن الخطورة لا تكمن في مدى هذا الصاروخ بل بوزن الرأس الحربي الذي يحمله والذي يبلغ طن واحد، وقدرت المخابرات الأمريكية و(الاسرائيلية) ان ايران بدأت بانتاج سلسلة من الصواريخ، وانها قادرة على انتاج ما يزيد عن (٢٠) صاروخاً من هذا النوع سنوياً[٢]

وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨ وقعت كلاً من روسيا وايران مذكرة تعاون جديدة للتعاون النووي تنص على الاتفاق على أكمال محطة بوشهر النووية جنوب غرب البلاد وبناء محطات نووية اخرى من الجيل الجديد، ووقع الجانبان مذكرة تفاهم علمية بين جامعات البلدين حول تبادل المعلومات في العلوم النووية ورفع مستوى الخبراء النوويين الايرانيين، وقد وصف غلام رضا أغا زاده مذكرة التعاون الجديدة مع روسيا بأنها مهمة جداً ومفيدة وبناءة للمستقبل،

---

[١] مركز الدراسات الدولية، اخبار وتحليلات استراتيجية من منطقة المحيط الهندي، ترجمة: محمد علي أحمد فؤاد، سلسلة دراسات مترجمة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٦، ٢٠٠٠، ص ص١٩–٢٠.

[٢] روبرت فريدمان، العلاقات الروسية – الايرانية في عقد التسعينات حقائق ومتابعات، مجلة دراسات سياسية، ترجمة: قسم الدراسات السياسية، بغداد، بيت الحكمة، العدد ٧، ٢٠٠١، ص٨٦.

واشار إلى أن ما يزيد عن ألف خبير يشرفون على بناء المحطة، بينهم ثلاثمائة خبير نووي روسي، وأوضح ان التكلفة الاجمالية ستبلغ (٧٧٨) مليون دولار، وإن موسكو ستحصل على (١٢٠ مليون) دولار من التكلفة الاجمالية في صورة بضائع ايرانية[١] واستمر التعاون الروسي–الايراني بعد ذلك فقد استقبلت روسيا في نهاية عام ١٩٩٨ عدداً من المهندسين الايرانيين لتدريبهم[٢] .

وفي شباط ١٩٩٩ وأفقت ايران بعد أن اشترت التوربينات التي تحتاج إليها من إحدى المصانع الروسية على رفع الميزانية الخاصة بتكاليف اقامة المفاعل بنسبة (٨٨٠) مليون دولار بهدف الاستمرار ببناء محطة بوشهر، وقد أكد رضا أمر اللهى مدير الطاقة النووية الايرانية الأسبق بقوله" **أن ايران تريد أقامة (٢٠) محطة للطاقة النووية، وتتوقع ان يتم تلبية(٥%) من الطاقة الكهربائية التي تحتاج إليها محطات الطاقة النووية قبل عام ٢٠٠٠**" [٣].

سعت ايران الى طمأنة الغرب الى حسن نيتها في برنامجها النووي عن طريق سياسة تقديم التنازلات من طرف واحد لاعتقادها آنذاك، بأن موالاتها للغرب كان لغرض الحصول على المساعدات الاقتصادية هي السبيل الأمثل لتخليص روسيا من الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عانتها، إلا أن هذه السياسة فشلت في تحقيق أهدافها، لان الغرب سعى بكل جهده لأضعاف روسيا، فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على احتواء روسيا عن طريق ايجاد رأي عام وان روسيا كالاتحاد السوفيتي تمثل تهديداً لأوربا الشرقية، كحجة لتوسيع حلف شمال الأطلسي من جهة الشرق، كما عملت الولايات المتحدة الامريكية على جس نبض روسيا، وذلك عن طريق توجيه ضربات موجعة لحليفتها التقليدية صربيا في عام ١٩٩٩.[٤]

وأعلن مولتييف (Molltiev) أحد الخبراء الروس أن بلاده لن توقف علاقاتها مع ايران عام ١٩٩٩ [٥]، وفي العام نفسه رفعت ايران ميزانية انشاء مفاعلين نوويين لتضمن شراء التوربينات التي تحتاج إليها من أحد المصانع الروسية، وفعلاً تمكنت ايران من ضمان حصولها

---

[١] جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

[٢] عطا محمد زهرة، المصد السابق، ص ٢٣.

[٣] مقتبس من: محمد سالم أحمد الكواز، البرنامج النووي الايراني، ص ٢٤٦.

[٤] شيماء تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي انموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٢، ص٢٥٦ .

[5] Geogry Robert, The Soviet Union in World Policy 1945-2001, London, 2008, P .251.

على التوربينات اللازمة، إذ نجحت في ضمان التعاون الروسي معها رغم الضغوط الامريكية، وتمثلت شواهد ذلك بزيارة وزير الطاقة الروسي يوجمان آدم أوف (Yogman Adam Of) لطهران في١٧ حزيران من العام نفسه، اذا اشار في زيارته الى عدم تأثير الضغوط الامريكية على التعاون الروسي الايراني، وفي ١٢ كانون الأول عام ٢٠٠٠ التقى وزير الدفاع الروسي ايجور سيرجينيف (Igor Sergeev) السكرتير العام لمجلس الأمن القومي الايراني حسن روحاني[١] في العاصمة الروسية موسكو وأكد على تعهد روسيا باستمرار تعاونها مع ايران بهدف تطوير قدراتها في المجالات العسكرية والفنية والطاقة [٢].

عكست هذه الزيارة رغبة روسيا في تدعيم تعاونها الاستراتيجي على المدى البعيد مع ايران وفي عدة مجالات، ابرزها توثيق التعاون التقني الروسي–الايراني، إذ احتلت التكنولوجيا العسكرية المكانة الاولى ثم التعاون في المجال النووي مع التأكيد الروسي بأن هذا التعاون لا يتعارض مع بنود معاهدات نزع السلاح، إذ قام خلال هذه الزيارة بتوقيع عدد من الاتفاقيات من ضمنها اتفاقيات عسكرية سرية، نصت على قيام روسيا بتزويد ايران قطع غيار لعربات مدرعه، وطائرات مقاتلة، والطائرات المروحيةالحربية ومنظومات صواريخ ارض– جؤ، الى جانب قطع تصنيع اقمار صناعية ايرانية واطلاقها، ووعدت روسيا بتدريب متخصصين في شؤون الدفاع واصلاح الأسلحة، وتأتي أهمية تلك الزيارة بكونها جاءت بعد مرور شهر على اعلان روسيا

---

[١] حسن روحاني: ولد في عام ١٩٤٨ بمدينة سرخت من أقليم سمنان شمال ايران، وكان اسمه الأصلي حسن فريدون وفيما بعد صار يعرف بروحاني، اذ بدا دراسته في العلوم الدينية للحوزة العلمية في مدينة قم ١٩٦٠ ووصل الى مرتبة الاجتهاد، اذ اعتقل لأول مرة عام ١٩٦٢ واعتقل (١٩) مرة من قبل شاه ايران قبل قيام الثورة الاسلامية الايرانية، حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه في القانون الدولي من بريطانيا، وعضو في مجلس الخبراء ومجمع تشخيص مصلحة النظام، ورئيس مركز البحوث الاستراتيجية التابع لمجمع تشخيص مصلحة النظام، وشغل نائباً في مجلس الشورى الاسلامي في دورته الرابعة والخامسة، وشغل ايضاً منصب الامين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي ولمدة(١٦) عام في دورتين رئاسيتين لكل من هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي ويتمتع بعلاقات واسعة سواء مع التيار المحافظ، أو التيار الاصلاحي في الساحة السياسية الايرانية، لقب حسن روحاني (بالدبلوماسي) بسب دوره في المفاوضات النووية الايرانية اذ هو عالم الدين الوحيد في الفريق النووي الايراني حتى هذا الوقت، ويلقب ايضاً (بالثعلب المبتسم) اذ لديه خبرة في المجال القانوني والسياسي والعسكري والديني تولى رئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية للمدة من٢٠١٣ حتى ٢٠٢١. للمزيد من التفاصيل ينظر: وسام ناظم كريم مهدي، السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس حسن روحاني، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص ص٨–٩.

[٢] مقتبس من: رائد حسين عبد الهادي حسنين، المصدر السابق، ص٤٢.

أنسحابها من اتفاق تشرنوميردين[١]، وقد قيم رئيس الوزراء الروسي يفغيني ماكسيموفتش بريماكوف(Yafghina Maksimovich Primacove) اهداف ونتائج تلك الزيارة بان روسيا ستظل شريكاً مضموناً والتزام روسيا ببناء المحطة الكهرو ذرية في بوشهر، وأكدت الزيارة ثبات روسيا في عهد رئيسها الجديد بوتين وإن التعاون العسكري مع روسيا ليس مجرد صفقات لمرة واحدة، بل تشمل تنفيذ الالتزامات طويلة الأمد رغم الضغوط التي تواجهها[٢].

وفي مجال التعاون النووي الايراني– الروسي، أجرى مسؤولون ايرانيون اتصالاً مع عالم الاسلحة النووي الروسي فاتشيسلاف دانيلنكو(Fatshislaf Danilenko) الذي كان متخصصاً في إنشاء الصواعق الصغيرة بالغة الدقة التي كان بوسعها إرسال موجات صدم قوية عبر البلوتونيوم أو اليورانيوم المخصب الموجود في قلب السلاح النووي، وقد تجلت ذروة تعاون دانيلنكو مع ايران ومركز بحوث الفيزياء داخل منشأة عسكرية تقع على مسافة عشرين ميلاً جنوب شرق طهران، فقد بنى القاعدة المعروفة بأسم (بارتشين) – والد الشاه رضا بهلوي – في ثلاثينات القرن العشرين كحامية للقوات المكلفة بحماية العاصمة طهران، وفي عام ٢٠٠٠ شيد الجيش الايراني في مجمع بارتشين اسطوانة معدنية كبيرة كان بداخلها غرفة اختبار، يمكنها إخفاء اثار التجارب التي تنطوي على (١٥٠) رطلاً من المتفجرات عالية القدرة، كما يمكن أن تخفي عن عيون اجهزة المخابرات الاجنبية استخدام المواد الانشطارية مثل اليورانيوم الطبيعي أو المخصب في تلك الاختبارات[٣].

مارست الادارة الامريكية ضغوطاً شديدة على روسيا لكي توقف التعاون مع ايران، ففي ١٤ شباط ٢٠٠٠ طلبت واشنطن من روسيا الغاء اتفاقية إنشاء المفاعل النووي في بوشهر مقابل منح روسيا مبلغ (١٠٠) مليون دولار كمساعدات، اذ اعلن الرئيس الامريكي بل كلنتون مراراً وتكراراً بعدم ارتياحه من تطور العلاقات الايرانية– الروسية، واعلن في بيان له اذا لم تتوقف

---

[١] وهو اتفاق وضع بين جور نائب الرئيس الامريكي وتشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي وبموجب هذا الاتفاق وافقت روسيا على الحد من حجم الدعم التقني لايران في المجال النووي، والحد من حجم الأسلحة التي تبيعها روسيا الى ايران. للمزيد ينظر: شادي عبد الوهاب، روسيا وايران، دراسات مترجمة، مركز بغداد للدراسات والاعلام، ٢٠١٠، ص٦.

[٢] هاني جواد كاظم النجار، المصدر السابق، ص ص٤٤٢–٤٤٣.

[٣] جاي سولومون، المصدر السابق، ص ص١٤٦–١٤٧.

روسيا تصدير الأسلحة الى ايران فسوف نضطر الى فرض عقوبات ضد روسيا، وقد فتحت زيارة محمد خاتمي الى روسيا في ١٠ اذار ٢٠٠١ فصلاً جديداً من العلاقات الطيبة بين الطرفين، وأعلن الرئيس الايراني محمد خاتمي " **ان توسع التعاون المشترك بين الجانبين سوف يساهم في ايجاد الصلح والثبات والأمن، واذا لم تكن هذه الشروط موجودة لهاتين الدولتين فأنه لا يمكنهما تسلق المراتب الاعلى والوصول الى اهدافهما**" [١]، وبالمقابل أعلن الرئيس الروسي بوتين "**بأن روسيا مستعدة بشكل كامل ان توسع العلاقات في المجالات والاصعدة مع ايران من اجل حدوث اصلاحات واسعة في ايران وان روسيا جادة في انشاء مفاعل بوشهر النووي** "[٢].

ومما تجدر الاشارة إليه أنه مع تولى بوتين الحكم في روسيا تشكل نهج جديد في السياسة الخارجية الروسية، اذ سعت الأخيرة الى تحدي النظام الدولي الأحادي القطبية لصالح نظام متعدد الأقطاب يستند الى أليات القرار الجماعي، والالتزام بانتهاج سياسة بارغماتية وترجيح كفة التوازن بين الشرق والغرب في السياسة الخارجية الروسية، واعادت روسيا تقييم العلاقات مع ايران من خلال تبادل الزيارات على أعلى مستوى بين البلدين، إذ قام بوتين من جانب واحد الغاء (اتفاقية تشيرميردين–جور) التي سبق الإشارة اليها، كما أكد على موافقة روسيا على بناء محطة بوشهر وتزويد ايران بالمعدات والأجهزة والتعاون في المجال النووي، وجدد رفضه سياسة العقوبات ضد ايران، استناداً الى حقها في الاستفادة من الطاقة النووية، وعد بوتين ان ايران بعد توقيعها على البروتوكول الأضافي وقيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة مصنع نتانز غير قادرة سراً على انتاج مواد نووية تصنف كأسلحة، وأكد أن التعاون مع ايران في مجال الطاقة النووية يساعد على تخفيف توجساتها من محيط عدائي وبالتالي يدعم الروابط الروسية– الايرانية تجارياً واقتصادياً، وعلى الرغم من الضغوط التي مارستها الإدارة الامريكية على روسيا لايقاف تعاونها النووي مع ايران، والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على عدد من الموسسات والمعاهد التكنولوجية الروسية بمقتضى قانون داماتو بسب تعاونها مع ايران في مجالات التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج فقد استمر التعاون بين البلدين في المجال النووي،

---

[١] مقتبس من: علي حسن المكصوصي، العلاقات الروسية –الايرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي، مجلة كلية الكوت الجامعة، واسط، ٢٠١٩، ص ص ٣٩٧–٣٩٨.

[٢] مقتبس من: المصدر نفسه.

ورفض الموقف الروسي سياسة العقوبات الدولية كأداة لاقناع ايران بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم واخضاعه للرقابة الدولية[١].

أعلنت روسيا في تشرين الأول ٢٠٠٠ عن تخليها عن اتفاق (ال- تشرنوميردين) وأكدت على أحياء علاقاتها مع ايران وكذلك إعادة سياسة بيع الأسلحة لها، ويعود السبب في ذلك الى أن روسيا وجدت في ايران قوة يمكن ان تكون حليفاً اقليمياً لها لاسيما وأنها على علاقات سيئة مع الولايات المتحدة الامريكية بل تحديها للأخيرة ورفضها لسياستها في الشرق الأوسط، وهذا ما عبر عنه الرئيس الروسي بوتين قائلاً " **من الناحية الأقتصادية روسيا مهتمة بالتعاون ومن الناحية السياسية ينبغي على ايران أن تكون دولة متمتعه باكتفاء ذاتي مستعدة لحماية مصالحها القومية**" [٢].

وفي هذه المرحلة وصل البرنامج النووي الايراني الى المرحلة النهائية والحاسمة مع بدء الفنيين الروس بالتركيب النهائي لمفاعل بوشهر، وتمثلت حاجة روسيا للعملة الصعبة، وحاجة ايران للأسلحة والتكنولوجيا النووية الروسية الحديثة ودعمها السياسي على الصعيدين الأقليمي والدولي أهم الدوافع للتحالف الاستراتيجي بين الدولتين، وقد عانى الموقف الروسي خلال الأزمة النووية الايرانية من معظلة حقيقية تتمثل في ان روسيا استفادت من تعاونها النووي مع ايران من الناحية المادية، وأنها لم تكن مستعدة لوقف هذا التعاون[٣]، وفي الوقت نفسه لم تكن ترغب في الأصطدام مع الولايات المتحدة الأمريكية التي مارست ضغوطاً عديدة على روسيا لوقف هذا التعاون، بسب التخوف الأمريكي من استخدام محطات الطاقة النووية التي تساهم روسيا في تطويرها وأنشائها للاغراض غير السلمية[٤]، ولم ترضخ روسيا للضغوطات والتهديدات الامريكية لمنعها من تزويد دول عديدة بالتقنية النووية والسلاح اللذان يشكلان جزاءاً كبيراً من مبادلاتها

---

[1] Vladmir Orlov And Alexander Vinniko, The Great Guessing Game Russia And Iranian Nuclear Issue, Washington Quarterly, Vol. 28, No. 2, Spring 2005, pp.49-51.

[٢] مقتبس من: عماد جاسم حسن، محددات وخطوات الدعم الروسي لبرنامج ايران النووي١٩٩٢-٢٠٠٢، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٢/١٧، ٢٠٢٢، ص١٢٣.

[٣] جمال مظلوم، وممدوح حامد عطية، المصدر السابق، ص ص ٣٨-٣٩.

[٤] نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص٨١.

التجارية العالمية، إذ استمرت روسيا في تصدير التجهيزات النووية والأسلحة الى ايران رغم التهديدات الامريكية [١]

ويبدو أن روسيا استفادت من قربها من ايران في تطوير برنامج الأخيرة النووي، ومن جانب آخر كانت روسيا بحاجة لتطوير واقعها الاقتصادي واستغلت حاجة ايران لتطوير برنامجها النووي، مما أدى الى زيادة التعاون بين الطرفين

بعد الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الروسي ايغور سرجيف(Igor Sergeev) الى ايران في ٢٦ كانون الاول ٢٠٠٠، تم التأكيد على عمق العلاقات الايرانية – الروسية، إذ شهدت تطورات غير مسبوقة، وتعاوناً عسكرياً نووياً، وبذلك حققت الاتفاقية التي وقعتها موسكو مع واشنطن في عام ١٩٩٥ التي كانت تمنع روسيا من بيع أسلحة ومعدات متطورة لايران، وفي غضون ذلك قامت روسيا بإرسال أول شحنة من المعدات التكنلوجية المتطورة الى ايران لتستعمل في بناء مفاعلات نووية، وقد تم هذا بموجب اتفاق سابق بين موسكو وطهران عقد في عام ١٩٩٥، والذي خصص لأعادة بناء مفاعل (بوشهر) الذي دمر في اثناء الحرب العراقية–الايرانية، ويقضي هذا الاتفاق بأرسال مفاعلين نوويين يعملان بالماء المظغوط لتجهيز وتفعيل مجمع بوشهر النووي، وقد اشارت تلك المعلومات السرية الى أن شركة اتوماش Atoumash الروسية قامت بتسليم ايران احدى القواعد التي سيجهز بها المفاعلان[٢].

وبعد تولي الرئيس الامريكي جورج بوش الابن (George W. Bush) [٣] رآى الرئيس الايراني محمد خاتمي بداية عهد جديد مع رئيس جديد قد يقبل برجال الثورة الاسلامية الجدد، ففي

---

[١] جورج شكري كتن، العلاقات الروسية–العربية في القرن العشرين وأفاقها، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١١، ص ص٨٤–٩١.

[٢] عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص١٤٧.

[٣] جورج بوش الابن: ولد في عام ١٩٤٦ لأبوين هما جورج بوش الأب، وباربارا بوش بنيوهيفن في ولاية كونكتيكت الامريكية، تربى بوش في جؤ عائلي يميزه الغياب الكثير للأب حيث كان والده كثير الاسفار والانشغال باعماله، واتسمت والدته بالمراة الفارضة للنظام والأوامر داخل العائلة، التحق بوش بجامعة بيل عام ١٩٦٤، تابع جورج دراسته بعد أنتهاء الخدمة العسكرية ١٩٧١، فالتحق بجامعة هارفرد قسم ادارة الاعمال وحصل على الماجستير ليكون هو الرئيس الأمريكي الوحيد الحاصل على هذه الشهادة، قرر جورج دخول عالم السياسة أسوة بأبيه وجده، فرشح نفسه حاكماً لولاية تكساس من ١٩٩٥ حتى توليه منصب رئاسة الجمهورية للمدة (٢٠٠١–٢٠٠٨). للمزيد ينظر: محمد مصطفى فائز، تأثير البيئة النفسية للرئيس جورج=

منتصف كانون الثاني ٢٠٠١ قدم وزير الخارجية الايراني كمال خرازي نداءً شفهياً للرئيس الامريكي بوش طالب فيه بتعديل سياسة بلاده اتجاه ايران، وأشار الى أن السياسة التي انتهجتها إدارة الرئيس السابق بل كلنتون تجاه بلاده قد فشلت، وإن ادارته فقدت فرصة تاريخية لتحسين علاقاتها مع طهران، واوضح خرازي بأن الحصار الذي فرضته واشنطن لا يشكل الا جزءاً لا تأثير له على التجارة بين البلدين، على أن الرآي العام والشركات الامريكية الكبرى بات كل واحد منها يعارض تلك العقوبات المفروضة على ايران، ورفض خرازي قلق واشنطن من تطوير العلاقات الايرانية–الروسية اذ قال " **ان ايران تهتم بمصالحها الوطنية عندما يتعلق الامر بتعزيز علاقاتها مع الدول الاخرى** "[١].

وفي محاولة لتعميق العلاقات الايرانية–الروسية ودفعها للامام قام الرئيس الايراني محمد خاتمي في ١٢ اذار ٢٠٠١ بزيارة رسمية (تاريخية) الى روسيا عدت الأولى التي يقوم بها زعيم ايراني لموسكو منذ أربعة عقود، وقد رافق خاتمي في هذه الزيارة كلاً من وزير الدفاع علي شمخاني ووزير النفط بيغان زنغانة، وفي تلك الزيارة أكدت ايران وروسيا عزمها على مواصلة التعاون العسكري، وأكد الرئيس الايراني اثناءالزيارة أن اتفاقية التعاون العسكري مع روسيا تأتي في اطار عزم طهران على تطوير قطاع الطاقة النووية وفق الاتفاقيات الدولية، وأن انشطة روسيا في هذا المجال تستند فقط الى قواعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقد شدد خاتمي على ان تنمية العلاقات بين البلدين ليست ضد مصلحة اية دولة، إذ قال : " **إن منطقة الشرق الاوسط بحاجة الى قدر أكبر من الهدوء والاستقرار، وإن اي وجود اجنبي يمكن ان يؤثر على الاستقرار** "[٢].

عدت واشنطن الاتفاقيات الايرانية–الروسية بمثابة تحد صريح لها، وعليه قررت واشنطن تطوير التعاون مع حلفائها الاوربين ووضع مزيد من الضغوط على روسيا حتى توقف موسكو بيع اسلحة متطورة الى ايران، ومن جهة ثانية اعلن الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش

=بوش الابن على السياسة الخارجية الأمريكية(٢٠٠٠– ٢٠٠٨)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، ٢٠١٨، ص ص ٣٠–٣٢.

[١] مقتبس من: عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص ١٤٨.

[٢] مقتبس من : المصدر نفسه، ص١٥٠.

في ١٠ اذار ٢٠٠١ عن تجديد الحظر على ايران الذي ينتهي أجله في اليوم التالي من اعلان الرئيس، وقال :"**ان ذلك الحظر سوف يستمر حتى يتم الانتهاء من اجراء مراجعة شاملة للسياسة الامريكية نحو ايران** "[١].

ب- التعاون النووي مع الصين

نجحت الولايات المتحدة الامريكية في حمل الصين الشعبية على وقف تعاونها النووي مع ايران، إذ أعلن الرئيس الصيني جيانغ زيمين(Jiang Zemin) [٢] في ٢١ تشرين الاول ١٩٩٧ أن بلاده لن تتمكن من الاستمرار في تعاونها النووي مع ايران وبيعها التكنولوجيا النووية التي تحتاجها، وعلى الرغم من ذلك فقد كان لدى الادارة الامريكية بعض الشكوك بإن ايران كانت تحصل على التكنولوجيا النووية من الصين الشعبية، لاسيما المكونات التي تستخدم في أجهزة الطرد المركزي وقد أنكرت ايران ذلك، مما دفع الحكومة الصينية تحت استمرار الضغوط الامريكية للأعلان وبشكل رسمي في ١٥ اذار ١٩٩٨، وقف تعاونها النووي مع ايران، وقد عبرت الادارة الامريكية عن ارتياحها لهذا الاجراء، وذلك خلال زيارة جون هولوم (Jon Holum) نائب وزير الخارجية الامريكي للصين الشعبية في ٢٦ من اذار من العام نفسه، وذلك في معرض حديثه عن الرقابة على عمليات التسلح في العالم الثالث، وفي اطار حديثه عن الأمن الدولي، وكرر هذا التصريح الرئيس الامريكي بيل كلينتون عندما زار بكين في حزيران من عام ١٩٩٨[٣].

---

[١] مقتبس من : عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ١٤٨.

[٢] جيانغ زيمين: (١٩٢٦- ٢٠٢٢) هو سياسي صيني شغل منصب رئيس جمهورية الصين الشعبية للمدة ١٩٩٣ الى ٢٠٠٣، اذ تمكن خلال هذه المدة من استعادة الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي للصين بعد احتجاجات تيانانمين، كان يرث دولة وصفها أحد العلماء الصينيين بأنها تشبه بنية أشجار، وقام زيمين بتحويل منصب رئيس الدولة من دور شرفي الى دور فاعل وممسك بزمام الأمور وفقاً للمعايير الدولية وكذلك شغل منصب زعيم الحزب الشيوعي الصيني، كما ترأس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي. للمزيد ينظر:

Bruce Gilley, Tiger On The Brink Jiang Zemin and Chinas New Elite, University Of California Press, London, England, 1998, P. 4-24 ; صحيفة الشرق الأوسط، وفاة جيانغ زيمين قائد تحول الصين الى قوة عالمية، لندن، ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٢.

[٣] عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الايراني على الأمن الخليجي، عمان، الاردن، ٢٠١٢، ص٨٤.

ساعدت الصين ايران في بناء مشروع الصاروخ الايراني التكتيكي من نوع (110-NP) قصيرة المدى والذي يعمل بالوقود الصلب، ويبلغ مداه (٦٨) كم، وفي ٢٢ تموز ١٩٩٨ قامت ايران بأول تجربة لصاروخ (شهاب٣)، إلا أن الصاروخ انفجر وفقاً لمعلومات الاستخبارات الامريكية بعد (١٠٠) ثانية من اطلاقه بعد أن قطع مسافة (٩٩٧) كم، وقد أجريت ايران هذه التجربة في شمال البلاد، الا ان اسباب الأنفجار ظلت مجهولة، فلا يعرف فيما إذا كان الانفجار عرضياً أو أنه قد تم تفجيره عمداً.[١]

أجرت حكومة الصين مع ايران في عام ١٩٩٨ مفاوضات تتعلق بقيام الأولى بتجهيز مركز البحوث النووية في اصفهان بمادة تدعى حامض الهيدروفلوريك الذي يستخدم في عملية تحويل اليورانيوم، وذلك استكمالاً لبناء معمل أنابيب الزركونيوم التي تستخدم في تبطين قضبان الوقود النووي، على الرغم من الوعود التي تعهدت بها الصين للولايات المتحدة الامريكية بعدم التعاون النووي مع ايران، إلا أن المختصين الصينيين أشاروا بأنهم مستمرون في اكمال بناء مفاعل في اصفهان الذي كان من المقرر له في الأصل أن يكتمل بناؤه في أواخر عام ١٩٩٩.[٢]

[١] رياض الراوي، المصدر السابق، ص١٦٥.

[٢] محمد سالم أحمد الكواز، الصين والبرنامج النووي الايراني ١٩٨٥–٢٠١٠، ص٧٥١.

المبحث الثاني: مواقف بعض الدول من البرنامج النووي الايراني (١٩٩٧-٢٠٠٠)

اضحى البرنامج النووي الايراني مثيراً للجدل على الرغم من أن برنامج الطاقة النووية المدنية مسموح بها ضمن بنود معاهدة منع الانتشار النووي، إذ اثيرت ادعاءات بان ايران قد تحركت نحو برنامج للاسلحة النووية في خرق لمعاهدة منع الانتشار النووي، في حين اكدت الحكومة الايرانية أن الطاقة النووية تعد أحد السبل لتحديث وتنويع مصادر طاقتها الى جانب مخزوناتها الكبيرة من النفط والغاز، وهي القضية التي يتفق عليها كل السياسيين والحكومة والشعب، بأنه يجب أن تطور ايران صناعتها النووية السلمية، كل هذا ادى الى بروز شكوك دولية حول أمكانية استخدام ايران للتكنولوجيا النووية، وعلى الرغم من ان ايران عضوٌ في معاهدة الحد من الانتشار النووي، إلا أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية اشارت الى ان عدم تعاون ايران يجعل من المستحيل اجراء تفتيش مناسب للتاكد من أن التكنولوجيا النووية لم تحول لاستخدامها في صنع اسلحة، وبالتاكد أن أي استخدام خارج انتاج الطاقة السلمية يعد خرقاً لمعاهدة منع الانتشار النووي التي صادقت عليها ايران، وعبر العديد من الزعماء الايرانيين قبل الثورة عن دعمهم لهذا التوجه، ليختلف فيما بعد لدى الحكومة الايرانية في تعبير لها بان" **الطاقة النووية حق لايران لا يمكن التنازل عنه**" [١]

تمسكت ايران بالمضي قدماً في نهجها دون مساومة وكانت ترى أن من حقها أمتلاك المعرفة النووية والتكنولوجية وان تتسلح وتطور الصواريخ الباليستية دفاعاً عن أمنها القومي، فقد أضحى البرنامج النووي بالنسبة لايران ثابت مصيري في علاقاتها الدولية والاقليمية، وهو غير قابل للمساومة، وأي خطر يمس المصالح العليا الايرانية أو يهدد أمنها القومي، سوف يتم التعاطي معه بحزم وعلى نحو غير متوقع من وجهة النظر الايرانية، الأمر الذي ترفضه واشنطن وعواصم أوربية أخرى، مما ينذر بمواجهة شبه حتمية مستقبلاً بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها من جهة، وايران من جهة اخرى[٢].

---

[١] ستار جبار علاي، المصد السابق، ص١٧٥.

[٢] محمد عبد الحفيظ الشيخ، سياسة الضغوط القصوى الأمريكية هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة تجاه الأزمة الايرانية، مجلة مدارات ايرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، المانيا، العدد ١٤، ٢٠٢١، ص٨٢.

١- موقف الولايات المتحدة الامريكية:

في أيلول عام ١٩٩٧ بدأت الخارجية الامريكية بإعادة النظر في سياستها تجاه ايران، وأرسلت وفداً يضم مجموعة من أساتذة الجامعات الامريكية لزيارة طهران في ١٣ ايلول من العام نفسه، وهذا يعتبر أول وفد رسمي امريكي يزور طهران بعد الثورة الاسلامية[١].

وعلى الرغم من الانفتاح الذي حصل في العلاقات الايرانية–الامريكية بعد تولي محمد خاتمي للسلطة في ايران عام ١٩٩٧، وفتحه قنوات الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية واستجابة الأخيرة لذلك، الا أن هذا المسعى واجه رفضاً قوياً من قبل التيار المحافظ في ايران، الذي رفض أي تحسين للعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، عبر عنه المرشد الأعلى (علي خامنئي) في خطابه في كانون الثاني ١٩٩٨ أكد فيه، " **إن الانفتاح سيؤدي الى فقدان الاستقلال السياسي لايران**"[٢]

من جانب آخر لم تحقق الولايات المتحدة الامريكية أهدافها في الضغط على (اسرائيل) من أجل اقناعها بالتخلي عن سلاحها النووي أو التعجيل في عملية جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي، إذ تعلم جيداً أن مصالحها مهددة بالخطر مادامت روسيا قوة نووية عظمى، وأعلنت كل من الهند وباكستان قوى نووية جديدة، ناهيك عن أن الصين وكوريا الشمالية هم في الأصل يملكون قدرات نووية[٣].

وبالمقابل قامت الولايات المتحدة الامريكية بنشاط دبلوماسي مكثف لعرقلة عملية تطوير البرامج النووية الايرانية، ففي ١٩ تموز ١٩٩٩ خاطبت الادارة الامريكية رسمياً نظيراتها الروسية والصينية، واعربت عن قلقها ازاء المساعدة التي تقدمها الدولتان الى البرنامج الصاروخي الايراني

---

[١] رضا سليماني، سياست خارجى دولت خاتمي ديبلماسى تنش زدايى وكفت وكوى تمدن ها (١٣٧٢–١٣٨٢)، انتشارات كوير، تهران، ١٣٨٨، ص١٣١.

[٢] مقتبس من: سعد رزيج ايدام، العلاقات التركية الايرانية ١٩٧٩–٢٠٠٦ الواقع والمستقبل، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٠٩.

[٣] يازا جنكيانى، تضاد قدرتهاى بين المللى در يرتو نظم نوين جهانى ونقش سياست هسته اى در ترسيم نقشه سياسى خاورميانه، ج٢، تهران، ٢٠١١، ص ص ١٧٨–١٧٩.

وبرامجها النووية، وإن الجانب الامريكي مقتنع أن تطوير البرنامج النووي الايراني يتطلب قطعاً مساعدات خارجية تتهم الولايات المتحدة الامريكية فيها كل من روسيا والصين[١].

ومن الفرضيات التي يتعامل بموجبها المحور الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية[٢]:

١- شكوك كبيرة حول سلمية البرنامج النووي الايراني التي القت بضلالها على الشكوك حول الهدف الحقيقي من هذا البرنامج ومن الموارد الكبيرة والضخمة المستثمرة فيه، في الوقت الذي أشار اليه المحور الغربي بأن ايران لا تحتاج الى الطاقة النووية في مجال الطاقة، إذ انها تمتلك احتياطات ضخمة من النفط (١٠%) من الاحتياط العالمي والغاز الطبيعي، لاسيما ان الطاقة المتولدة من النفط والغاز أرخص من الطاقة المتولدة من البرنامج النووي الايراني، وأكد جون بولتون (John Bolton) الذي كان يشغل مساعد وزير الخارجية الامريكي " **أن الغاز الطبيعي الذي يستخدم في ايران لتوليد الكهرباء يمكن ان يولد (٤٠٠٠) ميغاواط بما يعادل اربعة أضعاف ما ينتجه مفاعل بوشهر النووي** " [٣]، وبناءً على ذلك فإن امتلاك ايران لاحتياطات هائلة من النفط والغاز يضعف الحجة الايرانية القائلة بأن الغرض من بناء المفاعلات النووية فيها هو لتوليد الطاقة الكهربائية فضلاً عن أن التكلفة الاقتصادية للطاقة النووية أعلى بكثير من وسائل الطاقة الاخرى المتوفرة في ايران.

٢- يعزز هذه الشكوك قيام ايران بشكل حثيث ومعلن على امتلاك وسائل ايصال بعيدة المدى (صواريخ وطائرات)، قادرة على حمل رؤوس نووية، إذ كانت ايران تقوم بالاعلان بين مدة واخرى على انجازات حققتها في مجال الصواريخ، والتقدم في هذا المجال كان يسير بشكل متوازٍ مع التقدم التي احرزته ايران في برنامجها النووي، وبالتالي فانها اذا قررت في المستقبل صنع سلاح نووي فانها ستكون قادرة على استخدامه او التهديد باستخدامه اذا ما

---

[١] تميم هاني خلاف، القدرات النووية الايرانية المنظور الدولي الاقليمي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٤٢، ٢٠٠٠، ص١٥٣.

[٢] محمد عبد السلام، السياسة الامريكية تجاه القضية النووية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٤٦، ٢٠٠٤، ص١٤-١٨؛ الدار العربية للدراسات والنشر، تقديرات استراتيجية، القاهرة، العدد ٢٥، ١٩٩٦؛

Michael Eisenstadadt, Iranian Military Power Capabilitiesand Intentions, The Washington Institute For East Policy, United States of America, 1996, p.30.

[٣] مقتبس من: محمد عبد السلام، المصدر السابق، ص١٤.

اضطرت لذلك وضمن المدى التي تصله صواريخها وطائراتها، مما يعزز الشكوك والمخاوف لدى المحور الغربي من ان الهدف الحقيقي من برنامج ايران النووي هو هدف عسكري وليس ما هو معلن.

٣- عمل المحور الغربي على تقليص امكانيات ايران النووية التي تقع تحت الرقابة المشددة والمعززة للوكالة الدولية للطاقة الذرية والعمل على منع ايران من امتلاك دورة الوقود النووية الكاملة، لاسيما ايقاف برنامج تخصيب اليورانيوم حتى وان كانت ايران تعمل به بموجب شروط وضوابط الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

٤- إن الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومن خلفهم (اسرائيل) اعلنوا بانه لا يمكن لهم تحت اي ظروف ان يتعايشوا مع ايران التي تمتلك قدرات نووية عسكرية، اذ ان ذلك يمثل تهديداً مباشراً ومستقبلياً لأمنهم القومي، وأكدت الولايات المتحدة الامريكية ان مجرد امتلاك ايران لدورة الوقود النووية في ظل ما تعده (نظاماً مارقاً) يشكل مصدراً مهماً لتهديد أمنها القومي، وان من شأن ذلك أن يؤدي الى حالة عدم الاستقرار الاقليمي ويهدد حلفائها في المنطقة، وقد يشجع ذلك الدول الأخرى في الشرق الأوسط بان تحذو حذوها في هذا المجال، يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية تخشى من أن تصل هذه الاسلحة الى يد مجموعات ارهابية.

وفي غضون ذلك واصل الرئيس الايراني محمد خاتمي "المشاركة الحاسمة" مع الحلفاء الاوربيين للولايات المتحدة الامريكية، ولاسيما (بريطانيا- فرنسا- المانيا)، ففي ٧ كانون الثاني ١٩٩٨ أقترح الرئيس الايراني محمد خاتمي خلال مقابلة مع شبكة (CNN) الاخبارية الامريكية التي أجراها الصحفي كرستيان امان بور (Christian Aman Pour) تبادل الزيارات بين الاكاديميين والكتاب الأمريكيين والايرانيين لتعزيز التفاهم الأفضل بين البلدين، وبالمثل عرضت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت (Madeleine Albright)[١]. تحسين العلاقات مع ايران

---

[١] مادلين أولبرايت (١٩٣٧- ٢٠٢٢): سياسية أمريكية من أصول تشيكية، هاجر والدها الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٨، عملت موظفة في مجلس الأمن القومي الأمريكي للأعوام ١٩٧٦- ١٩٧٨، ثم سفيرة للولايات المتحدة في الأمم المتحدة للمدة ١٩٩٣- ١٩٩٦، ووزيرة للخارجية الأمريكية في عهد بيل كلينتون الثانية من ١٩٩٧- ٢٠٠١. للمزيد ينظر:

Shirley Anne Warshaw, Presidential Profiles, The Clinton Years, Fact Son File, United States of America, 2004, p.p 4- 6; صحيفة القدس العربي، وفاة وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت عن ٨٤ عاما، لندن، ٢٣ مارس ٢٠٢٢.

خلال خطاب جمعية اسيا في ١٧حزيران ١٩٩٨، وتعد هذه الخطوة الايجابية في ظل وجود "عجز ثقة" حاد في علاقاتهما الثنائية[١].

وفي الاتجاه ذاته صرح الرئيس الامريكي كلينتون في ١٧ نيسان عام ١٩٩٩ حول علاقات بلاده مع ايران قائلاً " **ان من المهم الإقرار بان ايران بحكم أهميتها الجغرافية والاستراتيجية الكبيرة تعرضت على مر العصور لشتى أنواع التحديات من قبل دول غربية وأنني أعتقد من الضروري القول إلى أن الناس من حقكم بالغضب حيال ما أقترفته بلادي أو دول حليفة للولايات المتحدة تجاهكم منذ سنوات ويجب أن نتوصل الى سبيل لبدء الحوار**"، وقد رحب كمال خرازي بتصريحات الرئيس كلينتون مضيفاً بأن ملاحظات كلينتون قرت بأن الولايات المتحدة الامريكية أقامت علاقات غير عادلة مع ايران لعقود طويلة[٢].

وظهرت نتائج هذه الدعوة في تموز ١٩٩٩ عندما تم تخفيف العقوبات الامريكية المفروضة على ايران، فسمح بتصدير أغذية ومواد طبية امريكية الى ايران، كما أخذ السجاد وبعض الاغذية الايرانية تدخل الاسوق الامريكية في العام ٢٠٠٠، كما حصل لقاء غير مسبوق بين وزيري خارجية البلدين كمال خرازي ومادلين اولبرايت في الخامس عشر من ايلول ٢٠٠٠ في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول أفغانستان[٣].

كانت الولايات المتحدة الامريكية تعتقد بان ايران تسعى بشكل جدي وحثيث للحصول على السلاح النووي، الأمر الذي تعده الولايات المتحدة الامريكية بمثابة تهديد لمصالحها في المنطقة، لذلك كانت تعتقد في فاعلية العقوبات الدولية على ايران ومحاولة ايجاد دعم دولي وتحرك جماعي ضدها، وعلى الرغم من تلك الضغوط واصلت ايران سعيها نحو امتلاك التكنولوجيا النووية وبخطى واضحة، وذلك منذ ان قررت بعد الثورة استعادة برنامجها النووي نتيجة لتعرضها لأسلحة كيماوية في حربها مع العراق، إذ أكدت الكثير من الدراسات أن ايران قوة

---

[1] Nazir Hussain, US-Iran Relations : Issues Challenges and prospects, Policy Perspectives, India, Vol.12, 2015, P.33.

[٢] سحر نعيم غريب، المصدر السابق، ص ص ٧٩–٨٠.

[٣] ميثاق خير الله جلود، موقف الولايات المتحدة الامريكية، المصدر السابق، ص٨.

كيمياوية بالفعل وأنها تمتلك السلاح الكيماوي، وأكدت بان هنالك سعياً حثيثاً لامتلاك السلاح النووي، ويفسر الخبراء الغربيون ذلك بان ايران في حالة سباق تسلح نووي مع (اسرائيل) [١].

بدأت التكهنات والتحذيرات من خطورة البرنامج النووي الايراني تتزايد منذ بداية عام ٢٠٠٠، اذ نشرت صحيفة نيويورك تايمز في ١٧ كانون الثاني ٢٠٠٠ تقريراً حمل تحذير وكالة الاستخبارات الامريكية للبيت الابيض من قدرة ايران على أنتاج اسلحة نووية، وفي اذار من العام نفسه حذرت الاستخبارات الالمانية من أن ايران " تسعى الى السيطرة على حلقة الوقود النووي، بدءاً من تطوير اليورانيوم حتى إعادة تصنيعه وانها تكتسب المعرفة التي يمكن استعمالها لبناء أسلحة نووية "، لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية أكدت في ذلك الوقت انها لم تستلم أية معلومات استخباراتية من أية جهة تدل على أن برنامج ايران النووي غير سلمي، وأكد محمد البرادعي[٢] المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، في أثناء لقائه الرئيس محمد خاتمي في منصف ايار من عام ٢٠٠٠ ان نشاط ايران النووي سلمي، ويمتثل لما يجب على ايران وفقاً لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية[٣].

---

[1] Anthony H. Cordesman, Iran Military Development and Its Implication The Prospects For Negotiation, Center For Strategic and International Studies, United States of America, 2010, p. p 3-4.

[٢] محمد مصطفى البرادعي: ولد عام ١٩٤٢ وهو مواطن مصري أشتغل بالعمل السياسي منذ تخرجه من كلية الحقوق ١٩٦٢، اذ تميز البرادعي عن العديد من أقرانه في السلك الدبلوماسي ونجح في مدة قصيرة في أثبات هذا التميز، حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٤، في القانون الدولي من جامعة نيويورك وعاد لمصر ليعمل مساعداً لوزير الخارجية لشئون القانون الدولي، ثم انتقل للعمل مستشاراً قانونياً للوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام ١٩٨٤، ثم تدرج في المناصب حتى عين رئيساً للوكالة في عام ١٩٩٧، حصل البرادعي على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الوكالة عام ٢٠٠٥، أعترافاً بجهوده في الحد من انتشار الأسلحة النووية ي العالم. للمزيد ينظر: وائل غنيم، الثورة اذا الشعب يوماً أراد الحياة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص ٦١.

[٣] عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية وادارة الأزمات الدولية (ايران– العراق– سورية– لبنان أنموذجاً)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٥، ص ص ١٨٩–١٩٠.

تراجعت العلاقات الامريكية–الايرانية وازدادت سوءاً فور اعلان الأخيرة عن مشروعها النووي في بدايات عام ٢٠٠٠، عندما كشفت جماعات من المعارضة الايرانية "منظمة مجاهدي خلق"[١] ذلك للعالم، ولم تكن هناك قناعة بالحل الدبلوماسي، بل كان النهج المتبع صدامياً[٢].

أمَا الآلية التي أعتمدت عليها الولايات المتحدة الامريكية فهي تتمثل في التأكيد على خضوع المنشآت النووية الايرانية للرقابة والتفتيش من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتي يتم اجراؤها من قبل موظفي ومفتشي الوكالة بصورة دورية، إلا أن المسؤولين الامريكيين دأبوا منذ مدة طويلة في التشكيك بفاعلية عمليات التفتيش التي تقوم بها المنظمة الدولية في ايران، وذلك بعد أن كان مسؤولوا الوكالة يوكدون خلال تلك المرحلة على ان عمليات التفتيش والمراقبة الدورية لم تثبت قط قيام ايران بانتهاك التزاماتها بموجب معاهدة منع الانتشار النووي، ولم يتم العثور على اي اثار لأنشطة تتعلق بالأسلحة النووية في المواقع نفسها التي جرى تفتيشها، وكانت هذه الشكوك الأمريكية تستند على ان الوكالة الدولية ليست لديها الامكانيات والتنظيم الكافي لاكتشاف الأنشطة السرية التي يتم العمل فيها داخل المنشآت النووية الايرانية، ومما زاد من بواعث الشكوك الامريكية هو الاصرار الايراني على تخصيب اليورانيوم الذي يعد واحداً من أقوى بواعث الشكوك الدولية ولاسيما الامريكية والاوربية في مقاصد ايران، على الرغم من أنه ليس في معاهدة منع الانتشار النووي ما يحول دون ممارسة الاثراء التنظيري باستخدام اي تقنية تراها الدولة الراغبة في ذلك، ولأن الأمر يختلف في هذه الحالة نظراً لتعلقه بمواد نووية قابلة للانشطار، فقد استدعى ذلك بسط رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهو ما قامت به فعلياً، فالحصول على مادتي البلوتونيوم واليورانيوم، يعد أصعب مرحلة من مراحل صناعة القنبلة النووية، فالبلوتونيوم يمكن الحصول عليه بقذف وقود اليورانيوم بالنيترونات داخل المفاعل

---

[١] منظمة مجاهدي خلق: تأسست المنظمة في عام ١٩٦٥ على ايدي عدد من المثقفين الايرانيين، وقد اسست المنظمة خلايا فدائية في أقاليم اصفهان وتبريز، وقد انضم عدد كبير من الطلبة والمثقفين الى الحركة، كان ابرز قادة المنظمة مسعود رجوي، وكانت تعبير لتعريف افكار المنظمة ماركسية، للمزيد يراجع: أحمد شاكر عبد العلاق، الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ١٩٦٣– ١٩٧٩ دراسة تاريخية، بغداد، ٢٠١٥، ص ص ٨٧– ١٠٩.

[٢] كارمن وائل كشك، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الايرانية وفي الخطاب السياسي حول الملف النووي (٢٠٠٥–٢٠١٥)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٧، ص٧٩.

النووي، اما اليورانيوم المخصب فيتم الحصول عليه بعملية صناعية يكثف بموجبها نظير اليورانيوم (239) اللازم لصنع القنبلة النووية، ونظراً لخطورة هذه العملية (تخصيب اليورانيوم) يتم فرض رقابة على انتاجها واستعمالها ضمن ما يعرف بنظام الضمانات الشاملة، إذ تشارك الدول الاعضاء في الاتفاقية مع الوكالة الدولية في التعهدات والالتزامات المفروضة عليها[١].

زادت بعد ذلك حدة التهديدات المتبادلة بين ايران من جهة و(اسرائيل) من جهة اخرى، ورافق هذه التهديدات استعداد كل منهما لاقتناء أحدث الأسلحة والصواريخ في الوقت الذي تصاعدت فيه الضغوط الأمريكية على الحلفاء الاوروبيين لرفع ملف ايران النووي الى مجلس الأمن الدولي، وفرض عقوبات على طهران لوقف عمليات تخصيب اليورانيوم[٢].

مما لاشك فيه ان قضية الأمن الأقليمي في منطقة الخليج العربي بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام كانت تحظى باهتمام كلا الدولتين (الولايات المتحدة الأمريكية– ايران)، والذي لم يكن بمنأى عن التطورات الأقليمية والدولية ومؤثراتها الفعلية في المنطقة، لاسيما وانها شهدت تطورات متسارعة جعلت مصالح هذه القوى تتشابك في أحيان وتتقاطع في أحيان اخرى، وان الملف النووي الايراني يمثل القضية الأساسية التي يعني بها كل صناع القرار في واشنطن وطهران مع التباين في الاهداف السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، وعلى هذا الأساس فان الولايات المتحدة الامريكية بفعل تأثيرها في الساحة الدولية رسمت لنفسها ستراتيجية في عام ٢٠٠٠ تقوم على ما يلي[٣]:

١- حث دول الخليج العربي على اتخاذ مواقف حازمة وصارمة ضد ايران وتطلعاتها النووية.

٢- عدم السماح لتبلور العلاقات بين ايران والعراق على المدى البعيد لأن ذلك يهدد المصالح الأمريكية وأهدافها الاستراتيجية البعيدة المدى.

---

[١] أحمد أبراهيم محمد، الأزمة النووية الايرانية تحليل الاستراتيجيات وادارة الصراع، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الاهرام، القاهرة، د. ت، ص٢.

[٢] جمال مظلوم، سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الايرانية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٠، مركز الاهرام، القاهرة، العدد ١٠٩، ٢٠٠٥، ص٢٦٤.

[٣] ساجد الشرقي، المصدر السابق، ص ص١٢٢-١٢٣.

٣- دمج النظم الاستخباراتية العسكرية في دول مجلس التعاون الخليجي مع نظيرتها الامريكية لبناء القدرات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي التي ركزت عليها الولايات المتحدة الامريكية.

٤- عمل الولايات المتحدة الامريكية على ثني (اسرائيل) عن التدخل المباشر لمواجهة ايران حتى لا تدفع ايران لبناء جبهة عربية- اسلامية.

٥- العمل على تمكين القوات المسلحة لدول مجلس التعاون الخليجي لتولي خط الدفاع الاول عن المنطقة مع الأخذ بالحسبان عدم التركيز على مجلس التعاون ككل، بل تشجيع تكوين ائتلافات أصغر وأكثر تماسكاً لمواجهة الأزمات الأمنية، ووفقاً لهذه المعطيات فان البرنامج النووي الايراني من المنظور الامريكي يشكل خطراً على المنطقة وبشكل خاص منطقة الخليج العربي التي تعد المنطقة الحيوية والمصدر الأساس للطاقة التي يعتمد عليها الاقتصاد الامريكي، إذ أن امتلاك ايران لأسلحة نووية من شانه التأثير على استقرار الخليج العربي من زاويتين، الأولى هي ان الحقائق الجغرافية تشير الى ان القوة الايرانية اذا ما ارادت ان تتجه فأن مسارها لن يكون الشمال او الشرق، ففي الشرق هناك القوة النووية الاسيوية الكبرى (الهند، باكستان، الصين) وفي الشمال هناك روسيا، ومن ذلك فان امكانية التمديد المتاحة لايران هو نحو غربها.

٢- موقف الكيان الصهيوني

يعد البرنامج النووي الايراني أحد المشاكل الأقليمية والدولية المعقدة والخطيرة من حيث تداعياته المحتملة على استقرار منطقة الشرق الاوسط، وحتى على العالم، إذ يمكن ان يتحول الى عامل تفجير للمنطقة، وان خطورة هذا البرنامج تعود في جزء كبير منها الى طرفين رئيسيين، وهما (اسرائيل) وايران، اللتان تبنيتا مواقف متناقضة وصدامية بشأن وجود البرنامج واستمراره، ويمكن الوقوف على هذه الخطورة من خلال استعراض موقف كل طرف وتبيان مدى جديته وتناقضه مع موقف الطرف الآخر، إذ اتخذت (اسرائيل) موقفاً عدائياً رافضاً للبرنامج النووي الايراني، وان موقف (اسرائيل) نابع من خط استراتيجي اتبعته مع ايران ومع غيرها من الدول العربية والاسلامية، بهدف عدم اعطاء هذه الدول مبرراً سياسياً للسعي لاكتساب أسلحة نووية واجبارها على الدخول في معاهدة حظر الانتشار النووي، والعزم على احتكار السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط كسلاح لحماية الشعب اليهودي، اما ايران فمن جانبها تتشبث بهذا البرنامج ولا تنوي التراجع عنه مهما كلفها الأمر، وأكدت بأنها مستعدة للدفاع عنه بكل الوسائل المتاحة لديها، بما فيها الوسائل العسكرية، والحجة التي تستند اليها ايران في الدفاع عن

موقفها تجاه خصوم برنامجها النووي، إذ أن برنامجها النووي يتسق مع القوانين الدولية، وعلى رأسها المعاهدة الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية التي تعطيها الحق في امتلاك تكنولوجية التخصيب والقاعدة الصناعية اللازمة لذلك، شريطة وضع هذه القاعدة تحت الرقابة التقنية لأجهزة الوكالة الدولية للطاقة الذرية والالتزام بالاستخدام السلمي[١].

كانت (اسرائيل) تؤكد ان ايران وقيادتها من ألد اعدائها واخطرهم على وجودها، ولاجل ذلك عملت على محاصرة ايران، ففي ١٣ تشرين الاول ١٩٩٧ قام رئيس اركان الجيش (الاسرائيلي) الجنرال امنون شاحاك بزيارة الى تركيا بعد تلقيه دعوة من نظيره رئيس الاركان التركي اسماعيل قارداي، وذلك لبحث المسائل المتعلقة بالحلف العسكري الاستراتيجي بين البلدين، ثم اعقب ذلك السماح (لاسرائيل) بأقامة محطات تنصيب داخل الاراضي التركية بالقرب من الحدود الايرانية، وذلك لمتابعة تطور برنامج ايران النووي ومتابعة النشاط الروسي داخل ايران [٢].

هنالك توافق تام بين الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) في منع ايران من امتلاك السلاح النووي حتى وإن تطلب الأمر القيام بضربة اجهاضية ضد المنشات النووية الايرانية[٣].

ومن المؤكد أن سياسة ايران أثارت مخاوف (اسرائيل) على مصالحها في المنطقة والمعروفة بعدائها التاريخي لايران، وهذا ما أكده ارئيل شارون (Ariel Sharon)[٤] في تصريحاته، اذ قال: " **اذا لم تتخذ الادارة الأمريكية الخيارات المناسبة لوقف البرنامج النووي**

---

[١] عبد القادر زبوشي، البرنامج النووي الايراني بين حرص اسرائيل على تدميره واستراتيجية حافة الهاوية المتبعة من قبل ايران، مجلة آفاق علمية، العدد٢، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ص٧١٣–٧١٨.

[٢] عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص ١٤٢.

[٣] دانييل روبيتشو وفيليبا وينكلر، المواجهة النووية الحقيقية: هل تهدد الولايات المتحدة شرعية معاهدة حظر الانتشار النووي؟، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد ٢١، ٢٠٠٩، ص ١٠.

[٤] ارئيل شارون (١٩٢٨–٢٠١٤): ولد أرئيل شارون واسمه الحقيقي اريك شاينزمن، في مستوطنة كفار ملل الزراعية في أسرة صهيونية، عرفت بانطوائها وكرهها الشديد للعرب، عين ارئيل عام ١٩٤٨قائداً لوحدة مشاة في لواء اسكندروني، ومن ثم قائد كتيبة، وفي عام ١٩٦٤ عين قائداً للمنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، في حزيران ١٩٧٥ عين شارون مستشاراً خاصاً لرئيس الحكومة اسحق رابين، تدرج في المناصب الوزارية عام (١٩٨١–١٩٨٢) تقلد منصب رئيس الوزراء للمدة(٢٠٠١– ٢٠٠٦). للمزيد ينظر: آرئيل شارون سجل خدمة وعمليات انتقامية، دار الجليل للدراسات واللأبحاث الفلسطينية، دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٥، ص ص ١٣– ٣٠.

الايراني فأن بأمكان تلك المخلفات البسيطة من المفاعلات تكوين قنبلة ذات رؤوس نووية كافية لتدمير تل ابيب كالتي دمرت هيروشيما وناكازاكي واليابان "[١].

بعد أن حصلت الادارة الامريكية في عهد الرئيس بل كلنتون على تقارير من اجهزتها الاستخباراتية تؤكد مدى جدية ايران في تطوير برنامجها الصاروخي بعد نجاح التجربة الأولى للصاروخ (شهاب ٣)، لذلك قررت واشنطن وضع حد للبرنامج الايراني، وفي نهاية تموز ١٩٩٥ كشف تقرير أخر يفيد بأن وفداً استخبارياً عسكرياً اسرائيلياً سافر سراً الى واشنطن، وتم الاتفاق بين الجانبين على وضع خطة متكاملة بهذا الصدد وقد تم وضع خطة متكاملة بقصف المفاعلات النووية الايرانية ومصانع الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى، إلا أنه بعد أن اكتشفت المخابرات الروسية مدى تورط (اسرائيل) داخل ايران وخشية من ان تتعقد الامور في المنطقة بعد علم الروس بالمخطط (الاسرائيلي)، طلبت الادارة الامريكية تجميد عملية قصف البرنامج النووي الايراني [٢].

وفي ١٥ كانون الاول ٢٠٠٠ اعلنت (اسرائيل) عن اطلاقها للقمر الصناعي (EROS-A-1) بغرض الاستطلاع والتجسس فوق منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة وعلى ايران بصفة خاصة، وكانت قد تعاقدت مع تركيا بانشاء قمر صناعي لتعزيز التعاون التجسسي بينهما[٣] .

موقف باكستان

ترتبط ايران وباكستان بروابط قديمة ومما يعزز علاقتهما وجود عوامل عدة منها الدين المشترك والجوار والتعاون الاقتصادي والتجاري، وتدعم ايران مطالب باكستان في أقليم كشمير الذي يشكل محوراً مهماً في سياسة اسلام اباد الخارجية، إذ أثرت هذه العلاقات في توسيع التعاون بينهما في المجال التكنولوجي والنووي وتضمن التعاون أيضاً تبادل الخبرات والتدريب وعملت الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على القيادة الباكستانية لاستخدامها في مواجهة

---

(1) Beter KenEZ, Ahistory of Soviet Union From The Beginning To Its Legacy, Third Edition , Paris, 2007, P 115.

[٢] عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص١٤٤ .

[٣] المصدر نفسه، ص ص ١٤٦– ١٤٧.

الملف النووي الايراني عن طريق معادلة وضع القنبلة الباكستانية في مواجهة القنبلة الايرانية المرتقبة في نظر الأمريكيين، وسعت الولايات المتحدة الامريكية للحيلولة دون وصول البرنامج النووي الايراني الى أهدافه الحثيثة، وتقوم بين وقت واخر بمساع دبلوماسية لأقناع المجتمع الدولي ضد استكمال ايران لمشروعها النووي ولاسيما في ما يخص مجال تخصيب اليورانيوم والوصول الى تكنولوجيا تصنيع القنابل النووية، فان باكستان تقف مع الولايات المتحدة الامريكية في هذا الاتجاه[١].

يبدو أن باكستان على الرغم من كونها دولة اسلامية لكنها ترتبط مع الولايات المتحدة الامريكية بعلاقات تحالف منذ سنوات طويلة، وان باكستان تمتلك برنامجاً نووياً منذ عام ١٩٩٨، لذلك فمن مصلحتها عدم تأييد ايران بشكل كامل في سعيها لتطوير برنامجها النووي.

كان لرد الفعل العالمي الخافت ازاء التفجيرات النووية التي قامت بها كل من الهند وباكستان واعلان باكستان عن ترسانتها النووية عام ١٩٩٨ ودون التعرض لرد فعل دولي شجع دولاً مثل كوريا الشمالية وايران على المضي قدماً في برنامجها النووي للوصول الى قدرة نووية تتيح لها تحويل برنامجها النووي السلمي الى برنامج عسكري قادر على أنتاج أسلحة نووية، وهذا ما عملته كوريا الشمالية وممكن أن تلجأ له ايران في المستقبل عندما تجد القيادة الايرانية أن مثل هذا القرار بات يمثل حاجة ملحة وحاسمة للحفاظ على البلد وأمن الشعب الايراني، سيما وأن ثلاث دول اقليمية تمتلك أسلحة نووية وهي الهند وباكستان و(اسرائيل) والأخيرة لم يحرك المجتمع الدولي ولم يثرْ أية ضجة على برنامجها النووي، رغم أنها تتواجد في منطقة اقليمية مضطربة وتحتل أراضي الغير وتهدد باستخدام قدراتها العسكرية ضد من تراه خطراً على أمنها القومي[٢].

---

[١] اسراء شريف الكعود، المصدر السابق، ص ص ٩٩-١٠٠.

[٢] أحمد ابراهيم محمود، البرنامج النووي الايراني آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، المصدر السابق، ص١٦.

على الرغم من ذلك جرى تعاون بين ايران وباكستان على نطاق محدود في أيار ١٩٩٨ وحصول الأولى على بعض الأجهزة المستخدمة في تخصيب اليورانيوم، ومعلومات فنية حول نتائج التجارب النووية الباكستانية[١].

وفي عام ٢٠٠٠ بدأت ايران باختبار أجهزة الطرد المركزي للتخصيب النووي التي حصلت عليها من شبكة خان في منتصف التسعينات، وكان عبد القدير خان متورطاً في البرنامج النووي الباكستاني والمعلومات والمواد النووية الموزعة دولياً[٢].

وعندما يتعلق الأمر بالمسائل والالتزامات المتعلقة بالسياسة، عارضت باكستان الانتشار النووي، ومع ذلك فضلت الاستخدامات السلمية للتكنولوجيا النووية، ولهذا السبب اعترفت باكستان بحق ايران القانوني في تطوير الاستخدامات السلمية للتكنولوجيا النووية وفقاً لالتزاماتها الدولية والتزامها بمعاهدة منع الانتشار النووي[٣].

يتضح مما سبق ان ايران سعت وبقوة لتطوير برنامجها النووي في المرحلة الاولى من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي(١٩٩٧– ٢٠٠٠) على الرغم من الضغوط التي تعرضت لها من قبل الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوربية، واستمر الرئيس الايراني محمد خاتمي في المرحلة الثانية من حكمه للمدة(٢٠٠١– ٢٠٠٥) بالمضي قدماً في تطوير برنامج بلاده النووي، وهذه ما سيتم الحديث عنه في الفصل القادم.

---

[١] محمد سالم أحمد الكواز، البرنامج النووي الايراني، المصدر السابق، ص٢٤٥.

[2]Shamshad Ahmad Khan, The US-Iran Standoff Options For Pakistan, Policy Perspectives, Vol. 3, No.2, 2006, P.159.

[3]By Racheil Smith, Iran : A Study In International Relations Theory And Practice, A Thesis Of Master, Johns Hopkins University in Conformity, United States Of America, 2014, p. 23.

الفصل الثالث

تطورات البرنامج النووي الايراني في المرحلة الثانية من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ٢٠٠١-٢٠٠٥

المبحث الأول: المساعي الايرانية لتطوير البرنامج النووي في ظل العقوبات الدولية (٢٠٠١- ٢٠٠٥)

المبحث الثاني: الموقف الاقليمي والدولي من تطورات البرنامج النووي الايراني (٢٠٠١-٢٠٠٥)

الفصل الثالث

تطورات البرنامج النووي الايراني في المرحلة الثانية من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي ٢٠٠١-٢٠٠٥

المبحث الأول: المساعي الايرانية لتطوير البرنامج النووي في ظل العقوبات الدولية ٢٠٠١- ٢٠٠٥

بعد تولى الرئيس الايراني محمد خاتمي المرحلة الثانية من حكمه بعد أنتخابه رئيساً للبلاد في ٢٥ حزيران ٢٠٠١ تمثلت سياسته الاصلاحية في مختلف المجالات، ولم تقتصر على الجانب الداخلي فقط، بل اتسعت على المستوى الاقليمي والدولي، وساهم خاتمي في ترميم علاقات بلاده مع دول الجوار، فقد انفتح خاتمي على اوربا واطلق مبادرة حوار الحضارات التي حسنت كثيراً من صورة ايران في العالم انذاك ولقيت رواجاً كبيراً في الأوساط الدولية والاقليمية، اذ اتبع استراتيجية عامة تقوم على الانفراج، وتحسين علاقات ايران الخارجية [١].

اما المتغيرات الدولية فقد واجه الأمن القومي الايراني حالة استثنائية ناجمة من عدد من العوامل منها[٢]:

١- أدت أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول [٣] ٢٠٠١ الى القاء تبعات ثقيلة على منطقة الشرق لأوسط وفي مقدمتها ايران باعتبارها أحدى الدول الراعية للارهاب- في نظر الولايات المتحدة الامريكية.

---

[١] شيرين هنتر، ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠١، ص٤٣.

[٢] عبد الله سعد العتيبي، الأزمة الأمريكية الايرانية وانعكاساتها على أمن الخليج العربي(دولة الكويت دراسة حالة ١٩٩٧-٢٠١١)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، ٢٠١٢، ص٣٣.

[٣] أسهمت هجمات ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١ التي استهدفت مركز التجارة العالمي والبنتاغون، الى اعادة هيكلة السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة الامريكية لمواجهة هذه الظاهرة، اذ وفرت الهجمات فرصة كبيرة امام الادارة الامريكية لتنفيذ سياستها سواء على صعيد المنطقة العربية او غيرها من المناطق بما يقتضيه ذلك من ضرورة استحداث نظريات جديدة تبرر هذا التحول، اذ اصبح التعامل مع قضايا الارهاب الدولي أحد اولوياتها، قد ادركت الولايات المتحدة فشل ادوات الردع والاحتواء لمكافحة الارهاب وأقرت استراتيجة الحرب=

٢- التغيرات التي مرت بها البيئة الاستراتيجية الايرانية بسب العمليات العسكرية في افغانستان والعراق والتي أدت الى احتلالهما، وإنْ كان بعض هذه التغيرات كان لها الأثر الايجابي على تلك الاستراتيجية، إلا أن أغلبها كان له تاثير سلبي عليها.

٣- تقدم ايران في مجال برنامجها النووي والمؤشرات المهمة على التوجه العسكري لهذا البرنامج، الأمر الذي أثار كثيراً من الضغوط الدولية على ايران، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية.

٤- الضغوط الداخلية المعارضة داخل ايران بسب الانفاق المتزايد على القدرة التسليحية قد أثر على المستوى المعيشي لشرائح كبيرة من المواطنين في ايران، مما أدى الى حدوث اعمال شغب في مدن عديدة في ايران.

بعد أحداث ١١ سبتمبر/أيلول والتطورات السياسية التي قادت الى الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، أعلنت ايران خلالها موقفها المعارض للحرب، وعدت ذلك تهديد لأمن وسلامة منطقة الشرق الأوسط، في حين عد الرئيس الأمريكي بوش الأبن ايران من الدول الداعمة للأرهاب لاسيما بعد رفضها تجميد نشاطها النووي في تلك المدة بحجة أن تطويرها للبرنامج سيسهم في دعم المنظمات الارهابية وبالتالي تهديد المصالح الأمريكية و(الاسرائيلية) في المنطقة من وجهة النظر الامريكية[١]

في ضوء انتقادات امريكية وجهت لها بهذا الخصوص[٢]، مثلت التطورات التي شهدها البرنامج النووي الايراني أحد الاسباب المباشرة لتفجير الازمات الدورية والمتكررة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران، فالأولى سعت لوقف البرنامج النووي وعرقلته بشتى السبل، والثانية

=الاستباقية التي لا تستهدف الأرهاب فقط ولكن كل من يرعاه ويدعمه من وجهة نظرها او من لا يخضع للقواعد الامريكية لمكافحة الارهاب. للمزيد ينظر: التحول في المقاربة الأمريكية لتسوية الصراع العربي- الاسرائيلي والمطلوب عربياً، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الاردن، العدد ٨٣، ٢٠١٨، ص٦٣ .

[١] زينب عباس حسن التميمي، المصدر السابق، ص٩٩.

[2]Michael Knapik, Russia Tells U.S. Officials it Will Not Export Lasers To Iran, Nucleonics Week Journal, United States of America, Vol .42, No .10, 2001, p.5.

سعت الى الاستمرار في هذا البرنامج وتطويره، لذا بات من الطبيعي ان تندلع الازمات بين الجانبين[١].

منذ نهاية عام ٢٠٠٢، انفجرت الأزمة النووية الايرانية على الساحة الدولية، إذ دخل البرنامج النووي الايراني مرحلة جديدة، على أثر المؤتمر الذي عقد في واشنطن في ١٤ اب من العام نفسه، وتحدث فيه الناطق بما يسمى" المجلس الوطني للمقاومة الايرانية"، الذراع السياسي لمنظمة" مجاهدي خلق" "علي رضا جعفر زاده" [٢]، وقد كشف في مؤتمر صحفي، عن منشآت نووية سرية، تقوم ايران ببنائها بعيدا عن أنظار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مقدماً دليلاً حسياً على ذلك، من خلال عرضه لصور مأخوذة عبر الأقمار الصناعية، لمنشاتين نوويتين سريتين في منطقيتي "نطنز" و"آراك"، إذ بين أن منشآة "نطنز" مخصصة لتخصيب اليورانيوم، وموقع "آراك" عبارة عن مصنع للماء الثقيل، وكل ذلك من أجل صنع قنبلة نووية وكان لهذا الاعلان أهمية بالغة، كونه شكل ولأول مرة دليلاً حسياً على وجود زاوية من السرية في الملف النووي الايراني، ويمثل انتهاكاً لالتزامات ايران النووية بموجب معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، التي تفرض خضوع الأنشطة النووية للدول الاعضاء، لرقابة وتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وضروري موافقتها واشرافها الكامل على انشاء معامل تخصيب اليورانيوم وعلى انشطة التخصيب كافة[٣]

---

[١] مشرف وسمي الشمري، محمد زهير عبد الكريم، المواقف الدولية من البرنامج النووي الايراني وطبيعة التعامل الايراني، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العدد ٢٠، ٢٠١٣، ص١٦.

[٢] علي رضا جعفر زادة : ولد في عام ١٩٥٧ في مدينة مشهد، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لأكمال دراسته الجامعية قبل نشوب الثورة في ايران١٩٧٩، انضم الى منظمة مجاهدي خلق بعد الثورة بوقت قصير، واصبح عضواً فاعلاً ومتحمساً في المنظمة لدرجة انه تطوع لاحراق نفسه خارج مبنى مقر الأمم المتحدة في نيويورك للفت الانتباه الى قضية المنظمة، وفي عام ١٩٨٩ سافر الى العراق، وتلقى تدريبات عسكرية في احد معسكرات المنظمة. للمزيد ينظر: سكوت ريتر، استهداف ايران، ترجمة أمين الايوبي، الدار العربية للعلوم بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٠.

[٣] أحمد حسين عيسى، المصدر السابق، ص٥٥.

في عام ٢٠٠٢ حققت وكالة الامن القومي الامريكي انجازاً استثنائياً في مراقبتها لبرنامج ايران النووي، ففي اثناء مسحها لمعلومات استخبارات الالكترونيات ذلك العام، التقط خبراء التنصت الامريكيون مكالمات هاتفية بين محسن فخري زادة مدير مركز بحوث الفيزياء في ايران وعسكريين ايرانيين، رسمت المعلومات الاستخباراتية صورة مربكة لوضع قدرات ايران النووية، فقد اظهرت المكالمة المسجلة العالم النووي الايراني وهو يشكو لزملائه من أن الحكومة الايرانية قد خفضت بشكل كبير التمويل المخصص لعمله في مركز بحوث الفيزياء، وبعد أشهر رصدت أقمار التجسس الامريكية الجرافات في ايران وهي تقوم بهدم مكاتب مركز فخري زاده في شمال طهران، وقد تم تدمير المجمع بالكامل وتسويته بالارض وجرى تشييد منشأة رياضية في مكانه، وقد اعتقد المسؤولون الامريكيون إن طهران كانت قد جمدت برنامج فخري زاده، بسب كشف مجاهدي خلق للمنشآت في نطنز واراك، وقالوا ان طهران تخشى ان تتبع الولايات المتحدة الامريكية غزوها للعراق عام ٢٠٠٣ بمحاولة اسقاط الجمهورية الاسلامية الايرانية[١].

وفي السياق نفسه ناشد علي رضا جعفر زاده إدارة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش والحكومات الاوربية، وطلب أنهاء اي تواصل دبلوماسي مع حكام ايران وتسريع العقوبات الاقتصادية على طهران، مقابل ذلك سيعمل المعارضون الايرانيون في الخارج لاسقاط النظام السياسي، وفي غضون ذلك سعت (اسرائيل) في البداية عن طريق الموساد لنقل معلومات علي رضا جعفر زادة عن موقعي نطنز واراك [٢].

في غضون أيام من اعلان علي رضا جعفر زادة خاطب مفتشون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية والهئية الدولية للطاقة الذرية في فيينيا وزارة الخارجية الايرانية مطالبين بالسماح لهم بزيارة منشأتي نطنز وآراك، وفي الوقت نفسه حصل أحد مراكز الابحاث الخاصة في واشنطن على صور بالاقمار الصناعية تحدد هذه المواقع النووية، وتعرفت الى نطنز بوصفها محطة للطرد المركزي الغازي، وبعد بعض العراقيل وافقت طهران على زيارة مفتشي الوكالة، وفي خطاب مؤتمر ظهر الرئيس الايراني محمد خاتمي على شاشات التلفزيون في كانون الثاني ٢٠٠٣

---

[١] جاي سولومون، المصدر السابق، ص١٤٩.

[٢] المصدر نفسه، ص ص ١٣٦– ١٣٨.

واعترف بان ايران كانت عاكفة على بناء المواقع التي أبرزها عدو ايران (مجاهدي خلق) لكنه شدد على أنها كانت مخصصة حصراً للاغراض السلمية [١].

صرح الرئيس الايراني محمد خاتمي في مناسبات عديدة أن بلاده مصممة على امتلاك التكنولوجيا المتطورة بما فيها التكنولوجيا النووية **(انها حق تتمتع به امتنا)** [٢]، وكان هذا التصريح أمام مجموعة من الاكاديميين الايرانيين في التاسع من شباط ٢٠٠٣، ولا يختلف موقف هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام عن موقف محمد خاتمي في الموضوع النووي ويستدل على ذلك من تصريحاته العديدة حول هذا الموضوع : **(تريد ايران امتلاك التكنولوجيا النووية غير المشروطة ولها الحق في ذلك ولا توجد حكومة ايرانية قادرة على التنازل عن حق الشعب الايراني في ذلك)** [٣].

من جانب آخر إدعى مجاهدو خلق أن مجلس الأمن الوطني الأعلى في ايران انفق (١١٠) مليون دولار، على بناء المنشأة من خارج ميزانية الدولة العادية، وفيما كان محمد البرادعي متوجهاً الى طهران تمت إزالة الالات من المصنع، وكشفوا أيضاً أن منظمة الطاقة النووية الايرانية أسست شركة كواجهة لها في طهران اسمها" كالا ايلكتريك" كانت تقوم بشراء المعدات والالات للمنشأت من الصين والهند وكانت تدير المشروع بالكامل، وأول من فوجئ بالخبر وزير الخارجية الامريكي كولن باول وفي حديث لبرنامج " لايت اديشن" بث على شاشة ال" سي أن أن" في ٩ اذار ٢٠٠٣، قال باول " **نكتشف فجأة أن ايران متقدمة أكثر مما ظننا وان لديها برنامج لتطوير الأسلحة النووية أكثر نشاطاً مما توقعنا ... ترى كيف يمكن ان تبقى دولة مصممة ولديها النية لتطوير سلاح نووي عملية التطور سرية وبعيداً عن المفتشين والغرباء**

---

[١] جاي سولومون، المصدر السابق، ص١٤٠.

[٢] مقتبس من: محمد فتحي الشاذلي، دراسات في الأمن الاقليمي البرنامج النووي الايراني، مجلة الدراسات الاستراتيجية، عمان، الاردن، العدد ١٧، ٢٠٠٩، ص٩٠.

[٣] مقتبس من: المصدر نفسه، ص٩٠.

في حال كانوا بالفعل مصممين على المضي قدما في هذا المجال " لكن باول عاد وقال " ان المنشقين يكونون مصيبين أحيانا وغير مصيبين أحيانا أخرى" [١].

وفي ١٥ اذار ٢٠٠٣، عقدت فصائل المعارضة الايرانية مؤتمراً صحفياً في واشنطن، أعلنت فيه معلومات جديدة عن النشاط النووي الايراني تم الكشف خلاله عن [٢]:

- **وجود ثلاث منشآت نووية سرية:** في "**عبالي**" بالقرب من مدينة اصفهان، وفي "ناتانز" على بعد (٤٠) كم من كاشان، وبدأ العمل بها منذ عام ٢٠٠١، وبها خمسة الاف الة طرد مركزية لتخصيب اليورانيوم، وفي "اراك" على بعد (١٥٠) كم من طهران، وهي تنتج الماء الثقيل.
- **صفقة غاز سرية مع الصين:** اشترت بموجبها ايران غازاً يمكن من خلاله تخصيب اليورانيوم اللازم لانتاج أسلحة نووية، تلك الصفقة كانت ايران قد استبقت المعارضة الإعلان عنها قبل شهور، حين تسرب أمرها للمخابرات الغربية، وكانت أحد الأسباب الرئيسة لزيارة البرادعي طهران، وبعد زيارة محمد البرادعي الى طهران في ٩ تموز ٢٠٠٣ قال" **ان كل شي يبدو على ما يرام**" أما عن صفقة الغاز، فإنه تمت منذ سنوات لكن ايران تمكنت حسب بعض المصادر من اخفاء أمرها، حتى اضطرت تسريبات المعارضة بالتعاون مع اجهزة المخابرات الغربية الى الإقرار بذلك، وبعد الاعلان الايراني طلبت الولايات المتحدة الامريكية من بكين تعليقاً رسمياً، فاكدت الأخيرة انها بالفعل قد باعت طهران طناً من غاز (UF6) الذي يخلط باليورانيوم في آلات الطرد المركزية فيساعد في تخصيب الخام، وان عملية خلطه بالغاز ترفع تركيزه الى(٥%) بما يجعله جاهزاً للاستخدام في المفاعلات النووية، وعندها يصل تركيز اليورانيوم الى (٩٠%) و(٨٠%) عندها يكون صالحاً لصناعة الاسلحة النووية.

فضلاً عن موقف المعارضة برزت عدة عوامل أشعلت قضية الملف النووي الايراني، من بينها اعلان الرئيس الايراني محمد خاتمي أن ايران تقوم باستخراج ترسبات اليورانيوم بالقرب

---

[١] مقتبس من:أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية بين الثوابت والمتغيرات، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١، ص٤٠٨ .

[٢] عبد الرحمن خلف العنزي، المصدر السابق، ص ٥١ .

من يزد ومعالجتها في عدد من المحطات التي اقيمت لذلك، ثم إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن ايران قد استوردت (٨، ١) طن من اليورانيوم الطبيعي منذ عام ١٩٩١ دون ان تبلغها بذلك حتى عام ٢٠٠٣، وعندما زار وفد من الوكالة الدولية ايران في شباط ٢٠٠٣ عثر المفتشون في مدينة نطنز على معمل ايراني متطور للطرد المركزي، يتضمن (١٦٠) جهاز للفصل عن طريق الطرد المركزي، واجزاء (١٠٠٠) جهاز اخر، وكانت هذه الاجهزة مخبأة في مخابى ارضية على عمق (٧٥) قدم وجدران سمكها (٨) اقدام، وكذلك اعلان موسكو ان لديها تساؤلات حول نشاطات غير قانونية لبعض الشركات الغربية في المجال النووي في ايران[١].

إن الجهود الايرانية لحيازة التكنولوجيا النووية جوبهت بعراقيل عدة سياسية واقتصادية وأمنية، فالولايات المتحدة الامريكية شرعت منذ البداية في انتقاد النظام الايراني متهمة اياه بالسعي للحصول على السلاح النووي، لاسيما وان ايران تنتهج سياسة توسعيه وتتدخل في شؤون العديد من الدول كافغانستان ومنطقة الخليج العربي والعراق، وكذلك دعمها للحركات أو ألاحزاب الاسلامية المعادية والمقاومة (لاسرائيل)، إذ بدأت اثارة المخاوف الدولية من البرنامج النووي باصدار مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوم ١٢ أيلول ٢٠٠٣ قراراً يلزم ايران بالوقوف الفوري والكامل لكافة نشاطاتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم، وبتوقيع البروتوكول الأضافي[٢] الخاص بمعاهدة الحدَ من انتشار الأسلحة النووية والسماح بتفتيش المشآت النووية الايرانية[٣].

اكتشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أثاراً مشعة بدرجة عالية في عينات مأخوذة من مفاعلات ايرانية، وهو ما عدته دليلاً على قيام ايران بتنقية اليورانيوم دون ابلاغ الوكالة الدولية

---

[١] عبد الرحمن خلف، المصدر السابق، ص٥٢.

[٢] البرتوكول الأضافي : هو عبارة عن اتفاقية نموذجية تشتمل على (١٨) مادة وملحقين منفصلين، ويبرم هذا البرتوكول بين الوكالة وكل دولة تعرب عن استعداداتها لقبول مقررات البرتوكول، ويعد مجلس الحكام المرجع في المصادقة على البرتوكول من جانب الوكالة، وتفوض عملية التوقيع والتنفيذ للمدير العام، ووقع البرتوكول (٨٠) دولة، فضلاً عن اليابان وكوريا الشمالية وقبلتها بعض الدول بتحفظ ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد ينظر، محمد رضا ضيائي بيكدلي، التحديات القانونية بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجلة ايران والعرب، مركز الدراسات المستقبلية، عمان، العدد ١٤، ٢٠٠٥، ص١٢.

[٣] زيان عمار، البرنامج النووي الايراني بين الرفض الخليجي العربي والتصدي الغربي، مجلة المفكر، كلية العلوم الانسانية، جامعة بوزريعة 2، الجزائر، العدد ٢، ٢٠٢٢، ص٣٠٤؛ ابراهيم عباسي وديكران، ديبلماسي هسته اى ايران در دولت هاي خاتمي، احمدي نزاد وروحاني(١٩٩٧– ٢٠١٥)، فصلنامة رهيافت هاى سياسى وبين المللى، سال هفتم، شمارة ٤٣، دانشكده حقوق وعلوم سياسى، دانشكاه شيراز، بي تا، ص ١٢٣.

للطاقة الذرية، وهذا يعني أنها أخلت بالتزاماتها في معاهدة الحد من الانتشار النووي، ولم تكن شفافة في نشاطاتها النووية او استيراد المواد ذات الاستخدام المزدوج، وطالبها رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي بالكشف عن كافة أنشطتها، لاسيما عمليات التخصيب وتجارب ما بعد التحويل، ثم دعاها الى وقف كافة عمليات التخصيب، والتوقيع على بروتوكول اضافي يسمح للوكالة بالتفتيش الاستثنائي على المنشات النووية الايرانية، وقد حدد الرئيس الايراني الأسبق رفسنجاني أربعة شروط للتوقيع على البروتوكول الأضافي، وهي[١]:

١- عدم الاساءة للأمن القومي الايراني.
٢- عدم المساس بالقيم الاسلامية الايرانية.
٣- عدم الكشف عن الاسرار العسكرية.
٤- قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول الغربية بواجباتها.

في ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٣، أبرمت ايران اتفاقاً مع كل من فرنسا والمانيا وبريطانيا إذ كانت تتوقع صراحة أن يفتح صفحة جديدة من الشفافية والتعاون وامكانية الحصول على التكنولوجيا النووية وسائر التكنولوجيات المتقدمة، وقد وافقت ايران على عدد من التدابير المهمة الى جانب تدابير طوعية لبناء الثقة، وهي كالاتي[٢]:

١- وقعت وبدأت على الفور في التنفيذ التام للبروتوكول الاضافي.
٢- فتحت أبوابها أمام واحدة من أكثر عمليات الوكالة التفتيشية توسعاً واقتحاماً.
٣- قدمت وصفاً تفصيلياً لأنشطتها النووية السلمية، وهي الانشطة التي جرت جميعهاً في ظل الامتثال التام لحقوقها والتزاماتها بموجب معاهدة الحد من الانتشار النووي.
٤- شرعت واستمرت بلا انقطاع في تعليق حقها الشرعي في اثراء اليورانيوم كتدبير لبناء الثقة.

في عام ٢٠٠٣، وافقت إيران على وقف برنامج التخصيب بعد ان تم إقناعها من قبل بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، وأن هذا القرار كان مدفوعًا بالضغط الدولي الموجه نحو إيران، ومع

---

[١] رائد حسين عبد الهادي حسنين، المصدر السابق، ص ٤٥.

[2] I A E A, Communication Dated 1August 2005 Received From The Permanent Mission Of The Lslamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 648, 1 August 2005 .

ذلك اشارت تقارير من المخابرات البريطانية إلى أن إيران استأنفت أنشطة التسلح بعد إيقاف هذه الجهود مؤقتًا في عام ٢٠٠٣ [١].

وفي رسالة مؤرخة ٥ آذار ٢٠٠٤ وردت من البعثة الدائمة لجمهورية ايران الاسلامية بشان تقرير المدير العام الوارد في الوثيقة المرقمة (GOV/2004/11)، تضمنت هذه الرسالة ملحقاً يحتوي على تعليقات وملاحظات ايضاحية من جمهورية ايران الاسلامية وأكد تعاون ايران التام والنشيط مع الوكالة بغية حسم جميع القضايا المعلقة حسماً قاطعاً، وفي حين تقر ايران بحرفية الامانة وبالعمل الشاق الذي تبذله، فلا بد من توضيح عدد من الأمور التي اغفلها التقرير سهواً ومن تفنيد المعلومات التي وردت في أجزاء اخرى منه وكالآتي"[٢]:

١- أغفل التقرير ذكر قيام ايران بتنفيذ البروتوكول الاضافي قبل تصديق البرلمان عليه، وهو مؤشر واضح على تعهدها السياسي الطوعي بتوخى أقصى قدر من التعاون والشفافية.

٢- عبارة "معاينة محكومة"، الواردة في التقرير هي عبارة غير صحيحة، نظراً لأنه أتيح لمفتشي الوكالة أثناء عمليات التفتيش إجراء معاينة كاملة وغير مقيدة.

٣- لقد سبق بالفعل موافاة الوكالة في الاعلان المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ٢٠٠٣ بمعلومات عن ورشتين، تعرفان باسم ورشة (فارياند تكنيك) الكائنة في اصفهان، وورشة (بارس تراش) الكائنة في طهران، شاركتا في صنع مكونات الطرد المركزي، لذا فان عبارة" كشفت عن وجود"، الواردة في التقرير غير صحيحة.

٤- تفيد الأدبيات العلمية والتقنية التي عرضت على الوكالة بان لليورانيوم(٢١٠) تطبيقات متنوعة ذات اغراض سلمية، منها المولدات الكهربائية الحرارية النظيرية المشعة، وحتى في اطار استخدام اليورانيوم(٢١٠) في انتاج مصدر نيوتروني فان للمصدر النيوتروني

(1) Rachel L. Smith, IRAN: A STUDY IN INTERNATIONAL RELATIONS THEORY AND PRACTICE, A thesis submitted to Johns Hopkins University in conformity with the requirements for the degree of Master of Arts in Government, Baltimore, Maryland, May 2014 ,Pp.23-24.

(2) I A E A Information Circular, Communication Of 5 March 2004 From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran Concerning The Report Of The Director General Contained In Gov/2004/11, Infcirc 628, 5 March 2004.

عدة تطبيقات سلمية، منها المفاعلات والتنقيب النيوتروني عن النفط والغاز وإجراء تحاليل اخرى بالتنشيط النيوتروني.

٥- اثناء المناقشات التي اجراها خبراء الوكالة مع الخبراء الايرانيين المتخصصين في الطرد المركزي في صيف عام ٢٠٠٣ أثار الخبراء الايرانيون قضية الابحاث المتعلقة بشتى انماط وابعاد مكونات الطاردات المركزية، ولاسيما الدوارات (المختلفة عن التصميم P1)، اي ان الوكالة قد ابلغت بالمشروع البحثي التطويري قبل بدئه بوقت طويل، والدليل على ذلك انتفاء نية الاخفاء تماما انه عرض في قاعة العرض بنطنز، اثناء زيارة المدير العام والوفد المرافق له في شباط ٢٠٠٣، دوار صغير ذو تصميم مغاير للتصميم P1 .

(كان هناك رسالة مؤرخة ١٣ حزيران ٢٠٠٤ وردت من البعثة الدائمة للجمهورية الاسلامية الايرانية بشأن تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية)

" يسر جمهورية ايران الاسلامية أن تلاحظ ان تقرير المدير العام يقدم اشارة واضحة على ان خطوات رئيسة وحاسمة اتخذت من جانب كل من الوكالة وايران تجاه تسوية المسائل العالقة، ويمثل مضي انشطة التحقيق الحالية الى أبعد من اتفاق الضمانات والبروتوكول الاضافي انجازاً مهماً لكل من ايران والوكالة، ويلزم الا يغيب عن البال ان عدم وجود معايير او حدود زمنية محددة أو معروفة تستطيع ايران ان تنظم نفسها على اساسها لعمليات التفتيش القوية اقتضى من ايران ان تقدم المعلومات او ان تسمح بالمعاينة اساسا بعد ان تقدم الوكالة طلبات في هذا الصدد، وبروح التعاون قامت ايران بتلبية طلبات الوكالة بأكثر الطرائق الممكنة اكتمالا وسرعة، اذ نفذ في ايران منذ شباط ٢٠٠٣ أكثر من (٦٧٠) يوم عمل تفتيشي، شكلت واحدة من أقوى عمليات التحقيق واكثرها اقتحاما في تاريخ الوكالة، ورغم ان المعاينة التكميلية المتوخاة في المادة (٤) من البروتوكول الأضافي، لا يمكن السماح بها قانونياً إلا بعد تقديم الاعلانات الى الوكالة، فقد وافقت ايران طوعاً على (١٢) عملية معاينة تكميلية حتى قبل تقديم اعلاناتها

ومعظمها بمدة إخبار قدرها ساعتان او حتى أقل، وفي استعراض تقرير الوكالة ورد ايران عليه حول ابرز النقاط المهمة[١]:

١- ذكر المدير العام في الفقرة (٤٦) من تقريره ان قضية التلوث مسألة معقدة تتناول اثار جسيمات لا مواد نووية، إذ أظهرت العينات البيئية الاولى التي اخذتها الوكالة في نطنز كعينات أساسية وجود جسيمات يورانيوم طبيعي ضعيف الاثراء ويورانيوم شديد الاثراء، وأعلنت ايران في ردها على طلب الوكالة تقديم تفسيرات، ان مصدر حالات التلوث هو فقط الاجزاء الملوثة المستوردة التي استلمت من الوسطاء، وان ايران لم تتمكن من اثراء اليورانيوم بآلات الطرد المركزي الغازي الى أكثر من نسبة (١، ٢%) لليورانيوم (٢٣٥).

٢- وصل مفتشو الوكالة إلى ايران في ٢٧ اذار ٢٠٠٤ وليس في منتصف نيسان ولم يتعلق التأخير المطلوب حتى ١٠ نيسان، الا بتنفيذ تدابير التعليق الحديثة التى اعلن عنها انذاك، وفي ايران تمت عمليات تفتيش بصورة مستمرة من قبل مفتشين متعددين منذ اذار، ولم يكن ثمة أي عائق يحول دون قيام المفتشين بزيارة الأماكن التي يشملها برنامج الطرادات المركزية.

في ٢٧ آذار ٢٠٠٤ دشنت منشأة تحويل اليورانيوم في اصفهان، على الرغم من صدور قرار جديد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي شهري حزيران وايلول من العام نفسه صدرت قرارات اخرى متتالية تدعو ايران الى التوقف عن تخصيب اليورانيوم، والتوقف عن تجميع اجهزة الطرد المركزي، وفي شهر تشرين الأول من العام نفسه اجتمع مسؤولون اوربيون وامريكيون لمناقشة تقديم حوافز الى ايران، وعندما استؤنفت المفاوضات مع طهران في باريس في تشرين الثاني من العام نفسه، ابرم اتفاق مؤقت يعيد تأكيد حق ايران في تطوير برنامج نووي سلمي بمساعدة غربية، إلا أنه كان دون توقعات طهران في الحصول على المساعدة في تطوير مفاعلات نووية والقيام بانشطة تخصيب محدودة[٢].

---

[1] I A E A Information Circular, Communication Of 13 June 2004 From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran Concerning The Report Of The Director General Contained In Gov/2004/34, Infcirc 630, 16 June 2004.

[٢] بنفشه كي نوش، العلاقات السعودية– الايرانية منذ بدايات القرن العشرين حتى اليوم، ترجمة: ابتسام بن خضراء، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧، ص ص ٢٤٤– ٢٤٧.

وذكرت الرسالة المرسلة في تشرين الثاني ٢٠٠٤ البعثة الدائمة لجمهوية الاسلامية الايرانية بشأن تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالقول: قامت ايران في شباط وتشرين الثاني ٢٠٠٤، اثر اتفاقيات أبرمتها مع دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل وباريس على التوالي، بمد تعليقها الطوعي ليشمل أنشطة تتجاوز كثيراً تعريف الوكالة الاصلي لأنشطة "الأثراء" بل وحتى الأنشطة المتصلة بالاثراء، ولم تحصل ايران على شئ في المقابل سوى نكث الوعود وزيادة المطالب، بل ان الوعود التي قطعتها دول الاتحاد الأوروبي بشأن التعاون النووي والأمن الأقليمي وعدم الانتشار لم تنفذ، وفي القرار الذي اعتمده مجلس المحافظين في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٤ (الوثيقةGOV/٢٠٠٤/٩٠) رحب في جملة أمور، بأن ايران قد قررت مواصلة وتمديد تعليقها لجميع الأنشطة المتعلقة بالاثراء وانشطة اعادة المعالجة؛ وشدد على التنفيذ الكامل والمستدام لهذا التعليق، الذي يمثل تدبيراً طوعياً غير ملزم قانوناً من تدابير بناء الثقة يتعينان ان تتحقق منه الوكالة، هو أمر اساسي لتناول القضايا العالقة، وبعد ثلاثة اشهر من المفاوضات التي أعقبت اتفاق باريس[١]، بات جلياً ان رغبة مجموعة الاتحاد الأوروبي تتجه الى أطالة المفاوضات وجعلها عديمة الجدوى، بما يخل بممارسة ايران لحقها الثابت في استئناف أنشطتها المشروعة الخاصة بالاثراء، وإن تلك المجموعة ليست لديها النية أو القدرة على تقديم مقترحاتها بشأن ضمانات موضوعية تكفل الطابع السلمي لبرنامج ايران النووي[٢].

واضافت الرسالة أن حكومة ايران وحكومات الاتحاد الأوروبي تؤكد من جديد في اتفاق باريس أعلن عنه في ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤ التزاماتها الواردة في بيان طهران المتفق عليه في ٢١ تشرين الاول ٢٠٠٣، وتؤكد التزامها بمعاهدة عدم الانتشار النووي، وتقر دول الاتحاد الاوروبي بالحقوق التي تخول ايران ممارستها بموجب معاهدة عدم الانتشار وفقاً لالتزاماتها في

---

[١] تم توقيع اتفاقية باريس في ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤ ، وهو الاتفاق الذي اثمر عن المفاوضات التي جرت بين ايران وحكومات الترويكا الأوربية فرنسا والمانيا وبريطانيا بالأضافة الى الممثل الاعلى للاتحاد الأوربي، ويعتبر لاتفاق الذي وضع كحد موقتاً للخلافات بين ايران والدول الاوربية بشأن الملف النووي الايراني، وجاء ليؤكد على حقوق ايران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية وفقاً لبنود اتفاقية الحد من انتشار الاسلحة النووية، والزمت ايران نفسها بالتعاون الكامل وبمنهى الشفافية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتعليق برنامجها النووي بشكل طوعي بناءً لجسور الثقة بينهم. للمزيد ينظر: أحمد حسين عيسى، المصدر السابق، ص ٥٩.

[2] I A E A , Communication Dated 1August 2005 Received From The Permanent Mission Of The Lslamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 648, 1 August 2005 .

اطار هذه المعاهدة، دون تميز، وتؤكد ايران مجدداً وفقاً للمادة الثانية من معاهدة عدم الانتشار، لا ولن تسعى الى اقتناء أسلحة نووية، وهي تتعهد بالتعاون في تعاملها مع الوكالة، وستواصل ايران تنفيذ البروتوكول الاضافي طواعية الى حين التصديق عليه، ومن أجل بناء مزيد من الثقة، قررت ايران ان تواصل وتوسع تعليقها ليشمل جميع الأنشطة المتصلة بالاثراء واعادة المعالجة، وتحديداً ما يلي: صنع واستيراد الطاردات المركزية الغازية ومكوناتها، وتجميع الطارادت المركزية او تركيبها او اختبارها او تشغيلها؛ والعمل على فصل البلوتونيوم بأي شكل من الأشكال، وتشييد او تشغيل اية منشأة لفصل البلوتونيوم؛ وجميع الاختبارات وعمليات الانتاج في اية منشاة لتحويل اليورنيوم، وتم اخبار الوكالة بهذا التعليق ودعوته الى التحقق منه ورصده، ويتم الابقاء على التعليق في الوقت الذي تمضى فيه المفاوضات بشأن التوصل الى اتفاق يقبله الجانبان فيما يتعلق بترتيبات طويلة الأمد، وتقر دول الاتحاد الأوروبي بان هذا التعليق طوعي لبناء الثقة وليس التزاماً قانونياً[١]، هذا يعني أن ايران كانت مخولة لدورة وقود نووية كاملة، لكن ليس بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية التي رأت ان تعليق التخصيب شرط مسبق للمفاوضات[٢]، ويتيح هذا الاتفاق ضمانات بان برنامج ايران النووي مخصص حصراً للأغراض السلمية، كما وفر هذا الاتفاق ضمانات راسخة بشان التعاون النووي والتكنولوجي والاقتصادي، فضلاً عن تعهدات ثابتة بشأن القضايا الأمنية، وبمجرد اتمام التحقق من التعليق، ستستأنف المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول اتفاق للتجارة والتعاون، وستدعم كل من المانيا وفرنسا وبريطانيا، بفاعلية البدء في مفاوضات بشان انضمام ايران الى منظمة التجارة العالمية[٣].

يبدو أن ايران كانت قد دافعت عن حقها في امتلاك الطاقة النووية، وكان ردها ضد تصريحات مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية دليل على التزامها بقرارات الوكالة وكل القرارات التي صدرت منها بما فيها البروتوكول الأضافي الموقع عام ٢٠٠٣.

---

(1) I A E A Information Circular, Communication Dated 26 November 2004 Received From The Permanent Representatives Of France Germany The IsIamic Republic Of Iran And The United Kingdom Concerning The Agreement Signed In Paris On 15 November 2004, Circular, Infcirc 637, 26 November 2004 .

(2) I A E A Information Circular, Rajeswari Pillai Rajagopalan And Arka Biswas, Iran Nuclear Deal Implications Of The Framework Agreement, By Global Policy Journal And Observer Research Foundation, Delhi- India, 2015, P.67.

(3) I A E A Information Circular, Communication Dated 26 November 2004 Received From The Permanent Representatives Of France Germany The IsIamic Republic Of Iran And The United Kingdom Concerning The Agreement Signed In Paris On 15 November 2004, Infcirc 637, 26 November 2004 .

اشترطت ايران وقف عمليات التخصيب على مدى تنفيذ بنود الاتفاق بينها وبين دول الاتحاد الأوربي التي تعهدت بتزويدها بمفاعل يعمل بالمياه الخفيفة لتوليد الكهرباء والألتزام بتزويدها بالوقود النووي ودعمها بالحصول على عضوية منظمة التجارة العالمية، وهي العضوية التي تقف الولايات المتحدة الامريكية حائلاً دونها، مما اسفر عن وصول المفاوضات والمباحثات الأوربية مع ايران الى حافة الانهيار حول مدى شمولية الالتزام بالتعهدات وعملية تعليق برنامج التخصيب ومدتها [١]

من جانب أخر أكد الرئيس الايراني محمد خاتمي ان ممارسة الضغوط على ايران تؤدي الى زيادة قوة المتطرفين، وجاء تاكيد خاتمي هذا لدى لقائه رئيس الوزراء الياباني (جونيشيرو كويزومي) في طوكيو في ٢٤ اب ٢٠٠٤، ان ممارسة الضغوط على الجمهورية الاسلامية الايرانية فيما يخص برنامجها النووي السلمي سيؤدي الى زيادة قوة المتطرفين، وأعرب عن أمله بان يتم تسوية هذا الموضوع من خلال الحلول الدبلوماسية، وشدد الرئيس الايراني في كلمته التي القاها امام جامعة الامم المتحدة في طوكيو، على ان ايران لن ترغب بانتاج الاسلحة النووية، واكد ان ايران تصر على حقها في استخدام التقنية النووية لاغراض سلمية، مثل الدول الاخرى وعدم رغبتها في انتاج اسلحة نووية، وذلك لانها ليست بحاجة لها، واوضح خاتمي انه لا داعي لقلق بعض الدول التي تخشى ان تبادر ايران الى أنتاج أسلحة نووية لاسيما وأن طهران تنتمي لعضوية معاهدة الحدَ من انتشار الأسلحة النووية ووقعت على البروتوكول الأضافي، كما ادى مجلس الشورى الاسلامي الايراني دوراً واضحاً في هذه القضية، إذ تقدم عدد من النواب المحافظين الذين كانوا يسيطرون على أغلبية المقاعد في المجلس في ٢٨ تشرين الاول ٢٠٠٤ بمشروع قانون يلزم الحكومة باستئناف تخصيب اليورانيوم ووقف زيارات المفتشين الدوليين المفاجئة للمنشآت النووية الايرانية، وكان واضحا ان النواب كانوا يريدون ان يعطوا مشروعهم صفة الاستعجال، اذ اكدت النائبة رأفت بيات أنه منذ اليوم الذي تتم فيه الموافقة على المشروع فالحكومة ستكون ملزمة باستئناف تخصيب اليورانيوم، مشيرة الى أن المشروع وقعه (٩٣) نائبا من أصل (٢٩٠) نائبا موجودين في المجلس[٢].

---

[١] خالد بن محمد العلوي، المصدر السابق، ص٢٦.

[٢] ستار جبار علاي، المصدر السابق، ص ص١٦٠– ١٦١.

في ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٤ أشارت بعض التقارير الواردة من باريس إلى أن المفاوضات الأوربية –الايرانية شهدت خلافاً واضحاً وذلك رغم ما اعلنته ايران في ٧ تشرين الثاني من العام نفسه، من أنها توصلت لاتفاق مبدئي لتسوية أزمة تخصيب اليورانيوم، وترجع أسباب الخلاف بين (فرنسا– المانيا– بريطانيا) من جهة، وايران من جهة أخرى الى المدة الزمنية التي ينبغي منها تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم خلالها، وبالرغم من ان هناك اتفاق مبدئي بين الطرفين، الا ان المفاوضات كانت تتعثر، ويرجع ذلك إلى أن ايران وافقت على تعليق انتاج غاز اليورانيوم، لكنها في الوقت نفسه رفضت تعليق المراحل الأخرى من الانتاج خاصة بودرة اليورانيوم، اذ طالبت طهران ان تكون مدة تعليق التخصيب (٦) أشهر فقط، بينما الدول الأوربية ارادت ان يكون التعليق مفتوحاً [١].

مضت ايران الى أبعد مما يجب عليها في سعيها لايجاد اتفاق مع أوربا في هذه القضية، وقد أظهرت أقصى مرونة طوال هذه الجهود، ومن اجل تسوية هذه المسالة وتفادي ازمة غير مرغوب فيها، عملت ايران على استكشاف المستجدات ومتابعتها وانخرطت في مناقشات مكثفة ومفاوضات، في نيويورك وفيينا، وبالرغم من جهود تنم عن حسن النوايا من قبل ايران، إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل وفي ظل هذه الظروف اعلنت ايران عن[٢]:

١– إن ايران مستعدة لمواصلة تعاونها مع الوكالة وفقاً لالتزاماتها الرقابية.
٢– إن ايران مستعدة للعمل مع الوكالة بهدف بناء الثقة والشفافية، وذلك من خلال تنفيذ الضمانات من أجل تاكيد عدم حدوث تحريف نحو انتاج أسلحة نووية.
٣– إن ايران مستعدة لمواصلة التفاوض مع كل الدول، لاسيما دول الاتحاد الأوربي.

وأكدت ايران أن اسلوب دول الاتحاد الاوربي المتسم بالتأخير والمماطلة ليس مقبولاً، ويجب عليهم سحب نداءاتهم بوقف أنشطة ايران النووية السلمية، فتلك النداءات تنتهك معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية واتفاق الضمانات، وإذا استمرت هذه الدول في مواجهة النشاط النووي السلمي الايراني وتحدي حقوقها الثابتة، فان ايران ستتصدى وتواجه ذلك التحدي، ولن

---

[١] حسين علي حسنين، هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها، ج٢، كتب عربية للنشر، الرياض، ٢٠٠٧، ص١٥٨.

[2] I A E A Information Circular, Communication Dated 28 September 2005 From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 660, 19 October 2005 .

تتخلى ايران مطلقاً وبكل تاكيد، عن حقها في اكمال دورة الوقود الخاصة بها خدمة لبرنامجها النووي السلمي، وان تهديدات مجلس الأمن لن تثني ايران باي حال من الأحوال عن هذا القرار، وفي ذلك فان ايران لا تسعى للمواجهة ولا ترحب بالدخول في مأزق دبلوماسي ولا تسعى الى إنهاء المفاوضات، لكن المفاوضات تحت التهديد لا معنى لها وليس من شأنها ان تقود الى التوصل الى اتفاق، فتحت التهديد بالمواجهة، لم يبق امام ايران من بديل سوى التمسك بحقوقها والسعي وراءها وهذا ما تفعله بحزم[١].

على الرغم من ذلك استمرت ايران بتطوير برنامجها النووي بشكل سري عام ٢٠٠٤ بعيداً عن اشراف محمد البرادعي، اذ حرص الرئيس الايراني محمد خاتمي على تطوير البرنامج بشكل سري في مفاعلات بوشهر وبورجيين ولافيزان بقدرة (٢٠٠٠) ميغاواط، ومن خلال تقارير الأستخبارات الأمريكية و(الاسرائيلية) فان المفاعلات الايرانية خصصت لصنع رؤوس نووية لاسيما بعد وصول دلائل مادية وعينات من مخلفات تلك المفاعلات والمعامل وحوادث التفجير فيها، وعلى هذا الاساس طالب الرئيس الامريكي بوش الابن بضرورة اخضاع الملف النووي الايراني لأشراف دولي ولجنة دولية خاصة، وهذا ما رفضته ايران عام ٢٠٠٥ [٢].

عرض الاوربيون ضم ايران الى منظمة التجارة العالمية وفتح الأبواب للاستثمارات، كي تتدفق عليها مقابل توقفها عن تخصيب اليورانيوم، ولكن ايران تبنت في هذه المفاوضات استراتيجية تقوم على كسب الوقت لتأخير تحويل برنامجها الى مجلس الأمن لأطول مدة ممكنة، أي انها كانت على يقين انه سيتم تحويل برنامجها الى مجلس الأمن، إذ رأت في المفاوضات مخرجاً لتأخير ذلك وتطوير قدراتها النووية، وكانت ايران طوال المفاوضات تؤكد على الصفة الاختيارية والمؤقتة لتوقفها عن تخصيب اليورانيوم، وأكد رئيس مجلس الامن القومي الايراني حسن روحاني في عام ٢٠٠٥ على موافقة ايران على تعليق تخصيب اليورانيوم لا يعني تخليها بشكل نهائي عنه، وان التعليق سيستمر طوال مدة المباحثات مع الاوربيين لبناء أجواء الثقة[٣].

---

[1] I A E A Information Circular, Communication Dated 28 September 2005 From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 660, 19 October 2005 .

[٢] زينب عباس حسن التميمي، المصدر السابق، ص٩٩.

[٣] مصطفى اللباد، العقوبات الاقتصادية وأثرها على عملية صنع القرار النووي في ايران، مجلة شرق نامه، مركز الشرق للدراسات الأقليمية والاستراتيجية، العدد ٨، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٨–٩؛ محمد عبد الرحمن=

في ١١ اذار ٢٠٠٥ أعلنت وزيرة الخارجية الامركية كوندوليزا رأيس(Condoleezza Rice) [١] ان واشنطن قررت التخلي عن معارضتها لترشيح ايران الى عضوية منظمة التجارة العالمية والاستعداد لتزويدها بقطع غيار لطائراتها المدنية على أساس كل حالةعلى حدة، وقالت رايس في بيان نشرته وزارة الخارجية الامريكية أن هذه التدابير اتخذت لدعم الجهود الاوربية لاقناع ايران بالتخلي عن طموحاتها النووية دون ان يعني ذلك مكافأة لها، واشارات الى ان الاوربيين اوضحوا للايرانيين ان عليهم أن يقدموا ضمانات موضوعية تؤكد عدم استعمال برنامجهم النووي المدني لتغطية برامج تسلح عسكرية، وشددت رايس على أن الاوربيين والامريكيين قلقون ازاء اداء ايران في مجالات حقوق الانسان والديمقراطية وازاء دعمهما للارهاب، وطالبت رايس من الحكومة الايرانية بضرورة وضع حد لدعمها تلك المجموعات التي تعارض السلام في الشرق الأوسط عن طريق العنف[٢].

وفي ١٢ اذار ٢٠٠٥ جددت الخارجية الايرانية رفضها للمقترح الامريكي الخاص بتقديم حوافز اقتصادية مقابل التخلي عن برنامجها النووي، واعلنت ايران التمسك ببرنامجها رغم أساليب التهديد والضغط التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية واطراف اوربية اخرى عليها، وقال محمد رضا آصفي المتحدث باسم الخارجية الايرانية في بيان نشرته الخارجية الايرانية: "**ان الكذب والنفاق يشكلان أساس السياسة الخارجية الامريكية**"، وشدد اصفي على انه في الوقت الذي اعلنت فيه وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس رفع بعض القيود عن طهران كان الرئيس الامريكي بوش يمدد للعقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران، وفي الوقت نفسه أعلن قورش ناصري كبير مفاوضي ايران في المحادثات النووية مع الاتحاد الأوربي– ان تخلي ايران عن تخصيب اليورانيوم لم يكن مطروحاً على طاولة المفاوضات، واشار الى ان هناك نقاط التباس عديدة كانت قائمة حول مواضيع أساسية بين مفاوضي الطرفين بعد جولة المفاوضات التي

=يونس العبيدي، أزمة الملف النووي الايراني وموقف الاتحاد الاوربي منه ٢٠٠٢–٢٠٠٨، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص٢٣٤.

[١] كوندوليزا رأيس: وهي من مواليد عام ١٩٥٤ في برمنغهام الولايات المتحدة الامريكية ذات أصول أفريقية، تعد سياسية ودبلوماسية أمريكية عملت أستاذة في العلوم السياسية في جامعة ستانفورد في ولاية كاليفورانيا، تقلدت عدة مناصب سياسي اذ كانت رايس تعمل كمستشارة للأمن القومي للمدة (٢٠٠١– ٢٠٠٥)، ووزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر: أنطونيا فيليكس، كوندي قصة نجاح كوندوليزا رايس، ترجمة سعيد الحسنية، الدار العربية للعلوم– ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

[٢] حسين علي حسنين، المصدر السابق، ص١٧٥.

انتهت في ١١ اذار ٢٠٠٥ بجنيف/ سويسرا دون التوصل الى اتفاق، وأكد ناصري على أنه رغم كل الجهود التي بذلت من قبل الطرفين لم يتم التوصل الى اتفاق، وهناك نقاط التباس قائمة حول قضايا أساسية أهمها المسألة المتعلقة بالضمانات الموضوعية التي يطالب بها الاوربيون[١].

في آب ٢٠٠٥ أعلنت ايران أنها بدأت تحضيراتها لاستئناف أنشطة تحويل اليورانيوم في منشأة اصفهان، تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي الوقت الذي شددت ايران على أن القرار غير قابل للتفاوض، صرحت بأنها ستستمر في مراعاة تعليقها لانشطة تخصيب اليورانيوم بعد اعادة بدء العمليات في اصفهان، كما هو محدد في المرحلة الأولى من إطارها المقترح منذ ايار ٢٠٠٥، وقد دفع استئناف ايران تحويل اليورانيوم الدول الاوربية الثلاثة (بريطانيا– فرنسا، المانيا) إلى إلغاء الجولة التالية من المحادثات التي كان مقرراً اجراؤها في نهاية آب من العام نفسه، كما صدرت من العواصم الثلاث تحذيرات شديدة من ان الدول الأوربية الثلاث مستعدة لتأييد الدعوات الامريكية الهادفة الى أحالة ملف ايران الى مجلس الأمن الدولي في حال عدم قيام طهران بالعودة على الفور الى تجميد الانشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم كلها، وفي اجتماع طارى عقده مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ٩ اب ٢٠٠٥، ندد الاتحاد الاوربي بالخطوة بوصفها اغفال فاضح لدعوات المجلس المتكررة كي تعلق ايران انشطة التخصيب كلها وإعادة المعالجة كاجراء لبناء الثقة، وفي نهاية الاجتماع تبنى مجلس المحافظين قراراً اجماعياً يحث ايران على إعادة تثبيت تعليق كامل لجميع الانشطة المرتبطة بالتخصيب[٢].

وفي غضون ذلك تلقت الوكالة الدولية للطاقة الذرية رسالة مؤرخة في ١٩ أيلول ٢٠٠٥ من البعثة الدائمة للجمهورية الاسلامية الايرانية، أشارت بها الى البيان الذي القاه الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد في موتمر القمة الستين الذي عقدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتناول البيان المبادرة الايرانية بشأن الاستخدام السلمي للطاقة النووية والاقتراح الداعي الى تعزيز قضية نزع الأسلحة النووية، " **وبناءً على المطلوب في المذكرة الشفوية، طلب تعميم نص**

---

[١] حسين علي حسنين، المصدر السابق، ص ص١٧٦–١٧٧.

[٢] حسام سويلم، البرنامج النووي الايراني اختبار حاسم للرئيس الايراني الجديد، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٦١، ٢٠٠٥.

المذكرة وملحقها كوثيقة اعلامية تعميمية، ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تعرض باخلاص اقتراحها الرامي الى ايجاد تفاعل بناء واجراء حوار منصف، الا انه اذا حاول البعض ان يفرض ارادته على الشعب الايراني من خلال اللجوء الى استعمال لغة القوة والتهديد مع ايران فاننا سنعيد النظر في كامل نهجنا حيال القضية النووية، وفي بيان للرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد **قال: اسمحوا لي بوصفي الرئيس المنتخب للشعب الايراني، ان اوضح العناصر الاساسية لمبادرة بلدي فيما يتعلق بالقضية النووية**" [1] :

١- تجدد ايران تأكيد موقفها الذي أعلنته مراراً في السابق وهو أن مبادئ ديننا تحرم السعي لامتلاك أسلحة نووية.

٢- تعتقد ايران ان من الضروري اعادة احياء معاهدة عدم الانتشار، وتشكيل لجنة مخصصة تستطيع مكافحة الأسلحة النووية والغاء التمييز في الحصول على التكنولوجيا النووية السلمية.

٣- ومن الناحية التقنية، لا تختلف دورة الوقود في ايران عنها في البلدان الأخرى التي لديها تكنولوجيا نووية سلمية، لذلك وكتدبير اضافي لتعزيز بناء الثقة، ومن أجل توخي أقصى درجة من الشفافية، فإن ايران مستعدة للدخول في شراكة جادة مع القطاعين العام والخاص في البلدان الاخرى لتنفيذ برنامج اثراء اليورانيوم في ايران، وهذا يمثل الخطوة الأبعد مدى، خارج إطار كل متطلبات معاهدة عدم الانتشار، التي تقترحتها ايران كتدبير اضافي لتعزيز بناء الثقة.

٤- تمشياً مع حقنا في الحصول على دورة وقود نووية فإن تفاعلنا المتواصل وتعاوننا التقني والقانوني المستمر مع الوكالة سيكونان محور سياساتنا النووية، وسيجري استهلال ومواصلة التفاوض مع بلدان اخرى في سياق تفاعل ايران مع الوكالة، ولقد طلبت من المسؤولين الايرانيين المعنيين، واضعاً ذلك نصب عيني، أن يجمعوا التفاصيل القانونية والتقنية لنهج ايران النووي، وذلك استناداً الى الاعتبارات التالية:

أ- ان السوابق الدولية تقول لنا ان عقود توريد الوقود النووي لا يمكن الاعتماد عليه؛ ولا توجد اية وثائق او صكوك ملزمة قانوناً تضمن توريد الوقود النووي، ففي مناسبات كثيرة

---

[1] I A E A Information Circular, Communication Dated 19 September 2005 From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 658, 23 September 2005 .

تم تعليق مثل هذه العقود الثنائية او ايقافها تماماً لاسباب سياسية، لذلك فان الجمهورية الاسلامية الايرانية في مساعيها للحصول على التكنولوجيا النووية السلمية، تعد ان من حقوقها المشروعة ان تتلقى ضمانات موضوعية بشأن اثراء اليورانيوم في دورة الوقود النووية.

ب- في مفاوضات ايران مع ثلاثية الاتحاد الأوربي، حاولت بجد ان تثبت الأسس القوية والمشروعة لنشاطها النووي في سياق معاهدة عدم الانتشار، وان ترسي الثقة المتبادلة، واختيار شركائنا في التفاوض واستمرار المفاوضات مع ثلاثية الاتحاد الأوربي سيتناسبان مع متطلبات تعاوننا مع الوكالة فيما يخص عدم تحريف عملية اثراء اليورانيوم الى اغراض غير سلمية في اطار احكام معاهدة عدم الانتشار.

ت-ينبغي الاقلاع عن النهج التمييزي فيما يتعلق بمعاهدة عدم الانتشار، إذ أنها تركز على التزامات الدول الأطراف وتنكر حقوقها بموجب المعاهدة، وبصفتي رئيساً للجمهورية الاسلامية الايرانية أؤكد لكم أن بلدي من منطلق مبدأي الروحانية والعدالة، اضافة الى مبدأ الحقوق المتساوية لكل الشعوب والامم، سوف يستخدم كل ما في وسعه للمساهمة في استتباب الطمانينة والسلم في العالم، وسيتفاعل بلدي ويتعاون على نحو بناء مع المجتمع الدولي في مواجهة التحديات التي تجابهنا.

وفي السياق نفسه تلقت أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية مذكرة شفوية مؤرخة في ٢٨ أيلول ٢٠٠٥ وردت من البعثة الدائمة للجمهورية الاسلامية الايرانية، مرفقاً بها بيانان لوفد الأخيرة أدلى بهما اثناء اجتماعات مجلس المحافظين في يومي ٢٢ و٢٤ ايلول ٢٠٠٥، بيان القاه السفير الايراني أخونزاده، أمام مجلس المحافظين في ٢٢ ايلول جاء فيه :"**على ضوء استعراض الجوانب التقنية والقانونية للبرنامج النووي الايراني السلمي يمكن بسهولة الحصول الى ان المجتمع العالمي قد تعرض الى حد كبير، للتضليل بمعلومات متحيزة ومسيسة ومبالغ فيها من قبل بعض الدوائر، وان كلمة اخفاء هي كلمة خاطئة ومضللة، فليس أخفاءعدم تقديم تقرير عن انشطة معينة، مثل انشاء مرفق نووي كانت ايران ملزمة بابلاغ الوكالة عنه بموجب اتفاق الضمانات الشاملة، والجدير بالذكر أنه عندما بدا تنفيذ بعض الأنشطة وتصميم المرافق وبناؤها لم يكن للبروتوكول الأضافي اي وجود، وانطبق الأمر نفسه على مرافق اخرى مثل**

محطة الاثراء في نطنز ومرفق تحويل اليورانيوم، وتم أبلاغ الوكالة بشأنها قبل ان تصبح ايران ملزمة بالابلاغ عنها باربع سنوات، والادهى ان الوكالة ليس بمقدورها قانوناً ولا بأمكانها ان تحكم على نوايا الدول الاعضاء، ومن ثم استعمال كلمة اخفاء جاء خارجاً عن السياق، وتاكيداً لما بينته من سوء التفسير وسوء الحكم، اود ان اخبركم بأن الضمانات الشاملة تقضي بأن خام اليورانيوم، المعروف باسم الكعكة الصفراء، لا يخضع لأي اجراءات رقابية خلاف عملية الابلاغ عن الورادات والصادرات في اتفاق الضمانات، وقد استوردت ايران(٥٣٠) طنا من هذه المادة وابلغت الوكالة بذلك، ورغم ان مثل هذه المواد تخضع لضمانات مسبقة فقد تحققت منها الوكالة تحقيقاً تاماً في عام ١٩٩٨، وتمت موافقة الوكالة باستبيان المعلومات التصميمية المتعلقة بمرفق تحويل اليورانيوم في عام ٢٠٠٠، اي قبل الموعد الالزامي، وطوال السنوات الست والعشرين السابقة استخدمت ايران من هذه المواد مجموعه(٥٧) كغم فقط، وذلك في عدة أبحاث مختبرية النطاق بعضها كان موضوع رسائل جامعية، وفي عدة مناسبات نشرت نتائج تلك الابحاث وعرضت في مؤتمرات دولية، بل ورد ذكرها في استمارات الحصول على منح دراسية من الوكالة " [١].

ومما تجد الاشارة إليه ان قضية التخصيب هي مصدر الخلاف الأساسية بين ايران وخصومها (الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوربية الكبرى ومن وراء هولاء جميعاً (اسرائيل) والذي تجسد في موقفين[٢] :

١- تتمسك ايران بحقها التحكم في دورة الوقود الكاملة، وهي الدورة التي تشتمل على الحق في التحكم بتكنولوجيا التخصيب، كحق سيادي معترف به لكل الدول من قبل القوانين الدولية، بشرط واحد وهو ضمان سلمية البرامج الموضوعة، وايران تقول أن برنامجها مدني وسلمي وأنها لا تعارض الرقابة الدولية عليه، وعلى هذا الأساس فهي لن تتنازل عن حقها في التخصيب.

٢- من جهة اخرى، الدول الغربية المناوئة لايران، ومن ورائها (اسرائيل)، والتي كان همها الأكبر منذ دخولها في مفاوضات مع ايران عام ٢٠٠٢، هو أن تقنع ايران بالتخلي عن

---

[1] I A E A Information Circular, Communication Dated 28 September 2005 From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 660, 19 October 2005 .

[٢] عبد القادر زبوشي، المصدر السابق، ص ٧١٨.

كل ما يتعلق بالتخصيب في نشاطاتها النووية، مقابل ضمان تزويدها باليورانيوم المخصب لتشغيل مفاعلاتها النووية، زائد أمتيازات اقتصادية ومالية أخرى، إذ كانت هذه الدول (بريطانيا– فرنسا– المانيا– الولايات المتحدة الامريكية بطريقة غير مباشرة) ترى ان منع ايران من تعاطي التخصيب هي الطريقة الوحيدة التي تضمن عدم انتقال ايران الى النووي العسكري.

يبدو أن الجهود الدبلوماسية المبذولة لاقناع ايران بايقاف أنشطتها الخاصة بتخصيب اليورانيوم لن تجد نفعاً فطهران ترغب في مواصلة برنامجها النووي ولكن ليس بالزخم الكافي لابراز طموحاتها النووية، الأمر الذي قد يؤدي الى ردة فعل المجتمع الدولي ولاسيما أن ايران تحاول اخفاء طموحاتها في هذا الشان وراء سحابة من الغموض من خلال الادعاء بأن أنشطتها النووية موجهة بصورة أساسية لانتاج الطاقة الكهربائية السلمية وتحاول أخفاء الجانب العسكري لهذه الأنشطة.

المراكز والمشآت النووية الايرانية(٢٠٠١– ٢٠٠٥)

إن أهم المراكز والمنشآت النووية والتي جرى تطويرها خلال المدة الممتدة بين الاعوام (٢٠٠١– ٢٠٠٥) فهي[١]:

١– محطة بوشهر

في تموز ٢٠٠٢، وقعت ايران وروسيا اتفاقاً لبرنامج طويل الأمد لتعزيز التعاون من خلال بناء مفاعلات نووية عدة التي من المخطط أن تصل إلى ستة مفاعلات، وخلال أواسط عام ٢٠٠٣، نشر تقرير في روسيا جاء فيه ان (٨٠%) من مفاعل بوشهر قد أصبحت جاهزة[٢].

٢– منجم غشين

يقع جنوب ايران بالقرب من ميناء بندر عباس، يوجد فيه مصنع لتعدين خامات اليورانيوم، وتبلغ القدرات الانتاجية (٢١) طناً من اليورانيوم سنوياً، وذكرت ايران أن عملية

---

[١] وحول المواقع النووية الايرانية ينظر ملحق رقم (٢) .

[٢] أحمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٢.

التعدين في هذا المنجم بدأت اعتباراً من تموز ٢٠٠٢، إذ تم اجراء اختبار ساخن لمصنع تعدين اليورانيوم وانتاج كمية من الكيك الاصفر تتراوح بين(٤٠-٥٠) كغم، وفي ٢١ ايار ٢٠٠٤ زودت ايران الوكالة الدولية بمعلومات عن مكان منجم ومصنع غشين، وعن الحالة التشغيلية والقدرة الانتاجية السنوية لكل منهما، وقامت الوكالة الدولية في ٧ تموز ٢٠٠٤ باجراء معاملة تكميلية لموقع غشين[١].

٣- منشأة لشقر آباد

تقع في منطقة زراعية بالقرب من قرية " لشقر آباد" وهي عبارة عن موقع لمنشأة تجريبية لتخصيب اليورانيوم باستخدام الليزر، تأسست عام ٢٠٠٠ وتم الكشف عنها عن طريق المجلس الوطني للمقاومة الايرانية في بداية عام ٢٠٠٣، وبحسب المعلومات المتوفرة أن هذه المنشأة تم تفكيكها في أواسط عام ٢٠٠٣، وكانت تضم ورشة لانتاج قطع أجهزة الطرد المركزي، واجريت في هذه المنشأة اختبارات لتخصيب اليورانيوم في المدة الواقعة بين تشرين الثاني ٢٠٠٢ وايار ٢٠٠٣ باستخدام فلز اليورانيوم، واستخدم في تلك الاختبارات (٥٠) كغم من فلز اليورانيوم الطبيعي، وبعد تفكيك هذه المنشأة تم نقلها مع الفلز اليورانيوم الى منشأة تجريبية في مستودع كاراج الزراعي الطبي التابع لمنظمة الطاقة النووية الايرانية، وكان على ايران ابلاغ الوكالة عن هذه النشاطات بموجب اتفاقية الضمانات الا ان ايران لم تفعل ذلك، ووعدت الأخيرة الوكالة بتوفير كافة التسهيلات، لذلك طالبت الوكالة في اب ٢٠٠٣ بأخذ عينات بيئية من الموقع، وفي مطلع أكتوبر من العام نفسه منح مفتشوا الوكالة اذناً بالدخول الى المنشأة كما سمح لهم بدخول مستودعات كاراج [٢].

٤- منشأة جابر بن حيان

أسست المنشأة في طهران وهي متخصصة بالأبحاث التطبيقية والفيزياء النظرية والطاقة العالية، أعلن عنه أول مرة خلال زيارة مسؤولي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى طهران في

---

[١] ستار الدليمي، المصدر السابق، ص ص١٣٢- ١٣٣.

[٢] منال جرود، البنية التحتية للبرنامج النووي الايراني، الموسوعة السياسية، ٢٠٢٠، W.W.W. Political-encyclopedia. org.

شباط ٢٠٠٣، إذ امتازت هذه المنشأة بتعدد أغراضها، ضمت مفاعل أبحاث قدرته (٥) ميغاواط، وجرى فيها اختبارات غير مصرح عنها باستخدام مواد نووية وانتاج معدن اليورانيوم، وبعد زيارة مسؤول الوكالة الدولية للمنشأة، عرض الايرانيون موجزاً عن توزيع مادة اليورانيوم التي حصلوا عليها من الصين وعرضوا مستوعباً كبيراً واحداً يحتوي على (١٠٠٠) كغم، مستوعبين صغيرين يحتوى كل منهما على (٤٠٠) كغم من فلوريد اليورانيوم وبين الايرانيون أنها تحتوي على كميات سادس فلوريد اليورانيوم المستوردة وشرحوا كيفية قيامهم بتحويل رابع فلوريد اليورانيوم الى فلز اليورانيوم، وصرحوا أن تلك العملية قد اكتملت وأنه تم تفكيك المعدات المستخدمة فيها ووضعت في مستوعبات لتخزينها، وقد رفع محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية تقرير في ١٦ حزيران ٢٠٠٣ المتعلق بالتحقيقات الجارية في ايران الى مجلس المحافظين وبناءً على هذا التقرير اصدر المجلس بيانه الخاص في ١٩ حزيران من العام نفسه الذي قال فيه: " **إن ايران فشلت في الوفاء بالتزاماتها المتوجبة عليها بموجب اتفاقية الضمانات فيما يختص بالتبليغ عن المواد النووية والمعالجة لتلك المواد، واستخدام تلك المواد والتصريح عن المنشأة التي تم تخزين المواد ومعالجتها فيها**"[١].

٥- مركز نطنز (Natanz)

تقع محطة نطنز بين منطقتي أصفهان وكاشان وتبعد بحدود (١٦٠) كيلو متر شمال أصفهان قرب قرية تدعى (ده زاران)، وهي منشأة نووية كبيرة جداً، بني قسم منها تحت الارض، كشف عن وجودها من خلال معلومات قدمها المجلس الوطني للمقاومة الايرانية في ١٥ آب ٢٠٠٢، وتتضمن محطة نطنز عدد من الوحدات الهامة أبرزها محطة مركزية أسمها بايلوت، ومحطة للتخصيب التجاري لليورانيوم، وتعتمد المحطات على تكنولوجيا الطرد المركزي للتخصيب، وتتألف المحطة من عدة مناطق، الاولى موجودة فوق سطح الارض وتضم ست مبانٍ كبيرة تقوم بتجميع وحدات الطرد المركزي، والثانية هي المنطقة الموجودة تحت سطح الارض وتضم ثلاثة أقسام كبيرة وهي مبنى كبير منفصل يتولى تقديم الخدمات الادارية والفنية للاقسام الاخرى، وكان من المخطط ان تتضمن المحطة ما لا يقل عن (٥٠) الف وحدة للطرد المركزي حتى تصبح قابلة للتشغيل على نطاق تجاري، أي أن تكون قادرة على انتاج (٥٠٠)

[١] مقتبس من: أحمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص٨٤.

كيلو غرام من اليورانيوم عال التخصيب لمستويات قابلة للاستخدام للاغراض العسكرية في أوائل عام ٢٠٠٥[١].

إذ يبعد مركز نطنز بحدود ٢٠٠ ميل جنوب طهران، إذ تم الكشف عنه من قبل منظمة مجاهدي خلق في عام ٢٠٠٢، وكانت أول زيارة لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام ٢٠٠٣، ويحوي المركز على أبنية فوق وتحت الأرض ويشغل مساحة بحدود(١٠٠.٠٠٠) متر مربع ويتكون من محطات (محطة تجريبية للاثراء بالوقود) الذي تتكون من ست مبانٍ، وبها (١٠٠٠) جهاز طرد مركزي من طراز(p-1)، إذ شغلت لأول مرة سلسلة متكونة من (١٦٤) طرادة مركزية من غاز سادس فلوريد اليورانيوم في عام ٢٠٠٣، ويمكن للمحطة ان تنتج ما بين(١٠-١٢) كغم من اليورانيوم المخصب سنوياً، أما المحطة الثانية(محطة اثراء الوقود) فقد بدأت العمل في عام ٢٠٠٥، وتتكون من ثلاث مباني سرية هائلة، وتتكون من قاعات يمكن ان تركب(٥٠ الفاً) طرادة مركزية، وبالتالي تنتج ما بين(٤٠٠-٥٠٠) كغم سنوياً من اليورانيوم، اي ما يعادل(١٥-٢٠) سلاح نووي[٢].

قام ببناء هذا الموقع مؤسسة "جهاد التنمية وتطوير البناء" أي (جهاد سازندكي)، بمبلغ اجمالي قدره (٩٥) مليار تومان ايراني، وفر هذه الميزانية المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يرأسه حسين موسوي، ومن أجل الحفاظ على السرية القصوى، تاسست شركة "كالا الكتريك" (البضائع الالكترونية) تتم متابعة جميع الأعمال الخاصة بالأجهزة والمنظومات من خلالها، وقد زار مسؤولو هذه الشركة كلا من الصين والهند وباكستان مرات عديدة منذ عام ٢٠٠١، ورئيس شركة كالا الكتريك داود اقاجاني الذي كان يتولى إدارة مشروع نطنز، إذ يعمل موقع نطنز في تخصيب اليورانيوم للاغراض العسكرية بعد استخراجه من منجم سقند، ويستخدم الف الة من أجهزة الطرد المركزية التي تستخدم لتخصيب اليورانيوم، وفي تقرير مسرب للوكالة الدولية في عام ٢٠٠٣ عثر على يورانيوم من الدرجة المطلوبة لأسلحة في عينات اخذت من موقع نطنز، وأنكرت ايران ذلك وبررت وجود اليورانيوم في العينات بسب تلوث المواد المستوردة من الخارج، وذكرت بعض التقارير حول قدرة مفاعل نطنز حين يتم العمل بها، قد يضم قرابة (٥٠) الف من أنابيب نقل الغاز المتطورة، ما يسمح لها بأنتاج ما يكفي من اليورانيوم من درجة الأسلحة لتطوير

---

[١] أحمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص١٧٩.

[2] Revati Prasad and Jill Marie Parillo, Irans Programs to Produce Plutonium and Enriched Uranium. Washington DC: Carnegie Fact Sheet, 2006, P.30.

ما يزيد عن (٢٠) سلاحاً نووياً كل عام، وقدرت بعض التقارير أن مفاعل نطنز سوف يكون لديه خمسة الاف أنبوب للنقل بعد تكملة المراحل الأولية من التخصيب، وبحسب هذه التقارير ان ايران قادرة على انتاج ما يكفيها من اليوررانيوم لصناعة القنبلة النووية [١].

[١] ستار جبار علاي، المصدر السابق، ص ص١١٥ – ١١٦.

المبحث الثاني: الموقف الاقليمي والدولي من تطورات البرنامج النووي الايراني (٢٠٠١- ٢٠٠٥)

اولاً: موقف الولايات المتحدة الامريكية

إن أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١ مثلت نقطة تحول تصاعدية في اتجاه تشديد واحكام عملية الانتشار الأفقى باستخدام جميع الوسائل المتاحة وفي مقدمتها القوة العسكرية، اذ صعدت قضية الانتشار النووي لتصبح في صدارة المخاطر الدولية التي تحيق ليس فقط بالولايات المتحدة الامريكية ولكن أيضاً بالحضارة الغربية عموماً، اذ ربطت الولايات المتحدة الامريكية بين الأرهاب وامتلاك السلاح النووي، وأكدت ان الحرب على الارهاب تشمل محاربة الجماعات والدول التي تسعى للحصول على أسلحة الدمار الشامل، وقد بدأ هذا الاتجاه للربط بين الامرين مع خطاب الرئيس بوش في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٢ وذلك تمهيداً للمرحلة الثانية من الحرب المعلنة ضد الارهاب والتي استخدمت العراق، اذ قال : **سوف يستمر بلدنا في صموده وصبره ومثابرته في السعى لتحقيق هدفين عظيمين**[١] :

١- نعمل على اغلاق معسكرات الارهابيين وتعطيل خططهم وتقديمهم للعدالة.
٢- علينا أن نمنع الارهابيين والانظمة التي تسعى للحصول على أسلحة كيمائية وبيولوجية أو نووية من تهديد الولايات المتحدة والعالم

كذلك شهد النزاع بين الولايات المتحدة الامريكية وايران بعد أحداث سبتمبر/١١ أيلول ٢٠٠١ قدراً عالياً من التوتر، اذ صنف الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش ايران بأنها أحدى دول محور الشر، جنبا الى جنب مع العراق وكوريا الشمالية، لكونها تدعم الارهاب وتسعى لامتلاك اسلحة الدمار الشامل، وتتخذ الولايات المتحدة الامريكية موقفاً متشدداً من التسلح النووي الايراني، يقوم على ان البرنامج النووي الايراني يتبنى أهدافاً عسكرية، ويهدف الى أنتاج الأسلحة النووية، بل أن الولايات المتحدة الامريكية تعد الجهود الايرانية المبذولة في المجال النووي أكبر مشكلة للانتشار النووي في العالم[٢] .

---

[١] زينب عبد العظيم محمد، المصدر السابق، ص٤١.

[٢] فهد مزبان خزار الخزار، الأزمة النووية الايرانية التطورات- الدوافع- الدلالات الاستراتيجية، مجلة دراسات ايرانية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ٣-٥، ٢٠٠٦، ص٢١٠.

حاولت ايران استرضاء واشنطن، إذ سارعت الى إدانة حوادث ١١ أيلول ٢٠٠١، وعرضت مساعدة الطيارين الذين كانت تسقط طائراتهم في حرب أفغانستان، إلا أن العناصر المؤيدة (لاسرائيل) في حكومة الرئيس بوش، لم تكن مهتمة بتطور العلاقات مع ايران، مشيرة الى ان نية طهران تطوير برنامج للصواريخ بعيدة المدى، وأسلحة الدمار الشامل، وفي هذا السياق قال الرئيس الايراني محمد خاتمي " ان هناك قوى اقليمية تمتلك اسلحة نووية" وهو تصريح ينطوي على إشارة شبه صريحة الى(اسرائيل)، فهي الدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة نووية في الشرق الأوسط، ووفقاً للرؤية الايرانية التي ترى ظلماً في معاملتها من الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية مقارنة (باسرائيل)، إذ أفاد الرئيس الايراني محمد خاتمي بأن ايران ضحية ازدواج المعايير كيف لا تواجه هذه القوى بالغضب او الضغوط من أوربا والولايات المتحدة الامريكية لإخلاء الشرق الأوسط من هذه الاسلحة [١].

وخلال مدة حكم الرئيس الامريكي جورج بوش الابن مرت أزمة البرنامج النووي الايراني بثلاثة مراحل، الاولى بدأت مع الخطاب الذي ألقاه الرئيس الامريكي بوش في مطلع ٢٠٠٢ حين وصف ايران بانها أحد أضلع محور الشر، وتم وضع البرنامج النووي في مقدمة اجندته للتهديدات التي تتعرض لها المصالح الامريكية، أما المرحلة الثانية فقد بدأت بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، اذ تشددت الولايات المتحدة الامريكية أزاء هذا البرنامج وعدته يشكل تهديداً للأمن الدولي والامريكي، والمرحلة الثالثة فقد بدات مع توقيع ايران على البروتوكول الاضافي لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في نهاية عام ٢٠٠٣ [٢].

أصبحت صورة الولايات المتحدة الامريكية أكثر قتامة وسوءاً، وباتت غالبية الشعوب الاسلامية ترى أن الولايات المتحدة الامريكية تعمل على إهانة الاسلام والمسلمين، لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، وما اعقب ذلك من غزو لأفغانستان والعراق، فضلاً عما سمي بالحرب على الارهاب التي صارت خارج نطاق الشرعية الدولية، في كل هذه الاحداث تبرز الى الواجهة أحدى الصراعات المحتدمة في الشرق الاوسط بين الولايات المتحدة الامريكية وايران وتحديداً منذ عام ٢٠٠٢، من خلال ابراز الملف النووي الايراني الى واجهة القضايا

---

[١] أحمد نوري النعيمي، مشروع البرنامج النووي الايراني، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، ٢٠١١، ص٢٧ .

[٢] هديل حربي ذاري، الموقف الامريكي من البرنامج النووي الايراني ٢٠٠٩-٢٠١٩، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٤، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١، ص٧٥.

المهددة لأمن الخليج العربي و(اسرائيل)، ونتيجة لذلك اتخذت الملف النووي الايراني بالاضافة الى التصرفات الايرانية وتغلغلها في الشؤون الداخلية لبلدان الشرق الاوسط(اليمن– العراق– لبنان– فلسطين– سوريا) [١].

أثارت قضية الملف النووي الايراني الرأي العام الدولي، وفي الوقت نفسه أثارت قلق كل من الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية، التي عدت امتلاك ايران للسلاح النووي تهديداً وتحدياً لها، على اعتبار أن ايران دولة راعية للارهاب، وامتلاكها السلاح النووي يعني تعرض (اسرائيل) للخطر، إذ عملت على فرض عقوبات دولية من شأنها تطويق ايران وتحجيم قدراتها وشل حركتها، فقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بعقد قمة مع دول الاتحاد الاوربي في واشنطن، مارست فيها ضغوط على دول الاتحاد الاوربي من اجل ان تمنع ايران من تطوير سلاحها النووي، على اعتبار ان انتشار الاسلحة النووية تهديداً للسلم والأمن الدولي[٢].

أعربت الولايات المتحدة الامريكية في يوم الاربعاء ١ ايلول ٢٠٠٤ عن قلقها ازاء تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي افاد بأن ايران تعتزم اجراء تجربة على نطاق صناعي لمحطة لتحويل اليورانيوم، وهي الخطوة التي من الممكن أن تؤدي الى انتاج أسلحة نووية، وصرح جون بولتون(John Bolton) وكيل وزارة الخارجية الامريكية لضبط التسلح والأمن الدولي قائلاً " **اننا ننظر بقلق بالغ الى تقرير الوكالة بان ايران على وشك تحويل (٣٧) طناً من يورانيوم المسحوق الأصفر الى غاز هيكسافلورايد اليورانيوم بالأضافة الى الاعلان الايراني الأخير عن انها تعتزم اجراء تجارب على قوة الطرد المركزي، وهذا يعد دليلاً قوياً آخر على الحاجة الملحة لاحالة البرنامج النووي الايراني الى مجلس الأمن الدولي، وان واشنطن ستستمر في حث الأعضاء الآخرين في مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الانضمام الى بلادنا في هذا المسعى للتعامل مع التهديد الايراني للسلام والأمن العالمي**"[٣] وعقب هذه الأخبار أعلنت الولايات المتحدة الامريكية في يوم الخميس ٢ ايلول من العام نفسه ان الوقت قد حان لاحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الأمن الدولي، لان ايران على وشك تخصيب ما يكفي من

---

[١] شمال حسين مصطفى، السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران مرحلة ما بعد الاتفاق النووي 5+1، مجلة قه لا ى زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، كوردستان العراق، العدد ٤، ٢٠١٩، ص ص٥٦١–٥٦٢.

[٢] ستيفين لارابي، أو ليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة أحمد عزت البياتي، بيت الحكمة العراقي، بغداد، ٢٠١٠، ص٢٣٤.

[٣] مقتبس من: محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر السابق، ص٤٢.

اليورانيوم لصنع أربع قنابل نووية، وصرح ريتشارد باوتشر(Richard Boucher) المتحدث باسم الخارجية الامريكية في مؤتمر صحفي دوري قائلاً " **هناك أساس قانوني وضرورة أمنية لاتخاذ هذه الخطوة، لأن ايران قد أظهرت طوال العام الماضي رغبتها في تجاهل المستوى الحالي من الضغوط الدولية لوقف نشاطاتها والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية**" [١]

استندت الادارة الامريكية في توجيه أصابع الاتهام لايران بالسعي لامتلاك السلاح النووي أو ربما تكون قد قطعت شوطاً في هذا الميدان على المؤشرات الاتية [٢]:

١- أصبح المجتمع الدولي على علم بمصنع جديد لانتاج اليورانيوم بالطرد المركزي الذي يعمل بالغاز في موقع نطنز النووي في شباط ٢٠٠٤.
٢- كشفت طهران في شباط ٢٠٠٤ النقاب عن منشأة سرية لانتاج الماء الثقيل[٣] في آراك وعلى مسافة ليست بعيدة عن موقع نطنز.
٣- إن ايران قامت باستيراد قرابة (١، ٥) طن من اليورانيوم الطبيعي في بداية التسعينات دون إبلاغ الوكالة الدولية بذلك، وأنها تقوم باستغلال ترسيبات لليورانيوم الطبيعي موجودة في أراضيها بالقرب من(يزد)، كمصدر محلي للمواد النووية، على الرغم من عدم حاجتها لها في برنامجها المدني الذي يعتمد على الوقود النووي الروسي.
٤- تم اكتشاف تصميم معدات لتخصيب يورانيوم متطور (بي -٢) لم يعلن عنها داخل أحدى القواعد الجوية الايرانية.
٥- إن ايران قامت بمحاولة الحصول على معدات نووية خاصة بأعادة معالجة الوقود النووي عام ٢٠٠٠، وأنها قد تعاملت بكثافة في السوق النووية السوداء، وحصلت بالفعل على وحدات لتخصيب اليورانيوم ومواد نووية من شبكة العالم الباكستاني عبد القدير خان، واقامت بالفعل وحدة ضخمة لتخصيب اليورانيوم في موقع نطنز النووي.

---

[١] مقتبس من: محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر السابق، ص٤٣.

[2] Mohammad Nasseri-asl, To obtain Or To Abstain Exploring The Roots Of Irans Nuclear Ambition, Iran Analysis quarterly, Volume 2, No 2, September- November 2004.

[٣] الماء الثقيل(D2O) هو ماء يحتوي على نسبة عالية من ذرات الهيدروجين الثقيل أكثر بكثير من النسبة الطبيعية من ذرات الهيدروجين العادي، ويستخدم على نطاق واسع في مجالات العلوم النووية، ويكون الماء الثقيل ٦/١ من الماء العادي اي جزء من ستة أجزاء. للمزيد ينظر: هاني عبد القادر عمارة، الماء بين العلم والإيمان، دار زهران، الأردن، ٢٠١١، ص١٧٣.

من جانب آخر أعلنت ايران في ٦ شباط ٢٠٠٥ أنها سوف تتخلى عن جميع التزاماتها إذا أحيل الملف النووي الايراني الى مجلس الأمن، وعلى أثره قامت بأنهاء التعليق وازالة اختام الوكالة عن منشاتها وايقاف العمل في البرتوكول الأضافي، وأنها لن تخضع للتهديدات الغربية، فأصدرت مجموعة بيانات أكدت فيها نجاحها في امتلاك دورة الوقود النووي وانها قد اصبحت ضمن الدول النووية [١].

تعددت الاحتمالات حول مستقبل الملف النووي الايراني لأنه لم يتم الكشف عن كل الأوراق التي تتعلق بأزمة هذا الملف، فايران تسعى الى تحقيق أهداف لا يمكن تحقيقها بالمناورات الكلامية او السياسية، وبالمقابل لا يمكن تحقيق الهدف الامريكي إلا بالعمل العسكري، إلا ان طهران وواشنطن مستفيدتان من عامل لعبة الوقت، فالأولى تحاول استغلال الوقت والفرص التي تمنح لها للاستمرار والاندفاع بتطوير برنامجها النووي لانتاج الطاقة النووية، واللعب على التناقضات الدولية، وتقوم بدراسة كل احتمالات المواجهة والاستعداد لها، في حين تسعى الثانية، لاستكمال المعطيات والاستعدادات اللازمة وتشكيل تحالف دولي لمساندتها في خياراتها العسكرية المحتملة[٢].

ثانياً: موقف الكيان الصهيوني

من أجل مواجهة البرنامج النووي الايراني وتطوراته في المرحلة الثانية من حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي، قامت الادارة الامريكية في ٢٠ تموز ٢٠٠١ باحياء مشروع مادلين اولبرايت (Madeleine Albright) وزيرة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس الامريكي بل كلنتون الخاص بتعزيز التعاون الامريكي –(الاسرائيلي) لمواجهة ما وصف ب "**الخطر الايراني**" في اسيا الوسطى، وقد عارضت كل من روسيا وايران التحرك الامريكي في اسيا الوسطى بأبعاده

---

[١] علي جار الله سعدون، الملف النووي الايراني وتأثيره على العلاقة السعودية – الايرانية دراسة في جغرافية السياسة، مجلة الخليج العربي، كلية التربية الأساسية في سوق الشيوخ، جامعة ذي قار، العدد ٤، ٢٠٢١، ص٢١٤.

[٢] نايف بن محمد بن سعيد الغامدي، العلاقات الايرانية الاسرائيلية للفترة من (١٩٥١– ٢٠١٢) وتأثيراتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، ٢٠١٣، ص ١٥٥.

المختلفة، وبعد أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١، فان الولايات المتحدة الامريكية أنفتحت على ايران واكدت أن هناك فرصة لانهاء العقوبات الاقتصادية عليها وتسمح لها بتكنلوجيا نووية سلمية، ياتي ذلك في مقابل دعم واشنطن في حرب أفغانستان، ووفق دعم المجموعات التي تعادي (اسرائيل)، مع القبول الواضح لمبادرة السلام العربية من أجل حل النزاع العربي– (الاسرائيلي) [١].

تصاعدت حدة العداء الايراني– (الاسرائيلي) عند الكشف عن أنشطة ايران لتخصيب اليورانيوم في النصف الثاني من عام ٢٠٠٢، إذ أدت (اسرائيل) دوراً رئسياً في تحريك الغرب لمواجهة البرنامج النووي الايراني، كما كانت (اسرائيل) تستغل التوترات الداخلية في ايران وتقوم بتحريض الولايات المتحدة الامريكية على ضرب البرنامج النووي الايراني، وتطلق التهديدات المستمرة لتوجيه ضربة جوية ضد أهداف استراتيجية ايرانية من ضمنها المفاعلات النووية، وقد أستغلت (اسرائيل) الأوضاع المضطربة التي مرت بها منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الامريكية على العراق في اذار ٢٠٠٣ فأعلنت الحكومة (الاسرائيلية) في الأول من ايار من العام نفسه على لسان وزير خارجيتها شيموت بيريز عن اتهامها قادة طهران بالسعي لابادة (اسرائيل) عن طريق تزويد (حزب الله)[٢]، بصواريخ متوسطة المدى يمكنها اصابة مناطق داخل (اسرائيل) [٣].

وفي هذا الخضم من الشد والجذب بين ايران من ناحية والولايات المتحدة الامريكية واوربا من ناحية اخرى، تواترت الأنباء عن مخطط (اسرائيلي) يهدف الى شن غارة على المنشآت النووية الايرانية، إذ أعلن مسؤولون في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ٨

---

[١] عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص ص ١٥٤–١٥٥.

[٢] حزب الله: تاسس حزب الله الشيعي في لبنان حزباً سياسياً عام ١٩٨٢ وقد ولد هذا الحزب من رحم حركة أمل الشيعية اللبنانية المدعومة في ايران، يعد جزء من محور المقاومة الذي تقوده ايران ضد الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) وقد تسمى بداية باسم أمه (حركة أمل الشيعية) فتسمى ب (أمل الاسلامية) رغبة في توسيع نطاقه ليشمل الأمة الاسلامية، ويقتصر دور حركة أمل على النطاق الشيعي السياسي، للمزيد ينظر: علي الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله، ترجمة محمد يلماز، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٩– ١٠ .

[٣] عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص ص١٦٣–١٦٦.

ايار ٢٠٠٤ ان رئيس الوزراء الاسرائيلي آرئيل شارون والرئيس الامريكي جورج دبليو بوش قد بحثا على انفراد خلال لقائهما الذي تم في ١٤ نيسان ٢٠٠٤ العملية (الاسرائيلية) المتوقعة، وقد صرح بوش بعد اسبوع من لقائه مع شارون بأن ايران تسعى لامتلاك سلاح نووي من شانها أن تشكل خطراً يهدد بقاء دولة (اسرائيل) ويهدد السلام في الشرق الأوسط، وقد تم الاتفاق بين شارون وبوش على ان يسمح لمحمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة المفاعلات النووية في ديمونه ومنشآت نووية (اسرائيلية) أخرى، ثم تعلن (اسرائيل) بعد هذه الزيارة عن استعداداتها للتوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووي شريطة ان يتم الاعتراف بها كدولة نووية، وسوف يسمح لها هذا الاعتراف بالاحتفاظ بما لديها من أسلحة نووية، لأن المعاهدة تحظر تطوير الأسلحة النووية او التكنولوجيا النووية على الدول التي لا تمتلك ذلك، وقد عد البعض التهديد بضرب المفاعل النووي في بوشهر من باب الحرب النفسية التي تشنها(اسرائيل) على ايران، وفي تشرين الاول ٢٠٠٤ أعلن وزير الدفاع الايراني علي شمخاني أن بلاده قد أضافت صاروخاً استراتيجياً الى ترسانتها العسكرية، وان هذا الصاروخ من طراز(شهاب ٣) الذي يبلغ مداه (١٣٠٠) كيلو متر قادر في الوصول الى أجزاء واسعة من (اسرائيل)، وكان هذا الاعلان رداً على التهديدات (الاسرائيلية) بشن غارة على المفاعل النووي الايراني، وقد رد كمال خرازي وزير الخارجية الايراني على الاتهامات الموجهة الى بلاده بقوله: ان (اسرائيل) تعارض دائماً المساعي التي تبذلها الامم المتحدة لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من هذه الاسلحة، وطالب بأن تمارس الأسرة الدولية ضغوطاً على اسرائيل[١].

من جانب آخر فان الملف النووي الايراني قد فرض نفسه بقوة في صدارة التنافس التقليدي بين ايران و(اسرائيل)، إذ كانت الأخيرة ترى أن تنامي قدرات ايران التسليحية غير التقليدية اخلالاً بميزان القوى في المنطقة، ومن ثم تهديداً مباشراً لأمنها، فسعت الى تعبئة الرأي العام العالمي ضد برنامج ايران النووي، وقد وصف شيمون بيريز– النائب الأول لرئيس الحكومة (الاسرائيلية) بان المشكلة الأساسية ومركز الارهاب في منطقة الشرق الأوسط، وتأكيد مائير داغان– رئيس الموساد– أمام لجنة العلاقات الخارجية والدفاع في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٥، بأن ايران وصلت الى نقطة اللاعودة بشأن تصنيع القنبلة النووية التي توقع بان تنجزها بنهاية

[١] محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر السابق، ص ص٢٧–٢٨.

العام ٢٠٠٥، ولم يستبعد قيام تل أبيب بعمل عسكري منفرد ضد ايران طالما بقي المجتمع الدولي متقاعساً عن اتخاذ موقف حاسم ضد برنامجها النووي[١].

ثالثاً: موقف الترويكا الأوروبية[٢] من البرنامج النووي الايراني

حكم موقف الترويكا الاوروبية من البرنامج النووي الايراني المصالح الاقتصادية والتجارية والاستثمارات وركزت في البداية على الحوار والمفاوضات بهدف دفع الحكومة الايرانية بتعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم، ويمكننا ان نميز بين مرحلتين تمثلت المرحلة الأولى التي بدأت منذ عام ٢٠٠٢ بمفاوضات بين ايران والوكالة الدولية في مقر الوكالة في فينيا، وفيها تباينت المواقف الاوروبية عن الموقف الامريكي، ففي ايلول ٢٠٠٣ انذرت الترويكا والوكالة الحكومة الايرانية في حال عدم استجابتها للمطالب الدولية سيعرضها الى عقوبات صارمة وحتى عام ٢٠٠٤ لم تشارك دول الاتحاد في العقوبات الامريكية على ايران، بل أن الولايات المتحدة الامريكية وافقت على الافكار الاوربية التي تبنتها الوكالة التي ركزت على تعليق البرنامج وترك الباب مفتوحاً لأجراءات بحق ايران في حال إصرارها على الاستمرار بالبرنامج، ففي ٢٩ حزيران ٢٠٠٤ أرسلت الحكومة الايرانية رسالة أوضحت فيها أنها ستستأنف نشاطها لتخصيب اليورانيوم بوصفه خطوة ضرورية لانتاج الوقود النووي واوضحت في الرسالة ان غاية المفاعلات الأساسية مدنية وانها متمسكة بالتزاماتها بالسماح للمفتشين الدوليين بزيارتها، ولكي تطمئن المجتمع الدولي عرضت التعاون مع الوكالة الدولية والترويكا وأبدت استعدادها لقبول وجود دائم طوال(٢٤) ساعة لمفتشي الوكالة، كما دعت ايران الاتحاد الاوربي بالمشاركة في تخصيب اليورانيوم، وعلى هذا الاساس جرت في ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤ مفاوضات ماراثونية في باريس بين الترويكا الاوروبية وايران من خلال سبع جولات من المفاوضات الصعبة، جرى الاتفاق على وقف جميع

---

[١] ستار جبار علاي، المصدر السابق، ص٢٧٩.

[٢] دول الترويكا الاوربية: كلمة اصلها روسية تعني عربة تسحبها ثلاثة جياد، وقد استخدم مصطلح الترويكا على الدول الاوربية الثلاث التي قامت بالمفاوضات مع الجانب الايراني بشأن البرنامج النووي، وهي كل من(فرنسا– بريطانيا– المانيا)، والتي ينظر على انها مكملة لجهود الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد يراجع: أحمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص٢٣٦ .

الانشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم والاستمرار بالمفاوضات للوصول الى اتفاق نهائي، بما في ذلك مساعدة ايران في برنامجها المدني [١]

اتسم الموقف الأوروبي (بريطانيا– فرنسا– المانيا) ازاء البرنامج النووي الايراني في عام ٢٠٠٤ بقدر من المرونة، إذ جنح الاوروبيون نحو تبنى سياسة الترغيب للايرانيين، على عكس سياسة الترهيب واشهار العصا من جانب واشنطن، لذلك سلكوا طريق المفاوضات مع طهران حول السبل الدبلوماسية الكفيلة بتبديد مخاوف العالم من طموحاتها النووية العسكرية، واضطلعوا بدور الوسيط بين ايران من جهة والولايات المتحدة الامريكية والوكالة الدولية للطاقة الذرية من جهة اخرى، وبدأت العواصم الاوربية الثلاث: (لندن، باريس، برلين) تبحث عن الصيغة المثلى التي من شانها أن تزيل غموض ومخاطر البرنامج النووي الايراني، وتحول دون التصعيد المحتمل بين طهران وواشنطن من خلال الوكالة ومجلس الأمن الدولي، وقد ارتكز هذا الموقف الاوربي الى مجموعة من الاعتبارات لعل أبرزها وأهمها[٢]:

أولا: عدم استعداد الاوروبيين لخوض غمار سياسة أو مغامرات عسكرية جديدة في الشرق الأوسط، فضلاً عن أن أي تصعيد عسكري غربي ضد ايران قد لا يلق رواجاً دولياً في ظل تلاشي الولايات المتحدة الامريكية تصعيد المواجهة مع كوريا الشمالية، التي أعلنت وعلى العكس من ايران امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل، وجاهرت بنواياها الانتقامية ازاء الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في شبة الجزيرة الكورية، بعد ان انسحبت من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وطردت مفتشى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما اوقن الاوروبيون أن وطأة الضغوط والملاحقات (الاسرائيلية) التي توكد بضرورة توجيه ضربة عسكرية ضد ايران وتفكيك برنامجها النووي والصاروخي، فإن ايران ليست كأفغانستان أو العراق، وان كلفة اية مغامرة عسكرية فيها على مختلف الأصعدة قد تستعصي على الاحتمال أو الاستيعاب من جانبهم او على صعيد الوضع في منطقة الشرق الأوسط والعالم اجمع.

---

[١] عامر كامل أحمد، موقف الترويكا الاوربية من البرنامج النووي الايراني، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، ٢٠١١، ص ص٦٥–٦٦.

[٢] بشير عبد الفتاح، المسالة النووية الايرانية: تسوية ام هدنة، السياسة الدولية، المجلد ٤٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، العدد ١٥٩، ٢٠٠٥، ص١٦٧.

ثانياً: يضاف الى الحسابات الاستراتيجية اعتبارات اقتصادية وتجارية وجيواستراتيجية اخرى تتصل بالعلاقات الايرانية– الاوربية، إذ تعد ايران قوة اقليمية مهمة في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي، ولها امتدادات جيواستراتيجية وثقافية محورية في مناطق اسيا الوسطى وبحر قزوين[١] والقوقاز، الى جانب كونها أكبر قوة اقليمية في المنطقة، إذ تعد ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم وتتمتع بثقل خاص داخل منظمة أوبك، وتعد أيضاً سوقاً هائلاً تضم زهاء (٧٠) مليون نسمة وتموج بفرص هائلة للاستثمارات في ظل التوجهات الأنفتاحية المتنامية للحكومة الاصلاحية في طهران، اذ تتطلع أوربا الى الاستفادة من هذه المزايا والامتيازات التي تتمتع بها ايران، لاسيما أن حجم التبادل التجاري بين ايران ودول الاتحاد الاوربي ناهز العشرة مليارات دولار سنوياً وهو في تزايد مستمر، كما تمد ايران دول الاتحاد ما يقارب (١١%) من احتياجاتها النفطية، وإن فرص الاستثمار التي قدمتها السوق الايراني تمثل مقصداً مهماً للمستثمرين الاوربيين اللاهثين وراء اية فرص لاقتناص المشروعات الاقتصادية والصفقات التجارية في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، من بين انياب الأمريكيين المهيمنين على نصيب الأسد من خيرات وموارد دول هذه المنطقة، ومن هنا جاء الحرص الأوربي من جانب أكبر الدول في الاتحاد الأوربي كبريطانيا وفرنسا والمانيا حول تسوية المسألة النووية الايرانية من خلال المفاوضات بعيداً عن التصعيد والمواجهات، وظلت الاتصالات والمباحثات مستمرة بين تلك الدول ونظام طهران خلاله ما يربو على عامين حتى تم التوصل الى اتفاق بين الجانبين في عام ٢٠٠٣، كان يقضي بتوقف طهران أنشطة تخصيب اليورانيوم وتسمح بعمليات التفتيش الدولي المباغت من جانب مفتشي الوكالة الدولية على منشأتها النووية على مدار العام بدلاً من

---

[١] يقع بحر قزوين شمال غرب اسيا على مسافة تمتد نحو (١٢٠٠) كم، اذ يحوي البحر على مكنونات في أعماقه كالثروة السمكية، ويحظى بأهمية جيواسترتيجية واقتصادية مهمة؛ نظراً لما تتمتع به ثروات نفطية ضخمة بشكل لفتت اليها أنظار القوى العالمية والأقليمية، لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واصبح بحر قزوين بحيرة تتقاسمها خمس دول(ايران– روسيا– كازاخستان– تركمانستان– أذربيجان)، تختلف فيما بينها حول الاساس القانوني لتقسيم ثرواته، مما اتاح المجال لتغلغل النفوذ الامريكي الى المنطقة، وادى الى مزيد من التنافس والصراع وعدم الاستقرار وتعد نتيجة طبيعية لأختلاف مصالح الاطراف المتنافسة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. للمزيد ينظر: صافيناز محمد أحمد، ثروات بحر قزوين تنافس دولي في وسط أسيا، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، العدد ١٥٩، ٢٠٠٥، ص ١٧٨؛ بلاهدة حنان، أهمية النفط في رسم سياسة ايران الخارجية في بحر قزوين بعد احداث ١١–٩–٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع الدراسات الآسيوية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٢، ص١٠.

التفتيش السنوي الذي كانت تخضع له هذه المنشآت، وفقاً لمعاهدة حظر الانتشار النووي التي وقعت عليها ايران، مقابل حصول الايرانيين على تسهيلات ودعم تكنولوجي أوربي في مجال انتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية[١].

كان واضحاً من جهود الترويكا هو الحيلولة دون تطوير ايران لقدراتها النووية وحل الأزمة سلمياً، وأن تمارس الوكالة الدولية مهامها الواردة في الاتفاقية، وأن تكون المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وسعت الترويكا في هذه المدة الى محاولة تخفيف التوتر بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، وركزت على ايصال رسالة للحكومة الايرانية مفادها أن المجتمع الدولي يرفض الانشطة النووية العسكرية وعلى استعداد للتعاون معها في حال كون انشطتها سلمية أما المرحلة الثانية فقد بدأت مع بدء التهديد الاوربي الفعلي بالعقوبات عقب وصول (محمود احمدي نجاد) الى سدة الحكم في حزيران ٢٠٠٥، وعقب مشاورات اوربية امريكية مكثفة [٢].

رابعاً: الموقف الروسي

إن وجود مجالات متعددة للتعاون والتنسيق يعطي لعلاقة روسيا بايران سمة استراتيجية، وهذا ما يجعل روسيا تتعامل بهدوء مع الطموحات الايرانية في مجال أمتلاك القدرة النووية، لاسيما أنها ترى ان ايران لا تعادي، ولا تهدد جيرانها، ولديها نظام سياسي مستقر وثابت، لذلك فقد وافقت روسيا ودعمت موقف ايران في قضية ملفها النووي السلمي، ورفضت فرض عقوبات عليها بهدف عزلها ومنعها من تطوير هذا البرنامج ساعدها في ذلك مهارة القيادة الايرانية في إدارة معركتها الدبلوماسية لهذا الملف، وصمودها بقوة أقتصادية وسياسة وعسكرية بوجه ضغوط الولايات المتحدة الامريكية وعدم مهاجمتها، وهذا ما أظهر ان الموقف الروسي يتغذى من الموقف الايراني، والعكس صحيح، ولكن لا يصل الى حد قبول روسيا ان ترى جارتها تمتلك أسلحة نووية، ومن هنا أقترحت روسيا تأسس مركز ايراني– روسي مشترك لتخصيب اليورانيوم على الأراضي الروسية، في محاولة لنزع فتيل أزمة الملف النووي الايراني مع الوكالة الدولية

---

[١] بشير عبد الفتاح، المصدر السابق، ص١٦٧.

[٢] عامر كامل احمد، المصدر السابق، ص ٦٦.

للطاقة الذرية، ومن خلفها الولايات المتحدة الامريكية و أوروبا، إلا أن أهمية العلاقات الروسية–الايرانية تعود الى عاملين رئيسين[١]:

١– التعاون الثنائي في مجال استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية، ومساهمة روسيا في بناء مفاعلات ايران النووية.
٢– استثمار ثروات بحر قزوين، وعد هذا البحر مغلقاً ومحصوراً بالدول المحيطة عليه، وعدم السماح بوجود قوات أجنبية حوله.

وفي عام ٢٠٠١ عرض الروس خططاً لبناء مفاعلات أضافية في بوشهر كاستجابة لبناء ثلاث مفاعلات قدرت قيمتها بثلاثة مليارات دولار، ويتضح ان ايران استفادت من المتغيرات الاقليمية والدولية في تطوير برنامجها النووي سواء أكانت من حيث بناء البنية التحتية أم بذل الجهود الضخمة للحصول على مواد تشغيلية من الخارج ونجحت في ذلك الى حد كبير[٢].

في ٢٠ ايلول ٢٠٠١ ترددت تقارير أفادت بان الروس سيقدمون خططاً لبناء مفاعلات اضافية في بوشهر وان مفاوضات جرت بين الطرفين، وكان المقصود بهذه الخطط هو تلبية الطلب الذي تقدمت به ايران الى روسيا والمتضمن بناء ثلاثة مفاعلات قد تركب في بوشهر أو أماكن اخرى من ايران تقدر قيمتها بنحو ٣، ٢ مليار دولار، وكان طلب هذه المفاعلات أحد المحاور الرئيسية التي بحثها الرئيس الايراني محمد خاتمي في زيارته الى روسيا في ١٠ اذار ٢٠٠١ التي جاءت في أعقاب قيام وزارة الطاقة الذرية الروسية بالغاء صفقة تبيع بموجبها أجهزة تخصيب اليورانيوم بالليزر[٣]

---

[١] شيماء تركان صالح، المصدر السابق، ص ١١٨.

[٢] حسام احمد شعيب، ايران بين التهديدات الغربية والمخاوف العربية، سوريا، ٢٠٠٩، ص١٩٧.

[٣] تخصيب اليورانيوم بالليزر: تعتمد هذه الطريقة على استخدام الليزر لاستفادة من الفروق البسيطة في طاقات الاثارة لذرات وجزيئات اليورانيوم (٢٣٥–٢٣٨) وتعطي هذه الطريقة درجة عالية من الفصل في مرحلة واحدة وتستهلك كمية اقل نسبياً من الطاقة الكهربائية الا انها مازالت في مراحلها المبكرة في معامل الابحاث النووية. للمزيد ينظر: كمال عفت، الطاقة النووية والمفاعلات النووية لتوليد الطاقة، معهد الانماء العربي، دمشق، ١٩٨٠، ص١١٢.

تمحور موقف روسيا في تلك المدة حول عدد من النقاط، فقد أكدت منذ ٨ ايار ٢٠٠٣ انها لن تزود مفاعل بوشهر بالوقود، إلا إذا وقعت ايران على البروتوكول الذي يسمح بفرض رقابة دولية مشددة على المفاعل، وعلى ربط مساعدة موسكو لايران في مجال الطاقة النووية، وتوفير ما يلزم لتشغيل المفاعل، وبتوقيع ايران على اتفاق إعادة الوقود المستنفذ الى روسيا، وتاكيدها على الالتزام على ما انفق عليه من قبل البلدين بهذا الشأن، وكان قد توضح الموقف الروسي اكثر عندما أعلن وزير الطاقة الروسي بان روسيا سوف تؤخر تسليم مفاعل بوشهر الى ايران لمدة عام، بحيث يتم تسليمه عام ٢٠٠٥ بدلاً من عام ٢٠٠٤، وقد شدد الوزير الروسي على ان القوانين الروسية الجديدة تفرض أن تؤخذ في الحسبان عواقب استخدام الطاقة النووية على البيئة، وفي تعليق موجه للولايات المتحدة الامريكية رفض وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف(Uighur Ivanov) اية انتقادات بشأن تعاون بلاده النووي مع ايران، واكد معارضة روسيا التدخل في شؤون اية دولة[١].

خامساً: الموقف الصيني

تعرضت ايران الى ضغوط دولية شديدة تبنتها الولايات المتحدة الامريكية، بعد ان كشفت لها مجموعة ايرانية معارضة لنظامها الحاكم في اب ٢٠٠٢ النقاب عن وجود منشأتين نوويتين سريتين، أزاء تلك الاحداث تبنت الصين سياسة الاصلاح والانفتاح، اذ بدأت الصين منذ الأزمة النووية الايرانية عام ٢٠٠٢ كرقم صعب في المواقف الدولي جراء ارباكها الجهود الامريكية الرامية الى حشد الاجماع والتأييد الدولي لتشديد العقوبات ضد ايران وزيادة عزلتها، ورغم رفض الصين المعلن لامتلاك ايران السلاح النووي لكنها كانت تميل بالنهج التفاوضي مع ايران، رافضة اي تصعيد عسكري وغير مرحبة بأي عقوبات ضدها، ويعد هذا الموقف الصيني عن حزمة من الاعتبارات تتصدرها المصالح المشتركة في العلاقات الاقتصادية مع ايران، التي تأتي في مقدمتها أمن الطاقة والأمن الاقتصادي الصيني المتصاعد، ويمكن القول أن المصالح والمنافع المتبادلة بين الدول أصبحت تحتل الأهمية السياسية والاستراتيجية في العلاقات الدولية، بل أضحت الأساس بين دول العالم في حماية مصالح بعضهم البعض، فالصين أستندت في موقفها من أزمة ايران النووية مع الغرب على أسباب ذات طبيعة اقتصادية بحتة تصب مباشرة

[١] عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص ص ١٧٠– ١٧١.

في المصالح الاستراتيجية الصينية [١].

سادساً: موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية

ساهمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدور محوري في أزمة ايران النووية، كونها الجهة المسؤولة عن التفتيش في البرنامج النووي الايراني، ويتلخص موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من هذا البرنامج برفض انصياع ايران لشروط الوكالة الدولية وأنظمتها، إذ رفضت ايران تقديم بيانات ومعلومات شاملة وسليمة عن جميع أنشطتها النووية، واستمرت بجهود تخصيب اليورانيوم، مع تجاهلها الوكالة الدولية وأنظمتها، وثبت قيامها بمجموعة من الأنشطة المحظورة في مجال تخصيب اليورانيوم[٢].

شكل سعي ايران لتخصيب اليورانيوم محور الخلاف الرئيس بين الوكالة الدولية وايران، إذ أكدت الأخيرة أن هدف البرنامج هو أنتاج وقود يورانيوم متدني الدرجة لاستخدامه لأغراض سلمية، بينما عارضت الوكالة الدولية هذا السعي، أكدت الحاجة الى مزيد من التفتيش للوقوف على حقيقة الأمر، اذ تعززت مخاوف الوكالة عندما تم الكشف عن خطة ايرانية غير معلنة او مصرح بها من قبل تهدف الى إكمال دورة الوقود النووي التي تمنح القدرة لطهران على أنتاج السلاح النووي من دون استيراد المواد الخاصة بتطوير البرنامج من دول اخرى[٣].

في ١٩ حزيران ٢٠٠٣ اصدر مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية المكون من (٣٥) دولة، والذي كانت تترأسه الكويت بياناً عن عدم التزام ايران باتفاق "الامان النووي"، الذي يهدف الى منع استخدام المواد النووية المخصصة للاغراض المدنية في تصنيع أسلحة الدمار الشامل، وقد طالب مجلس الوكالة من السلطات الايرانية بضرورة منح الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاذن للدخول الى الموقع المشتبه فيها واجراء عمليات تفتيش صارمة لوضع حد للشكوك

---

[١] محمد سالم أحمد الكواز، الصين والبرنامج النووي الايراني ١٩٨٥–٢٠١٠، ص٧٥٢.

[٢] حسن صايل حسين المسافر، أثر البرنامج النووي الايراني على العلاقات الخليجية– الايرانية ٢٠٠٥–٢٠٢١، رسالة ماجستير، كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية والدراسات الدولية، جامعة ال البيت، الاردن، ٢٠٢٢، ص١٠٤.

[٣] أمل موفق شاكر، المصدر السابق، ص١٩.

التي تحوم حول ايران بشأن سعيها لامتلاك أسلحة نووية، لاسيما في ظل تأكيد هاشمي رفسنجاني على أن الجمهورية الاسلامية هي الآن القوة العظمى للصواريخ في المنطقة[١].

وفور تصريحات رئيس مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعلن علي صالحي مندوب ايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية رفض دعوة رئيس المجلس، وقال: "**لم يكن هناك اجماع بمجلس حكام الوكالة بشأن ما اذا كان يجب على ايران أن تقبل دون شروط اجراء تفتيش اكثر صرامة على المنشآت النووية**"، واوضح صالحي ان عدداً محدود من الدول فقط هي التي كانت تؤيد ذلك، وشدد على ان الولايات المتحدة الامريكية فشلت في أصدار قرار حكام الوكالة في ايران بشأن برنامجها النووي، وازاء تجدد الضغط الامريكي والتشديد الاوربي جاء الرد الايراني أكثر عمقاً عندما أعلن غلام رضا اغا زادة– مدير وكالة الطاقة الذرية الايرانية في ١٢ حزيران ٢٠٠٣ بانه لن يسمح لمفتشي وكالة الطاقة الدولية الذرية بأخذ عينات من المنشآت النووية الايرانية بغرض أجراء فحوصات عليها وشدد على أن بلاده أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بان (موقع كلاية) غير نووي[٢].

إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية أظهرت بأنها محاصرة في المسألة الايرانية بين أولئك الذين يصفون ايران بأنها دولة غير مسؤولة تسعى الى امتلاك الاسلحة النووية في انتهاك لألتزاماتها المفروضة عليها بموجب معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، والايرانيين انفسهم الذين قالوا ان كل ما يريدونه هو بناء برنامج نووي سلمي لانتاج الطاقة، وقد ألقى الرئيس الايراني محمد خاتمي خطاباً في ٨ تشرين الاول ٢٠٠٣ أكد فيه" **إن الجمهورية الاسلامية الايرانية قررت الأستفادة من التكنولوجيا المتطورة بما في ذلك المتعلقة بالصناعة النووية وذلك في للاغراض السلمية**"[٣].

بدأت اثارة المخاوف الدولية من البرنامج النووي باصدار مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ١٢ ايلول ٢٠٠٣ قراراً يلزم ايران بالوقف الفوري الكامل لكافة نشاطاتها المتعلقة

---

[١] عادل محمد عايش الاسطل، المصدر السابق، ص ص ١٧١–١٧٢.

[٢] المصدر نفسه، ص ص ١٧١– ١٧٣.

[٣] مقتبس من: سكوت ريتر، المصدر السابق، ص ص١٠٤–١٠٥.

بتخصيب اليورانيوم، وبتوقيع البروتوكول الاضافي الخاص بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية والسماح بتفتيش المنشآت النووية الايرانية[١].

بناء على ذلك أعلنت طهران في ٢١ تشرين الاول ٢٠٠٣، ايقاف نشاطها الذري تطوعياً، ولكن في ١٠ تشرين الثاني من العام نفسه اعترضت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على عدم وفاء ايران بالتزامها، وهو ما مهد فيما بعد الى توقيع طهران للبروتوكول الاضافي مع الوكالة يوم ١٨ كانون الأول من العام نفسه [٢].

أدى وصول ايران الى الطاقة النووية وانتاج وتخصيب اليورانيوم الى انهيار احتكار الطاقة النووية، والذي يقع في الغالب في أيدي عدد محدود من الدول الصناعية المتقدمة، وايران بأعتبارها واحدة من البلدان النامية، من بين عدد قليل من البلدان المحددة التي لديها طاقة نووية، إذ ادى الوصول الى الطاقة النووية الى زرع الثقة بالنفس والاعتزاز الوطني للايرانيين، وتسبب انعكاس هذا الخبر في معارضة ومواقف حادة بين الدول الأوربية والغربية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها (اسرائيل)[٣] إذ عارضت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها الملف النووي الايراني وأهداف ايران النووية لعدة أسباب[٤]:

١- القلق بشأن نوايا ايران ورغبتها في أستكمال محطة بوشهر للطاقة.
٢- محاولة ايران السرية لتوسيع الطاقة النووية.
٣- تحرك ايران لتطوير متوسط المدى والصواريخ بعيدة المدى.

وفي ٢ اذار ٢٠٠٥ أدرجت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة عدة حالات منعت فيها ايران التحقيق في برنامجها للتطوير النووي أو فشلت في تقديم المعلومات التي طلبتها الوكالة، وفي بيان لمجلس ادارتها المكون من ٣٥ عضوا، لم تقدم الوكالة الدولية

---

[١] زيان عمار، المصدر السابق، ص٣٠٤.

[٢] جواد علي كسار، محمد جواد ظريف ايران والملفات الكبرى، ط٢، بغداد، ٢٠٢١، ص ص ٢٤٠- ٢٤١.

[٣] ابو الحسن شيرازى، آمريكا ويرونده هسته اى ايران، دانشيار دانشكده علوم سياسى دانشكاه آزاد اسلامى واحد تهران مركزى، كروه علوم سياسى غفار زراعي، تهران، ١٣٨٩.

[٤] بيزن اسدى، تاثير توان هسته اى ايران بر توازن قدرت، روابط و امنيت منطقه اى، يروهشنامه علوم سياسي، سال دوم، شماره ١، تهران، ١٣٨٢.

للطاقة الذرية، ومقرها فيينا، أية افصاحات جديدة بشأن البرنامج النووي الايراني، لكنها أشارت إلى أنها لم تتمكن من الحصول على معلومات تساعدها في حل بعض الأسئلة الطويلة التي لم تتم الاجابة عليها، وتحديداً حول مصدر معدات الطرد المركزي الايرانية الأكثر تقدماً، أو أسباب التلوث النووي التي تم اكتشافها في عمليات التفتيش، فضلاً عن ذلك ذكرت الوكالة أن ايران رفضت طلبات للقيام بمزيد من الزيارات الى قاعدة عسكرية حددتها الولايات المتحدة الامريكية كموقع محتمل للابحاث النووية، ورفضت رفضاً قاطعاً تقديم معلومات حول ما يسمى بالتكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج، وقد تم تحديدها على أنها قد تكون مفيدة لتخصيب اليورانيوم او تحويله، ولا يخلص البيان الى أية استنتاجات حول ما إذا كانت ايران تنتهك تعهدها بذلك وقف جميع انشطة التخصيب التي تمت خلال المفاوضات المستمرة مع بريطانيا وفرنسا والمانيا بهدف اقناعها بالتخلي عن اية طموحات في مجال الاسلحة النووية، لكن من المؤكد ان تستغل الولايات المتحدة تقرير الوكالة كدليل أضافي على ذلك، ما تصفه واشنطن بالازدواجية الايرانية في اخفاء ما تعتقد الولايات المتحدة انه برنامج للأسلحة النووية، وقال أحد الدبلوماسيين الغربيين "انه فشل أخر في الكشف عن الأنشطة، وهو ما يتناسب مع نمط مثير للقلق، إن بيان الوكالة دليل أضافي على ان الايرانيين غير مستعدين لتقديم الكشف الكامل" [١].

وفي رسالة مؤرخة ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ تلقتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية من البعثة الدائمة للجمهورية الاسلامية الايرانية وهذا نصها:

" ظل تعاون ايران مع الوكالة باهراً على امتداد نحو ثلاث سنوات، وقد برز ذلك بوجه خاص من خلال السماح بمعاينة أكثر المواقع حساسية وتقديم أكثر المعلومات سرية، الى جانب قيام الوكالة بأكثر العمليات التفتيشية صرامة على امتداد أكثر من(١٤٠٠) يوم عمل، لكن للأسف على الرغم من رغبة ايران في مواصلة علاقاتها التعاونية مع الوكالة تقدم عدد قليل من اعضاء الوكالة بقرار اتسم بأن دوافعه سياسية وتجاهل دور الوكالة الجوهري والانجازات التي تحققت بفضل تعاون ايران، ولأسباب تقنية وقانونية أصدر عدد من الدول الأعضاء بياناً يقول بوضوح إن هذا الاجراء يضعف من دور الوكالة باعتبارها هيئة تقنية متخصصة ويفتح الباب

[1] Richard Bernstein, Nuclear Agency Says Iran Has Blocked Investigation, Middle East, March 2, 2005, The New York Times , P.1- 2 .

أمام حدوث مواجهة بين الدول الأعضاء وبرسي سابقة خطيرة، وقد أعلنت تلك الدول الاعضاء تأييدها لنا من خلال تصويتها ومن خلال خروجها عما يسمى "روح فيينا"، وتجدر الاشارة الى أن نقطة الضعف التي شابت الطريقة التي عرضت بها الأمانة التقرير على مجلس المحافظين ترسي الأساس لاستغلال العمليات التقنية من أجل خدمة دوافع سياسية، وبناءً عليه فاننا نتوقع أن يكون هناك تحديد للأولويات وامتناع عن تكرار القضايا وتعبير عن الحقائق، خاصة الانجازات الايجابية التي حققتها الجمهورية الاسلامية الايرانية نتيجة لتعاونها مع أمانة الوكالة الذين يتولون قيادتها، وذلك بما يهيئ مناخاً مواتياً بقدر أكبر لتعزيز التعاون فيما بين الدول الأعضاء في مجال الاستخدمات السلمية للطاقة النووية، ونرجو التفضل بتوزيع تلك الرسالة توزيعاً رسمياً، علماً بانها تمثل استعراضاً نقدياً لقرار مجلس المحافظين الصادر في أيلول ٢٠٠٥ ومؤتمر عام الوكالة الخمسين، وتطالب الوكالة ايران باعادة النظر في بناء مفاعل بحثي مهدأ بالماء الثقيل، ومن الواضح أن هذه المطالبة تتجاوز سلطات المجلس وتخالف جميع الصكوك القانونية التي تحكم مسالة عدم الانتشار وانشطة الضمانات، فمعاهدة عدم الانتشار ذاتها، وكذلك نتائج المؤتمرات الاستعراضية لها، أعادت التأكيد على وجوب عدم حرمان اية دولة طرف، تخضع أنشطتها للرصد الذي تقوم به الوكالة، من أجراء بحوث تطويرية واستخدام التكنولوجيا النووية خاصة مفاعل الماء الثقيل"[١].

في ١ آب ٢٠٠٥، تلقت امانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية مذكرة شفوية مؤرخة من البعثة الدائمة للجمهورية الاسلامية الايرانية، وفي تلك المذكرة ابلغت ايران الوكالة بانها " قررت استئناف أنشطة تحويل اليورانيوم في مرفق تحويل اليورانيوم بأصفهان في التاريخ المذكور" وطلبت ايران من الوكالة أن تكون على استعداد للاضطلاع بالأنشطة المتصلة بالضمانات في التوقيت المناسب قبل استئناف الأنشطة الخاصة بمرفق تحويل اليورانيوم"، ورداً على المذكرة أبلغت الوكالة ايران، بأنه حتى يتسنى تنفيذ الضمانات على نحو فعال في مرفق تحويل اليورانيوم، ستحتاج الوكالة الى تركيب معدات مراقبة اضافية في مرحلتي الدخول والخروج بخطوط معالجة معينة قبل استئناف اية أنشطة من هذا القبيل، وإن الوكالة ستحتاج قبل نقل أكسيد اليورانيوم الثماني على النحو المزمع، إلى التحقق من المواد النووية المعينة، وأخبرت

(1) I A E A , Communication Dated 4 November 2005 Received From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 661, 17 November 2005 .

الوكالة ايران بأنها عاكفة لهذا الغرض، على اعداد المعدات الضرورية لمرفق تحويل اليورانيوم، وانها تتوقع أن يكون بمقدورها تركيب المعدات، كما اخبرت الوكالة ايران بانه" ضماناً لاستمرارية المعلومات، من الضروري ان تمتنع ايران عن إزالة أختام الوكالة وعن نقل أية مواد نووية في مرفق تحويل اليورانيوم الى أن يتم تركيب معدات المراقبة وتتحقق الوكالة من تلك المواد"[١].

يتضح مما سبق بأن ايران حاولت الدفاع عن برنامجها النووي بالطرق الدبلوماسية، على الرغم من أن ايران كانت تدرك أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت منحازة بشكل كبير الى الولايات المتحدة الامريكية بحكم الضغوط التي مارستها الأخيرة على الدول الأوربية التي تشغل الجزء الأكثر من اعضاء الوكالة.

سابعاً: موقف تركيا

قامت ايران بخطوات ملموسة لتحسين علاقاتها مع جيرانها لاسيما تركيا، وعلى الرغم من سياسات الرئيس الايراني محمد خاتمي القائمة على إزالة التوتر بين البلدين، إلا أنه لا يوجد في الحكومة التركية موقف واحد تجاه ايران بما في ذلك رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد [٢] الذي يعد من الشخصيات العلمانية الذي رغب بتطوير العلاقات مع النظام الاسلامي

---

[1] I A E A , Communication Dated 1August 2005 Received From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 648, 1 August 2005 .

[٢] بولند اجاويد: (١٩٢٥–٢٠٠٦) ولد في اسطنبول أنهى دراسته في كلية روبرت في اسطنبول عام ١٩٤٤ درس في كلية اللغات والتاريخ عمل في المكتب الصحفي للسفارة التركية في لندن للمدة ١٩٤٦–١٩٥٠، وبعد عودته الى تركيا عام ١٩٥٠ عمل في صحيفة يولوس (Ulus) اليومية الوثيقة الصلة بحزب الشعب الجمهوري بقيادة عصمت اينونو الذي توثقت علاقته باجاويد ودعاه للدخول في الحياة السياسية، وخلال عام ١٩٥٤ ذهب الى الولايات المتحدة الامريكية وعمل في احدى صحفها، شغل منصب وزير العمل في حكومات اينونو، تم اميناً لحزب الشعب الجمهوري بعد عام ١٩٦٥ بعد ذلك استقال على اثر انقلاب اذار ١٩٧١ احتجاجاً على تدخل العسكريين في السياسة، ثم أنتخب رئيساً في ايار ١٩٧٢ ليشكل بعد ذلك حكومة برئاسته. للمزيد من التفاصيل ينظر: جلال عبد الله معوض، صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص٩٥.

المعادي للولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) في طهران، إذ أن كلا الطرفين كان يدرك أنه ثمة مصالح سياسية مشتركة في اسيا الوسطى ويعملان للحفاظ عليها[١].

من خلال الاطلاع على الموقف التركي من الملف النووي الايراني يتضح أن تركيا كانت تشجيع ايران وتحثها على تطوير برنامجها النووي لأغراض سلمية، لأن ذلك سيكون مردوده ايجابياً على المنطقة ولا تاثيرات سلبية له، وقد يستفاد منه في توليد الطاقة الكهربائية، وبالتالي يمكن أن ينتج عنه بناء علاقات تعاون بين دول المنطقة، لاسيماعندما يكون هناك فائض من الطاقة الكهربائية يمكن أن تصدرها ايران الى دول المنطقة، ورغم ذلك فهناك سعي تركي لاقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، وبسب ذلك يعود لوجود شكوك حول برنامج ايران النووي، مما يبقي كل الاحتمالات مفتوحة، علماً بان الاحتمالات مرتبطة بما قد ياتي به المستقبل من متغيرات داخل البيئة الايرانية، وما يمكن ان يحصل في البيئة الأقليمية او الدولية[٢].

اتصف موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني عام ٢٠٠٣ بالأيجابية بشكل عام إذ كانت تركيا ترى أنه من حق أية دولة امتلاك الطاقة النووية وانتاجها للأغراض السلمية، وهو ما تفعله جميع الدول النووية؛ لذلك فان لايران الحق في انتاج طاقة نووية لأغراض سلمية وتحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما دافعت تركيا عن فكرة أن قضية البرنامج النووي الايراني لا يمكن أن تحل بالقوة وانما بالحوار والوسائل السلمية، ودعت ايران في الوقت نفسه الى عدم التصعيد وابقاء الباب دائماً مفتوحاً للحوار، هذا وقد انتقدت تركيا[٣] في مناسبات عديدة

---

[١] حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي؛ محمد حسن عبيد، العلاقات الايرانية –التركية في عهد محمد خاتمي١٩٩٧–٢٠٠٥، العدد ٢٧، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص٣٤٢.

[٢] سناء عبد الله الطائي، موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠، ص١٨ .

[٣] وباعتبار تركيا دولة لم تسع قط للحصول على أسلحة الدمار الشامل في المقام الاول، فقد ايدت تركيا الجهود المبذولة لتعزيز نظام حظر الانتشار النووي وآلية التحقق التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما اولت اهتمام كبير لجعل عمليات التفتيش الوقائية للوكالة الدولية للطاقة الذرية أكثر شمولاً، اذ بلغ ذلك ذروته في البروتوكول الاضافي في عام ١٩٩٨ الذي وقعت عليه تركيا وصادقت عليه في عام ٢٠٠١، وقبل كل شئ كانت تركيا حليف قوي لدول حلف شمال الأطلسي (الناتو) منذ عام ١٩٥٢، وبسبب موقعها على مقربة من الاتحاد السوفيتي فانها تحملت الجانب الأكبر من عبء الدفاع عن الغرب ضد أية هجمة من الشرق، ومع=

تركيز المجتمع الدولي على البرنامج النووي الايراني ويتجاهل الترسانة النووية (الاسرائيلية) بحجة أن (اسرائيل) غير موقعة على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، وبالرغم من ان المسؤولين الأتراك كانوا يدلون بتصريحات تؤكد أن ايران لا تريد امتلاك سلاح نووي إلا انهم في الوقت ذاته كانوا يحثون ايران على تبديد أية شكوك من جانب الغرب ببرنامجهم النووي، واخضاع منشآتها لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية[١].

واتسمت رؤية تركيا للبرنامج النووي الايراني بكونها رؤية معتدلة، وبصورة لا تنسجم مع المواقف الغربية، والى حد بدأ معه الموقف التركي كما لو انه دفاعاً عن هذا البرنامج، وقد تجسد الموقف التركي في[٢]:

١- إن من حق كل دولة امتلاك الطاقة النووية وانتاجها للأغراض السلمية، وهو ما تفعله كل الدول النووية، ولذلك فان لايران الحق في انتاج الطاقة النووية لأغراض سلمية، وتحت أشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
٢- إن تركيا تثق بأن ايران لا تقبل بانتاج أسلحة نووية بل تعتمد فقط لانتاج الطاقة لأغراض سلمية.
٣- إن قضية البرنامج النووي الايراني لا يمكن أن تحل بالقوة تحت أي ظرف بل بالحوار وبالوسائل السلمية.
٤- تعارض تركيا امتلاك ايران للسلاح النووي، لكنها في الوقت نفسه تدعو لاقامة منطقة منزوعة من السلاح النووي في الشرق الأوسط، وخاصة الترسانة النووية(الاسرائيلية)

=هذا السجل المتميز من مراقبة التزاماتها تجاه أنظمة منع انتشار الأسلحة النووية، برزت معارضة الولايات المتحدة الامريكية وكندا والمانيا لها منذ مدة طويلة ونجحت في عرقلة محاولات تركيا للاستفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ومن البديهي ان مثل هذه المحاولات من جانب تركيا هو حقها الكامل بموجب المادة الرابعة من معاهدة حظر الانتشار النووي . للمزيد ينظر: مجموعة باحثين، المسألة النووية في الشرق الاوسط، مركز الدراسات الدولية والاقليمية، كلية الشؤون الدولية، جامعة جورج تاون، قطر، ٢٠١٢، ص٢٣.

[١] لقمان عمر محمود النعيمي، موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات التركية-الامريكية ٢٠٠٢-٢٠١٩، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص١٠.

[٢] عبد الوهاب لوصيف، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦.

٥- ترفض تركيا فرض عقوبات على ايران، وبالتالي ترفض تطبيق أية عقوبات، يمكن أن تتضرر منها مصالح تركيا الاقتصادية، والدفع بايران الى المزيد من العزلة المسببة للتوتر في المنطقة.

ثامناً: موقف باكستان

في أوائل عام ٢٠٠٤ سلمت ايران الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لائحة باسماء عشرين عالماً نووياً باكسانياً، إذ نقلوا الى ايران تكنولوجيا نووية، وقامت باكستان بالتحقيق مع مؤسس برنامج الباكستان النووي عبد القدير خان وهدفت من التحقيق بناء صورة متكاملة عن البرنامج النووي الايراني، بينما أخذت الولايات المتحدة الامريكية معلومات وادلة لأثبات ان ايران نقضت تعهداتها بعد تطوير سلاح نووي، وطبقاً لمعلومات تداولتها الولايات المتحدة الامريكية مع باكستان، طلبت الأولى من الثانية إجراء تحقيق امريكي مباشر مع العالم النووي الباكستاني عبد القدير خان ومع رئيس الاركان السابق للجيش الباكستاني مرزا اسلام بك[١] ورئيس باكستان السابق غلام اسحق خان[٢]، من إجل جمع المعلومات الكاملة عن المعدات والاسرار العلمية التي حصلت عليها ايران، لكن باكستان رفضت خوفاً من أن يكشف الامريكيين اسرار البرنامج النووي الباكستاني، إلا أن باكستان فيما بعد وافقت على أن يفتح المحققون الامريكيون تحقيقاً مع الباكستانيين الثلاثة المذكورين، بناءً على ورقة أسئلة أعدها الامريكيون ومن ثم تحويل الاجابات

---

[١] مرزا اسلام بك: ولد ١٩٣١ في دكا، ونشأ في قرية (أعظم قره) في البنجاب، كان رئيساً لمجموعة الطلبة المسلمين، وانظم للكلية العسكرية في كاكول عام ١٩٤٩، ثم التحق بفوج البلوش بالجيش الباكستاني عام ١٩٥٣، ثم بفريق القوات الخاصة عام ١٩٥٧- ١٩٦١، وعين رائداً في كويتا وأصبح برتبة مقدم عام ١٩٦٩ فعين رئيس كتيبة مشأة، وأصبح قائد فرقة في جبهة لاهور عام ١٩٧١، وقائد لواء عام ١٩٧٤، ثم نائباً لرئيس الاركان عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر: محمود شاكر، التاريخ المعاصر القادة الهنود (١٩٢٤-١٩٩١)، ج ١٩، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧، ص٢١٧.

[٢] غلام أسحاق خان (١٩١٢- ٢٠٠٦) : وهو من الأقليم الشمالي الغربي اي من قبائل الباتان، عمل في بداية حياته جابياً للدخل، وبعد انتهائه من متابعة الدراسة عين محافظاً لمصرف باكستان المركزي، كان موضع ثقة ذو الفقار علي بوتو، وتسلم في عهده وزارة المالية، ثم وزارة الدفاع، ولما ال الامر الى ضياء الحق مال اليه، وشغل منصب وزارة المالية، وفي عام ١٩٨٤ أنتخب نائباً عن الاقليم الشمالي الغربي، وأختير رئيساً لمجلس الشيوخ، تسلم السلطة في ١٨ آب ١٩٨٨ بعد مقتل ضياء الحق حتى عام ١٩٩٣. للمزيد ينظر: محمود شاكر، المصدر السابق، ص٢١٦.

الى واشنطن، إذ انحصرت الأسئلة على ايران، وتعهدت واشنطن لباكستان مقابل تعاونها بالموافقة على إرسال الدفعة الاولى من نحو (٧٠) طائرة (F16) المطورة والقادرة على حمل رؤوس نووية، ولكن الرئيس الباكستاني رفض إعطاء أية أجوبة مادية عن المعدات او التصاميم التي نقلتها شبكة عبد القدير خان الى ايران، لأن ذلك قد يثبت أن ايران عازمة على تطوير سلاح نووي وليس انتاج الطاقة لاغراض سلمية[١].

تاسعاً: الموقف الاقليمي العربي من البرنامج النووي الايراني

شهدت العلاقات العربية الايرانية حالة من الصراع والتأزم وعدم الاستقرار، وكانت ايران هي الطرف الذي يثير الأزمات والصراعات، فهي التي احتلت الجزر العربية الثلاث في مدخل الخليج العربي عام ١٩٧١ وضمتها اليها، وهي التي سعت بضم البحرين اليها، أما العراق فهو الدولة العربية الوحيدة التي لها حدود برية مع ايران، إذ جرت هنالك حروب عدة ومواجهات سياسية وعسكرية في مختلف مراحل التاريخ، واستناداً الى هذه المعطيات التاريخية لا يمكن أن تتصور دول الجوار العربي الان حيازة ايران لبرنامج نووي يمكن تحويله للأغراض العسكرية قد لا يصب في صالح الأمن القومي العربي بل العكس هو الصحيح، إذ أن ايران تطمح الى التفوق العسكري لتصبح القوة الأقليمية الاولى في المنطقة بدءاً من الخليج العربي ومنه تمد نفوذها الى بقية الوطن العربي، مما أدى الى موقف العرب الواضح والموثق الذي دعا لمنع انتشار وازالة الأسلحة النووية، وفي هذا السياق طالب العرب بانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الأوسط من خلال إزالة الترسانة النووية (لاسرائيل)، إذ ان جميع دول العالم شعوباً وحكومات كانت تطالب بازالة الاسلحة النووية[٢] .

---

[١] محمد أبو سمرة، كيف تنهض الشعوب وترقى الأمم، المنهل، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٦، ص٦١-ص٦٢.

[٢] ستار جبار علاي، المصدر السابق، ص١٨٠.

أما الموقف العربي من البرنامج النووي الايراني فيتمثل بالآتي:

١- موقف مصر

وجاء الموقف المصري من الأزمة النووية الايرانية ٢٠٠٢ ليشكل عنصر تشجيع للتقارب بين القاهرة وطهران، إذ تدعو مصر الى تحري السبل الدبلوماسية والودية في التعاطي مع الأزمة الناجمة عن البرنامج النووي الايراني، وتتفهم حق طهران في امتلاك برنامج نووي للأغراض السلمية باعتبارها عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وموقعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية والبروتوكول الاضافي الخاص بها، وذلك بالرغم من رفض مصر لظهور قوة نووية عسكرية في المنطقة، وحذرت مصر من مغبة اللجوء الى الخيارات العسكرية لحسم الأزمة النووية الايرانية، لان خطوة خطيرة كهذه من شأنها أن تلحق أضراراً جسيمة بالامن الاقليمي والعالمي على السواء، وتضر بالاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، ويرتكز الموقف المصري أيضاً على دعوة ايران الى اتخاذ جميع الاجراءات التي تحددها الوكالة من أجل استعادة ثقة المجتمع الدولي في الطابع السلمي لبرنامجها النووي، ومواصلة اجراءات بناء الثقة الطوعية التي نفذتها، الى ان تطمئن الوكالة تماماً الى ان البرنامج النووي الايراني حتى يتسنى لها استئناف برنامجها النووي السلمي في ظروف طبيعية بعد توفير جميع الضمانات اللازمة في اطار النظام الاساسي للوكالة [١].

٢-موقف دول مجلس التعاون الخليجي

تعد ايران الدولة الأقرب جغرافياً لدول الخليج العربي، إذ تنامت قوتها العسكرية وعملت على تطوير برامج نووية تطمح من خلالها أن تصبح اللاعب الفاعل والرئيس في المنطقة، إذ سعت ايران لامتلاك برامج نووية، وبالمقابل فإن تقييد دول الخليج العربي وضعف نشاطهم السياسي والعسكري خلق جواً من عدم الثقة مع ايران، وبالتالي اعتمدت تلك الدول على الولايات المتحدة الامريكية في حفظ أمنها مما انعكس هذا السلوك سلبياً على دور دول الخليج العربي في

[١] مجموعة من المؤلفين، ايران- مصر مقاربات مستقبلية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٩ ص ص٢١٠-٢١١

الحوار مع ايران للحد من برنامجها النووي وجعله دوراً محدوداً فقط[١]، وقد شعرت دول مجلس التعاون الخليجي بالقلق حينما كشفت بعض فصائل المعارضة الايرانية، التي تتمثل بمنظمة مجاهدي خلق، في مؤتمر في واشنطن ١٤ آب ٢٠٠٢، عن معلومات جديدة حول البرنامج النووي الايراني، إذ أصبح لاعضاء مجلس التعاون الخليجي ادراكاً جماعياً بخطورة نشاطات ايران النووية على أمنها الاقليمي ولهذه المخاوف ما يبررها، لاسيما بعد أن اصبحت وسط مجموعة من الدول تمتلك برامج نووية منها(الهند– باكستان– ايران–(اسرائيل)، فالموقف الخليجي لم يتجاهل القضية النووية وتحديداً ايران، واكد ابعاد المنطقة عن خطر الاسلحة النووية، اذ لم تخاطب دول مجلس التعاون الخليجي ايران مباشرة بوقف المشروع النووي الايراني، ولم تسع لأقناع ايران بضرورة التخلي عن تخصيب اليورانيوم، إلا أن سعي ايران لامتلاك الأسلحة النووية اثار قلق دول مجلس التعاون الخليجي[٢]

ومنذ عام ٢٠٠٣ وفي ظل التوتر في العلاقات الايرانية– الامريكية بشأن البرنامج النووي الايراني، بدأت دول الخليج العربي التخوف من إقدام إلادارة الامريكية على تبني عمل عسكري يستهدف المنشآت النووية الايرانية والخوف من ردة الفعل الايراني من هذا العمل فيما لو حصل، ويمكن القول أن هذه الدول في وضع لا يحسد عليه، نظراً للموقف الايراني الذي كان مصمماً على تطوير البرنامج النووي بجميع الوسائل ومهما كلف الثمن[٣].

أثر هذا السلوك سلبياً على دور دول الخليج العربي في الحوار مع ايران للحد من برنامجها النووي وجعله دوراً محدوداً فقط، ففي المدة ما بين آب ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٥، بقيت تلك الدول صامتة في أغلب الاحيان ومترددة ولم تتحدث بشيء عن البرنامج النووي الايراني،

---

[١] فايز عبد المجيد عبد الرحمن بني ملحم، غازي صالح نهار، البرنامج النووي الايراني وأمن الخليج العربي (دراسة تحليلية)، المنارة للبحوث والدراسات، جامعة ال البيت عمادة البحث العلمي، الاردن، العدد ٣، ٢٠٠٩، ص ص٩٦– ٩٨.

[٢] نغم اكرم عبد الله الجميلي، موقف دول مجلس التعاون الخليجي من البرنامج النووي الايراني (١٩٩١– ٢٠١٦) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص ص٣٠٥– ٣٠٦.

[٣] محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية– الايرانية ١٩٧٩– ٢٠١١، دراسات تاريخية سياسية، عمان، الاردن، ٢٠١٤، ص١٣٢ .

ومع بداية عام ٢٠٠٥، بدأت بالحديث عن مخاطر البرنامج النووي الايراني وانعكاساته السلبية المحتملة على كل شعوب منطقة الخليج[١].

إن برنامج ايران النووي بالنسبة لدول الخليج يعد أمراً مخيفاً، على الرغم من ادعاء ايران أنها تطور البرنامج من أجل غايات سلمية لا أكثر، ولكن ادعاءات الولايات المتحدة الامريكية والوكالة الدولية للطاقة الذرية جعلت الشكوك تتنامى حول نية ايران نحو تطوير البرنامج لأغراض العسكرية، إذ أن هناك إدراكاً جماعياً لدول الخليج العربي مرتبطاً بخطورة البرنامج النووي الايراني على أمنها القومي، واشار الموقف الخليجي الى أهمية جعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل[٢]، ثمة اتفاقاً خليجياً عاماً حول وجود مصلحة عليا لدول الخليج في دعم سياسة الدول الغربية الهادفة الى ضمان عدم امتلاك ايران قدرات نووية عسكرية وايجاد الضمانات الكافية لمنع واجهاض اية محاولة ايرانية لصنع أسلحة نووية، اذ ان دول مجلس التعاون الخليجي تدرك ان تطوير القدرة النووية الايرانية يعد عاملاً من عوامل عدم الاستقرار التي تهدد المنطقة المضطربة بالأساس، وكأن هذه الدول ترى إنهاء الملف النووي الايراني من خلال وسائل الضغط الدبلوماسية وهو الموقف الذي يلتقي مع الموقف الأوربي في هذا الشأن[٣]، وتكمن مخاوف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه البرنامج النووي الايراني في ثلاث متغيرات وهي [٤]:

اولاً: إمتلاك ايران للقدرات التكنولوجية القادرة على تحويل البرنامج السلمي الى أسلحة دمار شامل.

ثانياً: إنه في حال نجاح ايران في تطوير أسلحة نووية فإن ذلك يعني تكريس الخلل الراهن في توازن القوى الايرانية الخليجية.

---

[1] Emile El-Hokayem And Matteo Legrenzi, The Arab Guif States In The Shadow Of The Iranian Nuclear Challenge, Working Paper, Henry .L.Stimson Center In Washington, May 26, 2006, p.1.

[٢] عبد الله فالح المطيري، المصدر السابق، ص٧٧.

[٣] اشرف محمد كشك، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الايراني، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٦٦، ٢٠٠٦، ص ص ١١٦-١١٨.

[٤] اشرف محمد كشك، أمن الخليج في الرؤية الايرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٩٦، ٢٠١٤، ص ص٨٠-٨٣.

ثالثاً: تزايد احتمالات تعرض المنشآت النووية الايرانية لمخاطر طبيعية كالزلزل، وبالتالي حدوث تسريبات من مفاعل بوشهر.

ومن الأسباب التي جعلت دول الخليج تتوجس من البرنامج النووي الايراني هو تهديد أمن المنطقة، لأن تزايد الترسانة النووية من شانه أن يحول أية أزمة دولية عابرة الى كارثة، سواء أتعلق الأمر بالصراع بين ايران والولايات المتحدة الامريكية او(اسرائيل) من جهة، أم حتى بين ايران وبعض دول الخليج الأخرى التي لا تتوافق مع السياسة الايرانية وفي مقدمتها السعودية، إذن أن دول الخليج متفقة على مبدأ وجوب منع ايران من تطوير قدراتها النووية خارج اطار الاستخدامات السلمية، وهي مشتركة مع مصالح سياسة الدول الغربية والمجتمع الدولي الهادف الى تجريد ايران من قدراتها النووية التدميرية، لأن امتلاكها للقدرات النووية سيعتبر تطوراً جديداً ذا انعكاسات كبيرة على الاستقرار الأقليمي لمنطقة الخليج، وبذلك فان دول مجلس التعاون الخليجي لها موقف موحد من البرنامج النووي الايراني وهو الرفض، وتبقى هذه الدول متخوفة من رضوخ الغرب لمطالب ايران في امتلاك التكنولوجيا النووية[١].

ويتبين بعد عرض مواقف الدول المختلفة من برنامج ايران النووي، وجود تباين في مواقف هذه الدول وتعدد هذه المواقف يعود الى التباين في تصور شدة الأخطار التي يخلفها البرنامج النووي الايراني، إذ أن سعي ايران لامتلاك السلاح النووي، يصب في تعميق الخلل في توازنات الدول الكبرى وتهديد استقراها.

[١] طلال عتريسي، العرب وايران مصالح مشتركة وعلاقات غير مستقرة، المركز العربي للأبحاث والدراسة في السياسات، بيروت، لبنان، ٢٠١٢، ص١١١.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع (الموقف الإقليمي والدولي من البرنامج النووي الايراني ١٩٨٩- ٢٠٠٥ دراسة تاريخية) تم التوصل الى جملة من الاستنتاجات كان أهمها ما يأتي:

١- إدركت ايران أهمية التطور التقني في المجال الذري الذي كانت أغلب الدول تسعى للوصول إليه، إذ بذلت ايران قصارى جهدها من اجل امتلاكها الطاقة النووية، وتسخيرها في مختلف مجالات الحياة، وأنْ تواكب العالم في هذا المجال، وتحقق طفرة نوعية في المجالات السياسية والاقتصادية والطبية والزراعية وغيرها.

٢- مع أن ايران عملت على بناء برنامج نووي في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ووصل البرنامج الى مراحل متقدمة آنذاك، وقام الشاه حينها بالتعاون مع الدول ذات الخبرة في استخدامات الطاقة النووية مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا ودول اخرى، بغية جعل ايران في مصاف الدول الكبرى بامتلاكها السلاح النووي اسوة بالهند والصين ودول اقليمية اخرى، إلا ان هذا البرنامج قد توقف على أثر سقوط الشاه عقب الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ .

٣- حاول نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية الذي خلف النظام البهلوي تسويق فكرة الغاء البرنامج النووي، باعتباره مخالف للشريعة الاسلامية، التي يستمد منها شرعيته، ولكن في الحقيقة تم التكتم على نسبة ضئيلة جداً في بعض المراكز والمنشآت النووية، إلا أنه بعد اندلاع الحرب العراقية- الايرانية عام ١٩٨٠ وتطوراتها، فإن ايران أدركت اهمية امتلاك السلاح النووي كقوة ردع والوقوف ضد الاخطار التي قد تتعرض لها البلاد، وعليه أعلنت في عام ١٩٨٤ بشكل صريح اعادة إحياء برنامجها النووي من جديد، والتعاقد مع أكثر من دولة متخصصة في المجال النووي.

٤- بعد نهاية الحرب العراقية – الايرانية عام ١٩٨٨ وتولي هاشمي رفسنجاني السلطة في ايران عام ١٩٨٩ فان الاخير سعى جاهداً في احياء البرنامج النووي بخطى سريعة وهادئة، وقد استغل التطورات التي حصلت على المستوى الاقليمي والدولي من اجل تحقيق هذا المسعى، إذ أن تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ والحرب الامريكية ضد العراق في العام نفسه، ساعدت ايران في عقد صفقات مهمة مع عدد من الدول لبناء وتطوير برنامجها النووي، اذ

بدأت بإقامة علاقات وطيدة مع الدول التي لديها خبرة في المجال النووي والتي تدور خارج الفلك الامريكي ومنها روسيا والصين وباكستان .

٥- استغلت ايران تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ والقريب منها من أجل عقد صفقات بشأن تبادل الخبرات في المجال النووي والحصول على التقنيات النووية الروسية لبناء وتطوير البرنامج النووي الايراني، فضلاً عن التعاون وعقد اتفاقيات مع الجانب الصيني، واقامت علاقات متميزة مع الدولتين من اجل تطوير برنامجها النووي .

٦- كانت الولايات المتحدة الامريكية- التي كانت علاقتها متوترة مع ايران منذ قيام الثورة الايرانية- تراقب البرنامج النووي الايراني ومساعي ايران لتطويره بالتعاون مع الدول الصديقة، وبناءً على ذلك ضغطت على الشركات التي كانت تقدم دعماً لايران في هذا المجال، اذ اصدرت قانون داماتو عام ١٩٩٦ نص على فرض عقوبات على كل الشركات التي تقدم الدعم للبرنامج النووي الايراني، مما أدى الى إنسحاب بعض الشركات ولا سيما الصينية، الأمر الذي أثر على تطوير بعض مفاصل البرنامج النووي الايراني .

٧- بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ استغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا الحادث فبدأت بالضغط على الدول التي تقدم مساعدة للبرنامج النووي الايراني، وعدّت ايران من بين الدول التي تدعم الارهاب، فاتخذت هذا الأمر منطلقاً لاستراتيجيتها الدولية الجديدة فيما يسمى ب "الحرب على الارهاب" من جهة، ولتحديدها لايران كواحدة من أقطاب "محور الشر".

٨- اعتمد الرئيس الايراني (الاصلاحي) محمد خاتمي سياسة هادئة مع كل الاطراف الدولية وبسياسته هذه لم يصدر أي قرار من مجلس الامن الدولي بشأن فرض عقوبات على بلاده بسبب برنامجها النووي، وعمل سراً في تطوير البرنامج النووي لبلاده وتم انشاء عدد من المفاعل النووي في مناطق مختلفة من ايران حتى عام ٢٠٠٥، ويحسب هذا له كرئيس اصلاحي نال احترام بعض الدول الاوربية وروسيا والصين، فضلا عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

٩- مضت القيادة الايرانية قدماً في انجاز برنامجها النووي في عهد الرئيس محمد خاتمي، بالرغم من مما واجهها من عقبات، إذ كانت تقوم بنشاطاتها فيه حتى في ظل المفاوضات التي

أجرتها سواء أكان ذلك ببناء المنشآت النووية وتجهيزها بأجهزة طرد مركزية حديثة ومتطورة، أم بتشغيلها وانتاج اليورانيوم محلياً.

١٠- كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية والولايات المتحدة الامريكية ودول الترويكا الاوربية تراقب البرنامج النووي الايراني والمحطات النووية المنتشرة في بعض مناطق البلاد، فقد وضعت تلك الدول قيود على البرنامج النووي بغية مراقبة هذا البرنامج والتأكد انه لم ينتج سلاح نووي، ووضعت المنشآت النووية الايرانية تحت مراقبتها مع القيام بزيارات دورية لها، والاطمئنان من عدم استغلال تلك الطاقة للأغراض غير السلمية، وعلى الرغم من ذلك قبلت ايران بكل الشروط التي طلبتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكنها كانت تعمل بشكل سري في تطوير مراكز لا تعلم بها الوكالة، وهذا يعد تطوراً كبيراً للبرنامج النووي وللقيادة الايرانية التي استخدمت الدهاء في تعاملها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومع المفتشين الدوليين، وكان تطوير موقع نطنز بشكل سري دليل على ذلك .

١١- ومع كل ما بذلته ايران من أجل تطوير برنامجها النووي والعمل بسرية في هذا المجال، فضلاً عن الدبلوماسية التي اتبعتها ايران مع الدول الكبرى، إلا أن الضغوط الامريكية كانت مستمرة طوال المدة (١٩٨٩-٢٠٠٥) من أجل ثني ايران عن برنامجها النووي، لكن على الرغم من كل الضغوط والعقوبات التي فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية لكنها استمرت في مساعيها لتطوير برنامجها النووي .

الملاحق

ملحق (١)

خارطة ايران

المصدر: نووي ايران من الالف الى لوزان (المواقع النوويه الإيرانية) معهد واشنطن و مركز بيلغر

ملحق (٢)

المواقع النووية الايرانية

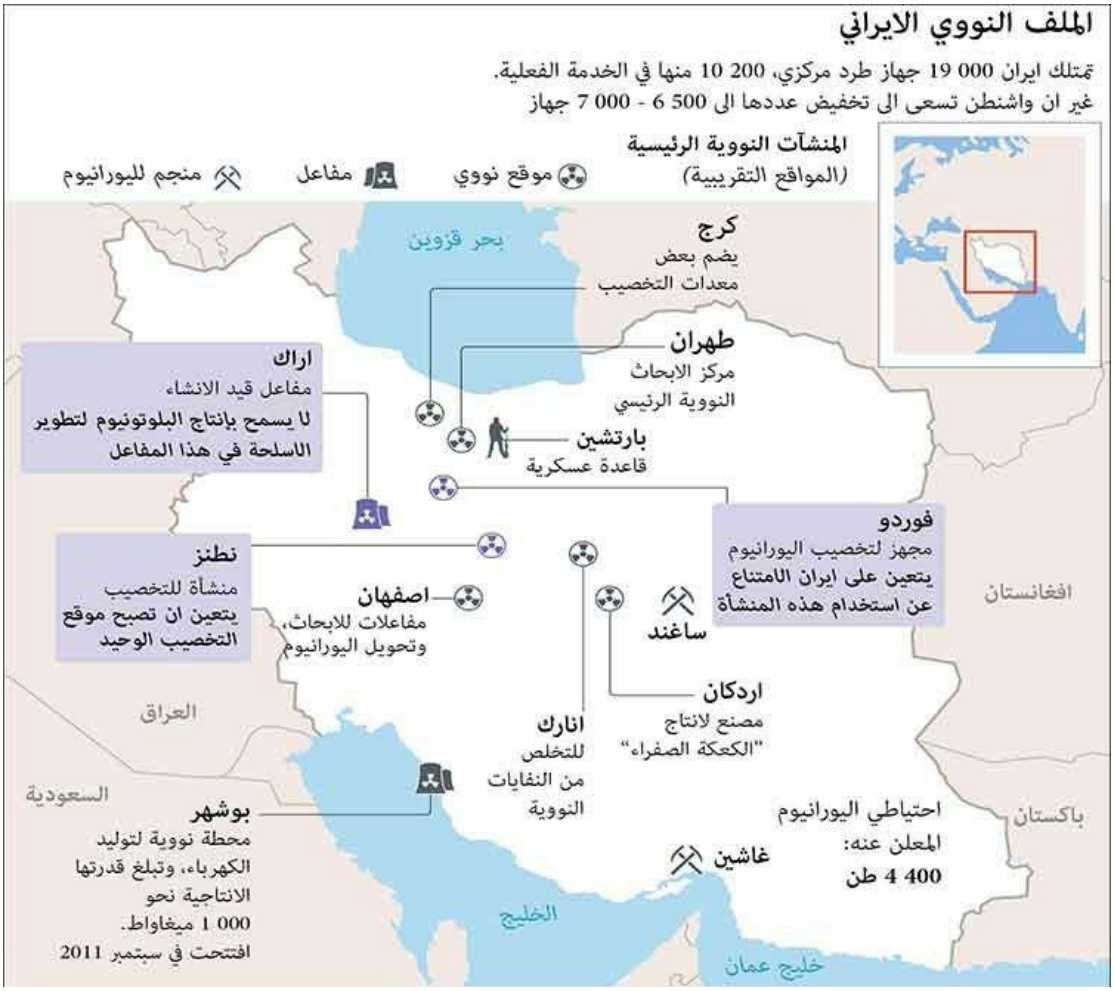

المصدر: الوكالة الدولية للطاقة الذرية / مبادرة التهديد النووي / معهد العلوم والامن الدولي

قائمة المصادر

قائمة المصادر

أولاً: وثائق الوكالة الدولية للطاقة الذرية (I A E A)

1- International Atomic Energy Agency , Communication Dated 1August 2005 Received From The Permanent Mission Of The Lslamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 648,1 August 2005 .

2- International Atomic Energy Agency Information Circular, Communication Dated 26 November 2004 Received From The Permanent Representatives Of France Germany The IsIamic Republic Of Iran And The United Kingdom Concerning The Agreement Signed In Paris On 15 November 2004, Circular, Infcirc 637, 26 November 2004 .

3- International Atomic Energy Agency Information Circular, Communication Dated 28 September 2005 From The Permanent Mission Of The Islamic Republic Of Iran To The Agency, Infcirc 660, 19 October 2005 .

4- International Atomic Energy Agency Information Circular, Rajeswari Pillai Rajagopalan And Arka Biswas, Iran Nuclear Deal Implications Of The Framework Agreement , By Global Policy Journal And Observer Research Foundation, Delhi- India, 2015.

5- International Atomic Energy Agency Information Circular, Communication Received Fro The Islamic Republic Of Iran , Infcirc 406, 14 July 1992.

6- International Atomic Energy Agency Information Circular, Statement Of The Islamic Republic Of Iran, Infcirc 363, 27 April 1989.

7- International Atomic Energy Agency, Production of Yellow Cake and Uranium Fluorides, International Atomic Energy Agency and Held in Paris, 1979.

8- International Atomic Energy Agency Information Circular, Communication Of 5 March 2004 From The Permanent Mission Of The Islamic Republis Of Iran Concerning The Report Of The Director General Contained In Gov-2004-11, Infcirc 628, 5 March 2004.

9- International Atomic Energy Agency Information Circular, Communication Of 13 June 2004 From The Permanent Mission Of The Islamic Republis Of Iran Concerning The Report Of The Director General Contained In Gov-2004-34, Infcirc 630, 16 June 2004.

10- International Atomic Energy Ageny, 1995 Review and Extension Conference Of The Parties To The Treaty On The Non-Proliferation Of Nuclear Weapons, New York, Infcirc 474, 13 June 1995 .

ثانياً: الرسائل والاطاريح

أ- العربية

١- أحمد حسين عيسى، الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبرنامج النووي الايراني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية ، لبنان، ٢٠١٦.

٢- أحمد رزاق محمد عبد، حزب ايران نوين ١٩٦٣- ١٩٧٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٩.

٣- اكرم محمود قشطة، سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه البرنامج النووي الايراني، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٥.

٤- امل موفق شاكر، البرنامج النووي الايراني بين السياسة والسيادة، رسالة ماجستير، الاكاديمية السورية الدولية، دمشق، ٢٠١٦.

٥- بلاهدة حنان، أهمية النفط في رسم سياسة ايران الخارجية في بحر قزوين بعد احداث ١١-٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع الدراسات الآسيوية ، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٢.

٦- ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٧- حسن صايل حسين المسافر، أثر البرنامج النووي الايراني على العلاقات الخليجية-الايرانية٢٠٠٥-٢٠٢١، رسالة ماجستير، كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية والدراسات الدولية، جامعة ال البيت، الاردن، ٢٠٢٢.

٨- رائد حسين عبد الهادي حسنين، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي ١٩٧٩-٢٠١٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة غزة، فلسطين، ٢٠١٠.

٩- زايدي وردية، استخدام الطاقة الذرية للأغراض العسكرية والسلمية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر،٢٠١٢ .

١٠- سجاد كاظم حسين، دور دبلوماسية ايران في الملف النووي ٢٠٠٥-٢٠١٧، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة ال البيت، الاردن، ٢٠١٧.

١١- سحر نعيم غريب، كمال خرازي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية ١٩٤٤-٢٠٠٥، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢٣.

١٢- سعد رزيج ايدام، العلاقات التركية الايرانية ١٩٧٩-٢٠٠٦ الواقع والمستقبل، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

١٣- سناء طاهر هواز الكطراني، البرنامج النووي الايراني (١٩٦٧- ٢٠١٠) والمواقف الداخلية منه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٣.

١٤- سعد مجبل فلاح الهبيده، البرنامج النووي الايراني وأثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية للفترة (٢٠٠٣-٢٠١٢)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢.

١٥- شيماء تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي انموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٢.

١٦- صليحة محمدي، استراتيجية التفاوض الايراني تجاه الملف النووي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باجي مختار، الجزائر، ٢٠١١.

١٧- عادل محمد أحمد علي، فعالية سياسات مع الانتشار النووي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

١٨- عبد الله سعد العتيبي، الأزمة الأمريكية الايرانية وانعكاساتها على أمن الخليج العربي (دولة الكويت دراسة حالة ١٩٩٧-٢٠١١)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الاردن،٢٠١٢.

١٩- عبد الله فالح المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الاردن، ٢٠١١.

٢٠- عبد المنعم هادي علي، ايران- روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦.

٢١- عبد الوهاب لوصيف، تفاعلات الملف النووي الايراني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي العالمي الولايات المتحدة الأمريكية –روسيا–الصين، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة الحاج لخضر، الجزائر،٢٠٢٠.

٢٢- عمارة فرحاني، نوال قمادي، الاتفاق النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات الامريكية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ٢٠١٥.

٢٣- عمر الزهيري، أثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية- الايرانية حقية ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٩.

٢٤- كارمن وائل كشك، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الايرانية وفي الخطاب السياسي حول الملف النووي(٢٠٠٥-٢٠١٥)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٧.

٢٥- محمد نور الدين ضياء الدين العمري، القدرة النووية الايرانية وانعكاساتها الاقليمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٢٦- محمد مصطفى فائز، تأثير البيئة النفسية للرئيس جورج بوش الابن على السياسة الخارجية الامريكية(٢٠٠٠- ٢٠٠٨)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، الجزائر، ٢٠١٨.

٢٧- مروة عبد الله عبد الصاحب الدهان، مفاوضات البرنامج النووي الايراني في الوثائق الامريكية ١٩٧٤-١٩٧٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

٢٨- مهند عبد العزيز عيسى، سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني ١٩٨٩-١٩٩٧، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

٢٩- نايف بن محمد بن سعيد الغامدي، العلاقات الايرانية الاسرائيلية للفترة من (١٩٥١-٢٠١٢) وتأثيراتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن،٢٠١٣.

٣٠- نغم اكرم عبد الله الجميلي، موقف دول مجلس التعاون الخليجي من البرنامج النووي الايراني (١٩٩١-٢٠١٦) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١.

٣١- نور عبد الاله عجرش، البرنامج النووي الايراني والتوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٧.

٣٢- هاني جواد النجار، السياسة الخارجية لايران في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

٣٣- هشام رزاق علي هليبي الجبوري، روح الله الخميني ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.

٣٤- هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وادارة الأزمات الدولية الادرة الامريكية لازمة الملف النووي الايراني نموذجا(٢٠٠٢-٢٠١٢)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٣.

٣٥- وجدان كارون فريح التميمي، سياسة ايران تجاه جمهوريات آسيا الوسطى ١٩٩١-١٩٩٧، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٢.

٣٦- وسام ناظم كريم مهدي، السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس حسن روحاني، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨.

٣٧- وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الاسلامية الايرانية ومقومات نشؤها (١٩٧٩- ١٩٨٠) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

٣٨- وليد عمر خلف، سياسة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه العراق ١٩٨١- ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٩.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

أ- الكتب العربية

١- أحمد ابراهيم محمود، البرنامج النووي الايراني آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٥.

٢- أحمد شاكر عبد العلاق، الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ١٩٦٣- ١٩٧٩ دراسة تاريخية، بغداد، ٢٠١٥.

٣- أحمد فليح حسين الجبوري، البرنامج النووي الايراني (١٩٩٣- ٢٠٠٥) دراسة تاريخية- تحليلية، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠٢٣ .

٤- أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية (١٩٧٩-٢٠١١)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

٥- _____، السياسة الخارجية الايرانية بين الثوابت والمتغيرات، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١.

٦- أسماء محسن العجمي، الملف النووي الايراني مفاعل بوشهر، الكويت، ٢٠١٣.

٧- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية في الاصول والنظريات، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٧.

٨- أشرف سعد العيسوي، أزمة البرنامج النووي الايراني والتداعيات المحتملة على امن المنطقة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠ .

٩- انس الطراونة، الملف النووي الايراني نشأته ومستقبله وانعكاساته على العلاقات الدولية، عمان، الاردن، ٢٠١٥.

١٠- امل عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٨.

١١- أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

١٢- أنطونيا فيليكس، كوندي قصة نجاح كوندوليزا رايس، ترجمة سعيد الحسنية، الدار العربية للعلوم- ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

١٣- بابك داد، مئة يوم مع خاتمي، ترجمة: سالم كريم، بيروت، ٢٠٠١.

١٤- بسام العسلي، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية أيزنهاور، دار النفائس لطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ١٩٨٩.

١٥- بنفشه كي نوش، العلاقات السعودية- الايرانية منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، ترجمة: ابتسام بن خضراء، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧.

١٦- بول براكن، العصر النووي الثاني الاستراتيجيا والاخطار و سياسات القوى الجديدة، ترجمة: بسام شيحا وسعيد الحسنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.

١٧- تجمع عشاق الولاية، الشمس الساطعة لمحة خاطفة من حياة وجهاد اية الله الخامنئي، تجمع عشاق الولاية ، د. م، ٢٠٠٧.

١٨- جاي سولومون، حروب ايران ألعاب الجاسوسية والمعارك المصرفية والصفقات السرية التي أعادت تشكيل الشرق الاوسط، ترجمة: فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٧.

١٩- جلال عبد الله معوض، صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.

٢٠- جمال مظلوم، البرنامج النووي الايراني، الدار العربية للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٩٧.

٢١- جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، أزمة البرنامج النووي الايراني وأمن الخليج، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠١١.

٢٢- جواد علي كسار، محمد جواد ظريف ايران والملفات الكبرى، بغداد، ٢٠٢١.

٢٣- جورج شكري كتن، العلاقات الروسية-العربية في القرن العشرين وأفاقها، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١١.

٢٤- حسام احمد شعيب، ايران بين التهديدات الغربية والمخاوف العربية، دمشق، ٢٠٠٩.

٢٥- حسين حسنين، هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها، ج٢، كتب عربية للنشر، الرياض، ٢٠٠٧.

٢٦- حسين علي، هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها، مكتبة طريق المعرفة، القاهرة ، ٢٠١٤.

٢٧- حميد الانصاري، حديث الانطلاق جولة في سيرة حياة الامام الخميني، مركز بقية الله الأعظم، ايران، ١٩٩٩.

٢٨- خالد ابو بكر، أحمد نجاد، رجل ايران القوي، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٩- خالد بسيوني، التحول العاصف في ايران، دار الاحمدي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

٣٠- خالد بن محمد العلوي، التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الايراني، قسم الابحاث الدولية، الكويت، ٢٠٠٧.

٣١- رحمن عبد الحسين ظاهر، خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، د. ت.

٣٢- رياض الراوي، البرنامج النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط ، دار الاوائل، دمشق، ٢٠٠٨.

٣٣- زينب عبد العظيم محمد، الموقف النووي في الشرق الأوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٤- ستار جبار علاي، البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٩.

٣٥- ستيفين لارابي، أو ليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة أحمد عزت البياتي، بيت الحكمة العراقي، بغداد، ٢٠١٠.

٣٦- سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.

٣٧- سكوت ريتر، استهداف ايران، ترجمة أمين الايوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

٣٨- سلمان رشيد سلمان، الاستراتيجية النووية الاسرائيلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨.

٣٩- شادي عبد الوهاب، روسيا وايران، دراسات مترجمة، مركز بغداد للدراسات والاعلام، ٢٠١٠.

٤٠- شاكر كسرائي، الأحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠١٣، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠١٤.

٤١- شانون ن. كايل، الحد من الاسلحة النووي وحظر انتشارها في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

٤٢- شاهرام تشوبين، طموحات ايران النووية، ترجمة: بسام شيحا، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٧.

٤٣- شيرين هنتر، ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠١.

٤٤- صلاح عبود محمود، ام المعارك حرب الخليج عام ١٩٩١ الحقيقة على الارض، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦.

٤٥- طلال عتريسي، العرب وايران مصالح مشتركة وعلاقات غير مستقرة ، المركز العربي للأبحاث والدراسة في السياسات، بيروت ، لبنان، ٢٠١٢.

٤٦- عادل الجوجري، أحمدي نجاد رجل في قلب العاصفة المواجهة والتحديات، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، ٢٠٠٦.

٤٧- عادل محمد عايش الاسطل، المتغير النووي في العلاقات الايرانية بالكيان الصهيوني، القاهرة، ٢٠١٤.

٤٨- عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية وادارة الأزمات الدولية (ايران- العراق- سورية- لبنان أنموذجاً)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٥.

٤٩- عباس قطايا، الجمهورية الاسلامية الايرانية تحولات الجغرافية السياسية وتوظيفاتها الجيوبوليتيكية، بيروت، ٢٠٢٢.

٥٠- عبد الحفيظ محبوب، التصدي الصلب السعودية في مواجهة الاندفاعات الايرانية، دار اي- كتب، لندن، ٢٠١٧.

٥١- عبد الفتاح علي الرشدان، رنا عبد العزيز الخماش، البرنامج النووي الايراني الأبعاد الاقليمية و الدولية، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ٢٠١٧.

٥٢- عدنان مهنا، مجابهة الهيمنة ايران وامريكا في الشرق الاوسط ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٤.

٥٣- عرفات علي جرغون، العلاقات الايرانية- الخليجية الصراع- الانفراج- التوتر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.

٥٤- عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الايراني على الأمن الخليجي، عمان ، الاردن، ٢٠١٢.

٥٥- عطا محمد زهرة، البرنامج النووي الايراني، مركز زيتونة، بيروت، ٢٠١٥.

٥٦- علي الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله، ترجمة محمد يلماز، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥٧- علي عبد الصادق، ايران- تركيا والحرب الأمريكية- العراقية، مركز زايد للتنسق والمتابعة، ابو ظبي، ٢٠٠٣.

٥٨- علي يادري، الخميني روح الله (سيرة ذاتية) ، ج١-٢، ترجمة : منير مسعودي، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، طهران، ٣٠٠٣.

٥٩- فؤاد جرجس، أمريكا والاسلام السياسي صراع الحضارات أم المصالح، ترجمة غسان غصن، دار النعمان، بيروت، ١٩٩٨.

٦٠- كمال عفت، الطاقة النووية والمفاعلات النووية لتوليد الطاقة، معهد الانماء العربي، دمشق، ١٩٨٠.

٦١- كوري انشيل، جوديت اسجاخر، المضامين الاستراتيجية للتسلح النووي الايراني، ترجمة: ابراهيم عبد ، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠١.

٦٢- مجموعة باحثين، المسألة النووية في الشرق الاوسط، مركز الدراسات الدولية والاقليمية، كلية الشؤون الدولية، جامعة جورج تاون، قطر، ٢٠١٢.

٦٣- مجموعة من المؤلفين، ايران- مصر مقاربات مستقبلية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٩ .

٦٤- مجموعة مؤلفين اسرائيليين، اسرائيل والمشروع النووي الايراني، ترجمة أحمد أبو هدية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.

٦٥- محمد أبو سمرة، كيف تنهض الشعوب وترقى الأمم، المنهل، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٦.

٦٦- محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية- الايرانية ١٩٧٩- ٢٠١١، دراسات تاريخية سياسية، عمان، الاردن، ٢٠١٤.

٦٧- محمد صادق الحسيني، ايران: سباق الاصلاح من الرئاسة الى البرلمان، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

٦٨- محمد طالب حميد، العلاقات الايرانية الامريكية توافق ام تقاطع، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.

٦٩- محمد نور الدين عبد المنعم، النشاط النووي الايراني من النشأة وحتى فرض العقوبات، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩.

٧٠- محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ،١٩٨٣.

٧١- محمود رياض مفتاح، التهديدات الدولية الناجمة عن استخدام الطاقة النووية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٨.

٧٢- محمود شاكر، التاريخ المعاصر القادة الهنود (١٩٢٤-١٩٩١)، ج ١٩، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧.

٧٣- محمود محمد علي، عبد القدير خان عالم الذرة الباكستاني المفتري عليه، جامعة أسيوط، مصر، ٢٠٢٢.

٧٤- مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩١، القاهرة، ١٩٩٢.

٧٥- مركز دراسات الوحدة العربية ، اسلحة الرعب واخلاء العالم من الاسلحة النووية والبيولوجية والكيمائية، بيروت، ٢٠٠٧.

٧٦- مصطفى الفقي، عرفتهم عن قرب، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ٢٠١٦.

٧٧- مهدي خضر نور الدين، المتبادل الحصار العلاقات الايرانية الامريكية بعد احتلال العراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٢.

٧٨- ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.

٧٩- نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ – المجلد الرابع، نيسان، دار الساقي، ٢٠١٧.

٨٠- نزار عبد القادر، ايران والقنبلة النووية، ط١، المكتبة الدولية، بيروت، ٢٠٠٧.

٨١- نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧ دراسة في تطور السياسة الداخلية، بيروت، ٢٠١٦.

٨٢- نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.

٨٣- فداء طه، آرئيل شارون سجل خدمة وعمليات انتقامية، دار الجليل للدراسات واللأبحاث الفلسطينية، عمان، ٢٠١٥.

٨٤- هاني جواد كاظم النجار، السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي(١٩٩٧- ٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية، مركز عين للدراسات الفكرية المعاصرة، النجف، العراق، ٢٠١٨.

٨٥- هاني عبد القادر عمارة، الماء بين العلم والايمان، دار زهران، الأردن، ٢٠١١.

٨٦- وائل غنيم، الثورة اذا الشعب يوماً أراد الحياة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٢.

٨٧- وسام الدين العكلة، التحدي النووي الايراني حقيقة ام وهم، دار سوريا الجديدة للطباعه والنشر، دمشق، ٢٠١٣.

٨٨- ويلفرد يوختا، من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٣.

ب- الكتب باللغة الانكليزية:

1- Anthony H. Cordesman, Iran Military Development and Its Implication The Prospects For Negotiation, Center For Strategic and International Studies , United States of America, 2010.

2- Beter Kenz, Ahistory of Soviet Union From The Beging End, Paris, 2007.

3- Bruce Gilley, Tiger On The Brink Jiang Zemin and Chinas New Elite, University Of California Press, London, England, 1998.

4- Emile El-Hokayem And Matteo Legrenzi, The Arab Guif States In The Shadow Of The Iranian Nuclear Challenge, Working Paper, Henry .L.Stimson Center In Washington , U.S.A, May 26, 2006.

5- Fadai lana ravandi, Rossa Iranian relations and the Vienna nuclear agreement, Arab center for research pollcy studies, doha, Qatar, 2015.

6- Geogry Robert, The Soviet Union in World Policy 1945-2001, London, 2008.

7- Halit Tagma and Paul lenze, understanding and explaining the lranian nuclear crisis, lanham boulder, london, 2020.

8- John Paxton, Leaders Of Russia And The Soviet Union From The Soviet Union, Routledge Taylor Francis Group, Library Of Congress , Newyork, London, 2004.

9- Michael Eisenstadadt, Iranian Military Power Capabilitiesand Intentions, The Washington Institute For East Policy, United States of America,1996.

10- Nazir Hussain, US-Iran Relations : Issues Challenges and prospects, Policy Perspectives, Vol.12, India, 2015.

11- Revati Prasad and Jill Marie Parillo , Irans Programs to Produce Plutonium and Enriched Uranium. Washington DC: Carnegie Fact Sheet, U.S.A, 2006.

12- Shirley Anne Warshaw, Presidential Profiles, The Clinton Years, Fact Son File, United States of America, 2004.

13- Wang Meng , China – Iran Beijing Acknowledges Sale Of Nuclear Technology, Fbis Trends 6 November 1991, Approved For Release Date 9-10-2009.

ت- الكتب باللغة الفارسية:

۱- امیر عباس فخر آور، رفیق آیت الله نقش سازمان امنیت شوروی در انقلاب اسلامی وبه رسیدن سید علی خامنه ای در ایران، شرکت کتاب، تهران، ۱۳۹٤ ش.

۲- یازا جنکیانی، تضاد قدرتهای بین المللی در یرتو نظم نوین جهانی ونقش سیاست هسته ای در ترسیم نفشه سیاسی خاورمیانه، ج۲، تهران، ۲۰۱۱، ۱۷۸-۱۷۹ ش ش

٣- بعيدى نزاد حميد، سياست هسته اى آقاى خاتمى، فصلنامه سياست خارجى، شماره ١، سال نوزدهم ، بهار، تهران، ١٣٩٨ ش.

٤- حبيب اله ابو الحسن شيرازى، آمريكا ويرونده هسته اى ايران، دانشيار دانشكده علوم سياسى دانشگاه آزاد اسلامى واحد تهران مركزى، كروه علوم سياسى غفار زراعي، تهران، ١٣٨٩ ش.

٥- محمد خاتمي، بيم موج، مؤسسه سيماى جوان، تهران، ١٣٧٢.

٦- سيد امير نياكويى، عسكر صفرى، راهبر دهاى هسته اى متفاوت ايران تبيينى از دريجه واقع كرايى نئوكلاسيك، دانشيار كروه علوم سياسى روابط بين الملل دانشكاه كيلان، نويسنده مسئول، تهران، ١٣٩٦ .

٧- رضا سليمانى، سياست خارجى دولت خاتمي ديبلماسي تنش زدايى وكفت وكوى تمدن ها(١٣٧٢- ١٣٨٢)، انتشارات كوير، تهران، ١٣٨٨.

ب-الرسائل الجامعية باللغة الانكليزية:

1- Bayar Erdal, Irans Motivations For Maintaining Its Nuclear Program, Masters Thesis, Hacettepe University, Ankara, Turkya , 2015.

2- By Racheil Smith, Iran : A Study In International Relations Theory And Practice, A Thesis Of Master, Johns Hopkins University in Conformity, United States Of America, 2014.

3- Rachel L. Smith, IRAN: A Study In Intemational Relations Theory And Practice , A Thesis Submitted to Johns Hopkins University in conformity with the requirements for the degree of Master of Arts in Government, Baltimore, Maryland, May 2014 .

4- Wilham Sitz, His Impenal Majesty Mohammed Reza Pahlavi Shahanshah Aryamehr An Operational Code, Thesls, University Of Califomia, United States Of America, 1975.

رابعاً: الموسوعات:

١- أحمد الشويخات واخرون، الموسوعة العربية والعالمية، الرياض، ١٩٩٦.

٢- الموسوعة الايرانية المعاصرة، الشخصيات، ج١، مركز البحوث والدراسات، بغداد، ١٩٨٥ .

٣- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

خامساً: البحوث والدراسات المنشورة:

أ- العربية

١- أحمد ابراهيم محمود، الأزمة النووية الايرانية تحليل الاستراتيجيات وادارة الصراع، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الاهرام، القاهرة، د.ت.

٢- _____ ، الازمة النووية الجديدة بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٣٠، ٢٠٠٣.

٣- _____ ، البرنامج النووي الايراني التطور والدوافع والدلالات الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ٣١، ١٩٩٨.

٤- أحمد نوري النعيمي، مشروع البرنامج النووي الايراني، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، ٢٠١١.

٥- أحمد عبد العليم، خريطة القوى النووية في الشرق الأوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين حقائقها واحتمالات تطورها، بحث في كتاب الخيار النووي في الشرق الأوسط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

٦- ازهار عبد الله حسن الحيالي، الولايات المتحدة الامريكية والبرنامج النووي الايراني حسابات ومواقف، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العدد ١٢،٢٠١٥.

٧- أسراء شريف الكعود، الموقف الاقليمي من البرنامج النووي الايراني، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، العدد ٤، ٢٠١٥.

٨- اشرف محمد كشك، أمن الخليج في الرؤية الايرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٩٦، ٢٠١٤.

٩- _____، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الايراني، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٦٦ ، ٢٠٠٦.

١٠- أمجد زين العابدين طعمة، الموقف الاوربي من البرنامج النووي الايراني، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٠، ٢٠١٠.

١١- انتوني كورزمان، القدرات العسكرية الايرانية، سلسلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ٦، د. ت.

١٢- بشير عبد الفتاح، المسالة النووية الايرانية: تسوية ام هدنة، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، العدد ١٥٩، ٢٠٠٥.

١٣- التحول في المقاربة الأمريكية لتسوية الصراع العربي- الاسرائيلي والمطلوب عربياً، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الاردن، العدد ٨٣، ٢٠١٨.

١٤- تميم هاني خلاف، القدرات النووية الايرانية المنظور الدولي الاقليمي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،العدد ١٤٢، ٢٠٠٠.

١٥- جمال مظلوم، سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الايرانية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٠، مركز الاهرام، القاهرة، العدد ١٠٩، ٢٠٠٥.

١٦- جهاد بشير ابو سعدة، جهاد بشير ابو سعدة، اسرائيل واستراتيجية مواجهة البرنامج النووي الايراني ، مجلة الدراسات الايرانية، الرياض، العدد ٧، ٢٠١٨.

١٧- حارث قحطان عبد الله، مثنى فائق مرعي، أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية-الايرانية، مجلة آداب الفراهيدي، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١٩، ٢٠١٤.

١٨- حسام سويلم، البرنامج النووي الايراني اختبار حاسم للرئيس الايراني الجديد، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٦١، ٢٠٠٥.

١٩- حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي: محمد حسن عبيد، العلاقات الايرانية -التركية في عهد محمد خاتمي١٩٩٧-٢٠٠٥، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة البصرة،العدد ٢٧، ٢٠١٩.

٢٠- الدار العربية للدراسات والنشر، تقديرات استراتيجية، القاهرة، العدد ٢٥، ١٩٩٦.

٢١- دانييل روبيتشو وفيليبا وينكلر، المواجهة النووية الحقيقية: هل تهدد الولايات المتحدة شرعية معاهدة حظر الانتشار النووي؟، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد ٢١، ٢٠٠٩.

٢٢- روبرت فريدمان، العلاقات الروسية – الايرانية في عقد التسعينات حقائق ومتابعات، مجلة دراسات سياسية، ترجمة: قسم الدراسات السياسية، بغداد، بيت الحكمة، العدد ٧، ٢٠٠١. .

٢٣- زيان عمار، البرنامج النووي الايراني بين الرفض الخليجي العربي والتصدي الغربي، مجلة المفكر، كلية العلوم الانسانية، جامعة بوزريعة 2، الجزائر، العدد ٢، ٢٠٢٢.

٢٤- زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، الدور الصيني الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية)، مجلة العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، العدد ٥٩، ٢٠٢٠.

٢٥- زينب عباس حسن التميمي، تاريخ الملف النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وأمن المنطقة العربية حتى عام ٢٠١٣، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٧٤، ٢٠١٥.

٢٦- ساجد شرقي، الملف النووي الايراني ومستقبل العلاقات الامريكية الايرانية، مجلة دراسات ايرانية، جامعة البصرة، العدد ٣، ٢٠١١.

٢٧- ستار الدليمي، البرنامج النووي الايراني واشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم السياسة، جامعة بغداد، العدد ٣٠، ٢٠٠٥.

٢٨- سعد رزيج ايدام، البرنامج النووي الايراني دراسة في النشأة و الدوافع والموقف الامريكي منه، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد ٣١، ٢٠١٧.

٢٩- سليم كاطع علي، البرنامج النووي الايراني واثره على دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٥، ٢٠١٦.

٣٠- سناء عبد الله الطائي، موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠.

٣١- شمال حسين مصطفى، السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران مرحلة ما بعد الاتفاق النووي 5+1، مجلة قه لا ى زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، اربيل، العراق، العدد ٤، ٢٠١٩.

٣٢- صافيناز محمد أحمد، ثروات بحر قزوين تنافس دولي في وسط أسيا، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، العدد ١٥٩، ٢٠٠٥.

٣٣- ظافر ناظم سلمان، البرنامج الايراني للصواريخ الباليستية، مجلة اوراق استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ١١، ١٩٩٩.

٣٤- عامر كامل أحمد، موقف الترويكا الاوربية من البرنامج النووي الايراني، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، ٢٠١١.

٣٥- عبد الخالق شامل محمد، البرنامج النووي الايراني وخيارات السياسة الامريكية في التعامل معه، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة تكريت، العدد ١، ٢٠٠٩.

٣٦- عبد الرحمن خلف العنزي، البرنامج النووي الايراني دراسة في المواقف الدولية والابعاد الاستراتيجية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة أسيوط ، مصر، العدد ٤٣، ٢٠٠٧.

٣٧- عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، أحمد شمس الدين ليله، العلاقات الصينية- الايرانية آفاق الشراكة الاستراتيجية قي عالم متغير، مجلة الدراسات الايرانية، السنة الرابعة، القاهرة، العدد ١١، ٢٠٢٠.

٣٨- عبد السلام عبد العزيز فهمي، البرنامج النووي الايراني والطريق الصعب، مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة، العدد ٢، ١٩٩٥.

٣٩- عبد القادر زبوشي، البرنامج النووي الايراني بين حرص اسرائيل على تدميره واستراتيجية حافة الهاوية المتبعة من قبل ايران، مجلة آفاق علمية، جامعة البليدة، الجزائر، العدد ٢، ٢٠٢٢.

٤٠- علي حسن المكصوصي، العلاقات الروسية –الايرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي، مجلة واسط للعلوم الانسانية، واسط، العدد ٤٢، ٢٠١٩.

٤١- علي فائز وكريم سجادبور، رحلة ايران النووية الطويلة التكاليف والمخاطر، مركز الامارات للدرسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ١٤٢، ٢٠١٤.

٤٢- علي محمد حسين العامري، العلاقات الايرانية- السعودية للفترة ما بين ١٩٩٧-٢٠٠٨، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، العدد ٣٠، ٢٠١٠.

٤٣- عماد جاسم حسن، محددات وخطوات الدعم الروسي لبرنامج ايران النووي١٩٩٢-٢٠٠٢، مجلة الجامعة العراقية، بغداد، العدد ٢/١٧، د. ت.

٤٤- علي جار الله سعدون، الملف النووي الايراني وتأثيره على العلاقة السعودية – الايرانية دراسة في جغرافية السياسة، مجلة الخليج العربي، كلية التربية الأساسية في سوق الشيوخ، جامعة ذي قار، العدد ٤، ٢٠٢١.

٤٥- عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على المعادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٩، ٢٠١١.

٤٦- غسان بن جدو، ايران الى اين، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٤٥، ٢٠٠٠.

٤٧- فايز العجرمي، قانون داماتو لعبة انتخابية ، جريدة الشرق الاوسط ، العدد ٨٧٠٨، الثلاثاء ١ أكتوبر ٢٠٠٢.

٤٨- فايز عبد المجيد عبد الرحمن بني ملحم، غازي صالح نهار، البرنامج النووي الايراني وأمن الخليج العربي (دراسة تحليلية)، المنارة للبحوث والدراسات، جامعة ال البيت عمادة البحث العلمي، الاردن، العدد ٣، ٢٠٠٩.

٤٩- فراقد داود سلمان، موقف الترويكا الأوربية من البرنامج النووي الايراني١٩٩٧-٢٠٠٩، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد ٢١، ٢٠١٦.

٥٠- فهد خزار، البرنامج النووي الايراني قراءة الواقع والمستقبل، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة، العدد(١٨-١٩)، ٢٠٠٣.

٥١- فهد مزبان خزار الخزار، الأزمة النووية الايرانية التطورات- الدوافع- الدلالات الاستراتيجية، مجلة دراسات ايرانية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ٣- ٥، ٢٠٠٦.

٥٢- محمد رضا ضيائي بيكدلي، التحديات القانونية بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجلة ايران والعرب، مركز الدراسات المستقبلية، عمان، العدد ١٤، ٢٠٠٥.

٥٣- محمد سالم احمد الكواز، البرنامج النووي الايراني النشأة- التطور- الدوافع، مجلة الدراسات الاقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢٥، ٢٠١٢.

٥٤- محمد سالم احمد الكواز، الصين والبرنامج النووي الايراني ١٩٨٥-٢٠١٠، مجلة الدراسات الاقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢، ٢٠١٤.

٥٥- محمد عبد الحفيظ الشيخ، سياسة الضغوط القصوى الأمريكية هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة تجاه الأزمة الايرانية، مجلة مدارات ايرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، المانيا، العدد ١٤،٢٠٢١.

٥٦- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، أزمة الملف النووي الايراني وموقف الاتحاد الاوربي منه ٢٠٠٢-٢٠٠٨، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، العدد ٢، ٢٠٠٩.

٥٧- _____ ، روسيا الاتحادية والبرنامج النووي الايراني، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ١٦، ٢٠٠٩.

٥٨- محمد عبد السلام، السياسة الامريكية تجاه القضية النووية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٤٦، ٢٠٠٤.

٥٩- محمد فتحي الشاذلي، دراسات في الأمن الاقليمي البرنامج النووي الايراني، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد ١٧، عمان، الاردن، العدد ١٧، ٢٠٠٩.

٦٠- مركز الدراسات الدولية، اخبار وتحليلات استراتيجية من منطقة المحيط الهندي، ترجمة: محمد علي أحمد فؤاد، سلسلة دراسات مترجمة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٦، ٢٠٠٠.

٦١- مركز بحوث الشرق الأوسط ، مكانة ايران في عالم اليوم، حوار مع الدكتور ولايتي، ترجمة عادل عبد المنعم، الملف الايراني، القاهرة، العدد ٤، ١٩٩٧.

٦٢- مشرف وسمي الشمري، محمد زهير عبد الكريم، المواقف الدولية من البرنامج النووي الايراني وطبيعة التعامل الايراني، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٢٠، ٢٠١٣.

٦٣- مصطفى ابراهيم سلمان، البرنامج النووي الايراني رؤية اسرائيلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطنية، جامعة بغداد، العراق، العدد ٦، ٢٠٠٧.

٦٤- مصطفى اللباد، العقوبات الاقتصادية وأثرها على عملية صنع القرار النووي في ايران، مجلة شرق نامه، مركز الشرق للدراسات الأقليمية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ٨، ٢٠١١.

٦٥- مصطفى اللباد، الملف النووي الايراني والعقوبات الدولية ماذا بعد؟، مجلة شرق نامه، مركز الشرق للدراسات الاقليمية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ٨، ٢٠١١.

٦٦- ميثاق خير الله جلود، موقف الولايات المتحدة الامريكية من البرنامج النووي الايراني٢٠٠٢-٢٠١٠، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢٤، ٢٠١١.

٦٧- ميرفت دياب، ايران بين الطموح النووي والضغط الأمريكي سيناريوهات المواجهة، مجلة مختارات ايرانية، القاهرة، العدد ٣٥، ٢٠٠٣.

٦٨- نادية فاضل عباس، زين العابدين عبد الكلام الراصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٤، ٢٠٠٢.

٦٩- نسرين اسماعيلي، لمحات من حياة الامام الخميني الراحل، مجلة التوحيد ، القاهرة، العدد ١٩٩١،٥٩.

٧٠- نوشن احتشامي، النظام الايراني الجديد-التطورات المحلية ونتائج السياسة الخارجية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٥٨، ٢٠٠٠.

٧١- لقمان عمر محمود النعيمي، موقف تركيا من البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على العلاقات التركية- الامريكية ٢٠٠٢-٢٠١٩، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة الموصل، العدد ٢٠٢٠،٢١.

٧٢- هديل حربي ذاري، الموقف الامريكي من البرنامج النووي الايراني ٢٠٠٩-٢٠١٩، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٦٤، ٢٠٢١.

٧٣- هياجنة عدنان، أزمة الملف النووي الايراني وسيناريوهات الموقف الاميريكي، مجلة دراسات الشرق الاوسط، الاردن، العدد ٤١، ٢٠٠٧.

٧٤- هيثم مزاحم، عقدة العلاقات بين واشنطن وطهران، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، مجلة شؤون الشرق الاوسط، بيروت، العدد ٨٤، ١٩٩٩.

٧٥- وائل محمد اسماعيل وعلي حسين علي، آثار الاستراتيجية التسليحية النووية الايرانية على مستقل الأمن الوطني العراقي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥، ١٩٩٤.

٧٦- وجدان كارون فريح التميمي، الموقف الايراني من تأسيس مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ٤، ٢٠٢٠.

٧٧- وداد جابر غازي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الملف النووي الايراني ١٩٧٩-٢٠٠٣، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٢، ٢٠٢٢.

٧٨- _____، التجربة الاصلاحية في ايران(١٩٩٧- ٢٠٠٥) في عهد الرئيس الاسبق محمد خاتمي أنموذجاً، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المسنصرية، العدد ٤٣، ٢٠١٣.

ب- البحوث والدراسات الانكليزية

1- Adam Tarock, Iran and Russia in Strategic Alliance, Third World Quarterly, Vol.18, NO.2, Australia, 1997.

2- Christine Fair, Indo- Iranian Ties Thicker Than Oil, Meria Journal, The Middle East Review Of International Affairs Journal, London, Vo.11, No.1, 2007.

3- Eneyo Violet B, Others, Iran,s Nuclear Policy: Nature, Ambition , And Strategy, Journal of Liberty and International Affairs, Universitas Muhammadiyah Bulukumba, Indonesia, 2022.

4- James Risen, Judith Miller, Cia Tells Clinton an Iranian A-Bomb Cant be Ruled Out, New York Times, (Newspaper) U.S.A, 19 July 2000

5- Michael Knapik, Russia Tells U.S. Officials it Will Not Export Lasers To Iran , Nucleonics Week Journal , United States of America, Vol .42, No .10, 2001.

6- Mohammad Nasseri-asl, To obtain Or To Abstain Exploring The Roots Of Irans Nuclear Ambition, Iran Analysis quarterly, Volume 2, No 2, September- November 2004.

7- Richard Bernstein, Nuclear Agency Says Iran Has Blocked Investigation, Middle East ,The New York Times (Newspaper), March 2, 2005.

8- Shamshad Ahmad Khan, The US-Iran Standoff Options For Pakistan, Policy Perspectives, Vol. 3, No.2, 2006.

9- Umme rubab Fatima, Iran's Nuclear development: Rationale and consequences, asian journal of multidisciplinary studies, number 6, U.S.A, 2018.

10- Vitali Naumkin, Russia-Iranian Relation, Presence and Perspective , Iurual, Foreign Affairs Journal, Russia , V.103, 1998.

11- Vladmir Orlov And Alexander Vinniko, The Great Guessing Game Russia And Iranian Nuclear Issue, Washington Quarterly, Vol. 28, No. 2, Spring 2005.

12- Andrew Higgins, Obituary Yang Shangkun, Independent Newspaper Monday 14 September 1998.

ج-البحوث والدراسات المنشورة الفارسية

١- ابراهيم عباسي وديكران، ديبلماسي هسته اى ايران در دولت هاي خاتمي، احمدي نزاد وروحاني (٢٠١٥- ١٩٩٧)، فصلنامة رهيافت هاى سياسى وبين المللى، سال هفتم، شمارة ٤٣، دانشكده حقوق وعلوم سياسى، دانشكده شيراز، بي تا.

٢- بيزن اسدى، تاثير توان هسته اى ايران بر توازن قدرت، روابط و امنيت منطقه اى، يروهشنامه علوم سياسي، سال دوم، شماره ١، تهران، ١٣٨٢ ش.

٣- حميد نيكو، مرتضى سويلمى، جايكاه برنامه هسته ايران در دكترين امنيتى رزيم صهونيستى، فصلنامه مطالعات بين الممل سال دهم شماره ٣٧، بهارء ١٣٩، كاههاى اموزشى مركز اطلاعات علمي، SID.

٤- اصغر افتخارى، سلاح هاى كشتار جمعى وجهت كيرى آمريكايى، مجلة منتخب ايرانى، شمارة ٣٠، ١٣٨٢.

٥- عطا الله مهاجراني، ايا اصلاح طلبان را براى رقابت براى رياست جمهورى بازمى كرداند؟، مجله منتخب ايرانى، شمارة ٤٦، طهران، ١٣٨٣.

٦- سيد محمد طباطبايى، مقايسه سياست هاى هسته اى ايران در دوران اصلاحات و اصولكرايى، فصلنامه يزوهش هاى راهبردى سياست، شمارة ١٣، سال جهارم ، تهران، ١٣٩٢ش.

٧- نسرين جهانكرد، فراز وفرود رضا شاه ودخالت دولت هاى بيكانه، فصلنامه تاريخ روابط خارجي_ تهران، ١٣ زمستان، ١٣٨١ ش.

سادساً: الصحف باللغة العربية:

١- صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد (١٤٤١٠)، ١٢ ايار ٢٠١٨.

٢- صحييفة الشرق الأوسط، وفاة جيانغ زيمين قائد تحول الصين الى قوة عالمية، لندن، ٣٠ تشرين الثاني، ٢٠٢٢.

٣- صحيفة بازتاب الايراني، احياء الجهود الايرانية بشأن الاسلحة النووية في العهد الجمهوري، ترجمة مختارات ايرانية، طهران، العدد ٤٢، ١٩٩٢.

٤- صحيفة القدس العربي، وفاة وزيرة الخارجية الامريكية السابقة أولبرايت عن ٨٤ عاما، لندن، ٢٣ مارس ٢٠٢٢.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

١- احمد ابراهيم محمود، تخصيب اليورانيوم قفزة للمجهول في الازمة الايرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية عرض على الموقع:http www. ahram.org

٢- منال جرود، البنية التحتية للبرنامج النووي الايراني، الموسوعة السياسية، ٢٠٢٠، www. Political- encyclopedia. Org.

Abstract

The importance of the study entitled "Developments of Iran's nuclear programme 1989-2005 is historical", which is one of the most important topics in contemporary international policy, and the most exciting at the regional and international levels, as it relates to nuclear proliferation both in the world and in the Middle East and Iran in particular.

The Islamic Republic of Iran's regime behind the Bahalli regime attempted to market the idea of eliminating the nuclear programme as contrary to Islamic law, from which it derives its legitimacy, but in fact a very small proportion has been confided in certain nuclear centres and installations, However, after the outbreak of the Iraqi-Iranian war, Iran explicitly announced the revival of its nuclear programme and the contracting of more than one country specializing in the nuclear field.

Counting Iran's nuclear programme as a controversial topic on the international scene in view of Iran's insistence on possessing nuclear weapons, and at the same time confirmed that it was for peaceful purposes while other States saw it as a prelude to reaching a nuclear power in the Middle East region, The importance of this programme may arise from the inconsistencies and differences in views between Iran and the Islamic Republic of Iran, which insist that it is intended for peaceful purposes. and the other questionable aspect led in particular by the United States of America and accusing Iran of its nuclear programme, Because it considers that a clandestine military nuclear programme with the ultimate objective of possessing a nuclear weapon is inexorable. and the peaceful programme is a cover through which this clandestine programme is covered.

The purpose of the thesis was to provide comprehensive and comprehensive information on Iran's nuclear programme for the duration of the (1989-2005), representing the rule of Presidents Hashemi Rafsanjani (1989-1997) and President Mohammad Khatami (1997-2005), referring to international attitudes, whether in favour of or against the program, despite the scarcity of sources or the difficulty of their availability because of the confidentiality and obscurity of this information by Iran for that time period of study.

For the purpose of reviewing developments in Iran's nuclear programme during the duration of this study, the thesis was divided into an introduction, three chapters, a conclusion and a list of reliable sources.

He studied the first chapter (Iranian interest in the nuclear programme under President Ali Hashemi Rafsanjani 1989-1997) and swore at researchers The first researcher referred to Ali Hashemi Rafsanjani's assumption of the presidency of the Republic and focusing on his endeavours to develop the nuclear programme, It included topics that included Iran's cooperation with some countries to develop its nuclear programme particularly Russia, China and other countries, and a presentation of Iran's duration nuclear sites (1989-1997), most notably Tehran, Isfahan, Kharg, Iranian Applied Research Centre, Bonab Centre, Asti Jalal Sites, Sharif University Center and Bushehr Nuclear Complex. The second research included obstacles to Iran's nuclear programme under U.S. sanctions (1989-1997).

The second chapter was entitled "Iran's nuclear programme in the first phase of the rule of Iranian President Mohammad Khatami 1997-2000". It included researchers. The first researcher spoke of the Iranian government's endeavours to develop the nuclear programme. It included the topics of Iran's cooperation with both Russia and China. The second study emphasized the positions of some countries on Iran's nuclear programme (1997-2000).

Chapter III highlighted (Developments in Iran's nuclear programme in the second phase of the rule of Iranian President Mohammad Khatami 2001- 2005) The first examined Iran's efforts to develop the nuclear programme under international sanctions 2001-2005, and included a number of agreements concluded by the European countries with Iran to halt its nuclear programme, and the most important Iranian nuclear centres and facilities developed during the period of two years. (2001-2005) highlighted by Bushehr Station, Ghashin Mine, Natanz Station, Lashkar-Abad Facility and Jaber bin Hayyan Construction. The second research spoke about regional and international positions on developments in Iran's nuclear programme (2001-2005), devoted to the study of international and regional positions, in particular Arabic from this programme, with a focus on the position of the United States and the position of the United States of America (Israel) The position of the European Troika,

Russia and China, the position of the International Atomic Energy Agency (IAEA), India and Pakistan, and finally the positions of the Arab States.

The thesis relied on a number of sources, most notably Arabic, English and Persian books, as well as Iraqi university theses, research and studies published in various academic journals, as well as a number of encyclopedia and lexicons.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human sciences
Department of History

Developments The Iran,s Nuclear Programme

1989-2005

Historical Study

Message Provided
Haba Hassan Yasser Al- Moussawi

To the Council of the College of Education University of Babylon in partial Fulfillment of the requirements to the Master's degree in education / modern history

Supervised by
Prof .Dr. Naeem Jassim Mohammed Al-Dulamy

1445 AH **2023 AD**